

رِوَايَة وَدِرَايَة

يَلِيهِ حَدِيث

مَا بَين بَيتِي وَمِنبَرِي

رِوَايَة وَدِرَايَة



جمع ودراسة
د. عبد الغفّار بن محمّد بن حميده

تقريظ
المحدّث الدكتور عمر بن حسن فلاته
المدرّس بالمسجد النّبوي الشّريف

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

جمع ودراسة
د. عبد الغفار بن محمد بن حميده

دار الفكر



THE PROPHET'S GRAVE
Narrative & Experience

Qabr al-Nabī
Riwāyah wa-Dirāyah

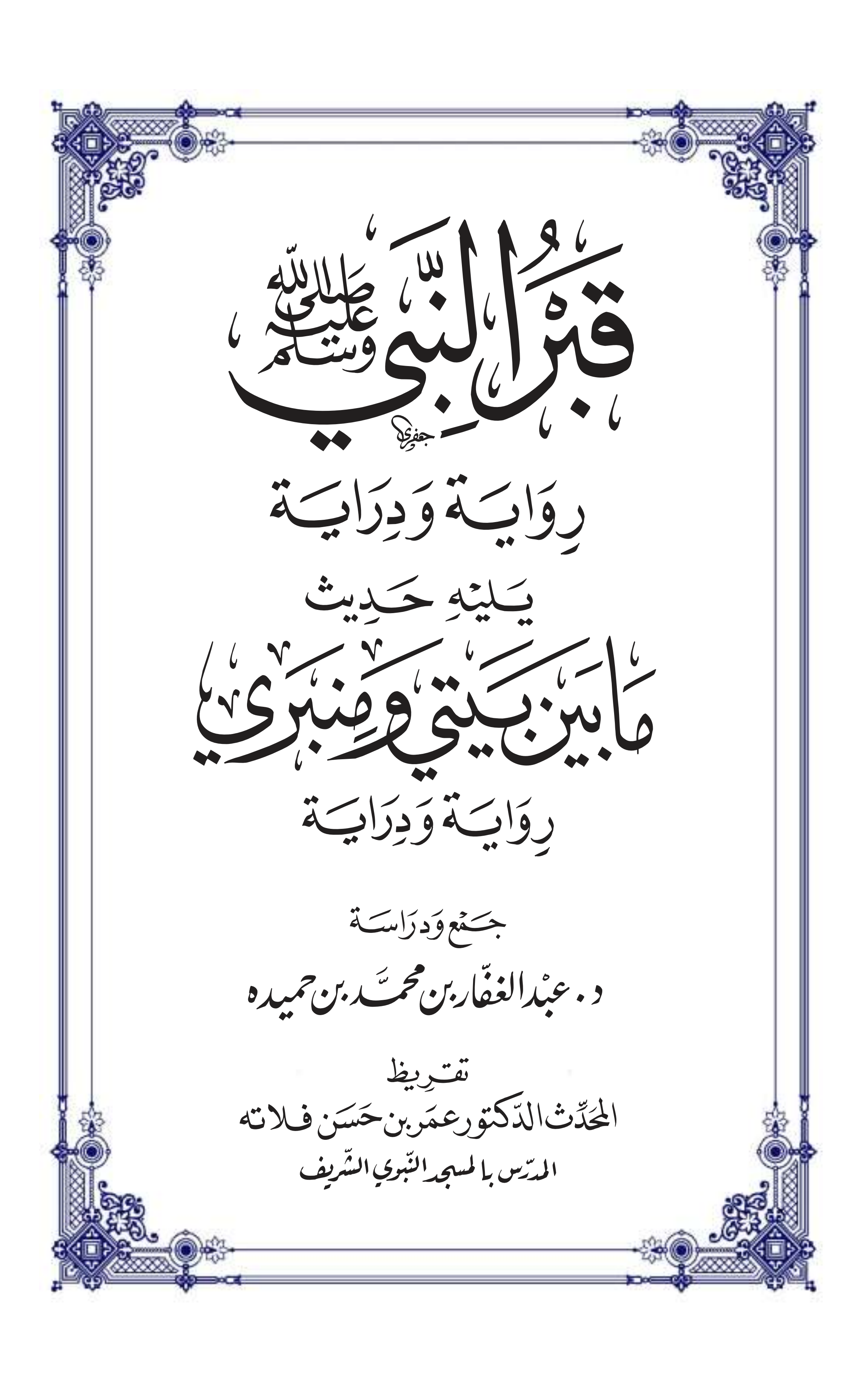
Collection & Study by
Dr. Abdulgafar Ibn Mohammad Ibn Himaidah

- إرهاصات وفاته ﷺ وما قيل في دفنه، وقبره ومن حفره.
- صفة غسْله ﷺ ومن غسّله وحنوطه وتكفينه.
- الصلاة عليه ودفنه، وصفة قبره ﷺ.
- الملائكة وقبره، ومس القبر والإضطجاع عليه وتكليمه، والدعاء عنده وطلب المغفرة منه ﷺ.
- زياة القبر وشد الرحل لذلك، وبعث السلام له، ورؤية قبره في المنام، ومحاولة سرقة جسده الشريف ﷺ.
- دراسة حديث (ما بين بيتي ومنبري). وكلام العلماء في ذلك.
- حدود الروضة الشريفة وكلام أهل العلم في ذلك.









قبر النبي صلى الله عليه وسلم

رِوَايَة وَدِرَايَة

يليه حديث

مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي

رِوَايَة وَدِرَايَة

جمع ودراسة

د. عبد الغفّار بن محمّد بن حميده

تقريظ

المحدّث الدّكتور عمر بن حسن فلاته

المدرّس بالمسجد النّبوي الشّريف

ⓒعبدالغفار محمد حميدة ، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

حميده ، عبد الغفار محمد حميده

قبر النبي صلى الله عليه وسلم : رواية ودراية . / عبد الغفار محمد

حميده حميده – ط ١ . . – المدينة المنورة ، ١٤٤٠ هـ

١٢٧ ص .. سم

ردمك :٤-٨٧٧٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- الحديث الصحيح ٢- زيارة القبور أ . العنوان

٢- ديوي ٢٣٧,٧ ١٤٤٠/٣٧٣٤

رقم الإيداع : ١٤٤٠/٣٧٣٤

ردمك : ٤-٨٧٧٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم



جمع ودراسة

د. عبد الغفار بن محمد بن حميده

قبر النبي صلى الله عليه وسلم :رواية ودراية

جمع ودراسة وتحقيق :

الدكتور عبد الغفار بن محمد حميده

الرقم الاصطلاحي:12544.011

الترقيم الدولي:ISBN:978-9933-36-337-6

الرقم الموضوعي: 219 (السيرة النبوية)

312 ص، 17*24سم

الطبعة الأولى: 1442 هـ = 2021 م

التنفيذ الطباعي والتوزيع



دَارُ الفِكْرِ

للطباعة والتوزيع والنشر

دار الفكر المعاصر - بيروت +961 1860 739

دار الفكر المعاصر - دبي +971 444 70880



www.darfikr.com

info@darfikr.net



تقريـظ

فضيلة الدكتور/ عمر بن حسن فلاتة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فقد أطلعني أخي الدكتور عبدالغفار ابن الشيخ محمد حميده على مؤلفه القيم: (قبر النبي ﷺ رواية ودراية)، وقد رأيت في هذا المؤلف بعض المميزات، من أبرزها:

أولا: حسن الترتيب والتنسيق، وإيراد المعارف والمعاني فيه حسب أهميتها وفق حوادثها، وتميز سردها بما يظهر حسن تقميشه واستيعابه، وجودة تفتيشه بما يتطلبه موضوع الدراسة، فجاء الكتاب مستوفيا يغني عن غيره ويكتفى به.

ثانيا: ومن هذه المميزات، إيراده الأدلة من الكتاب السنة وأثار الصحابة والتابعين، والإعتناء بيانها وتوجيهها، والاستنباط منها وبيان ما هو الحق فيها ودحض زيفها وباطلها.

ثالثا: ومما يتميز به أيضا عرضه لوقائع الحوادث التي جرت، من أقوال وأفعال الصحابة التي تناولت هذا الموضوع الهام، منذ عهد النبي ﷺ، ثم زمن أصحابه رضوان الله عليهم، ثم عهد التابعين ومن بعدهم إلى وقتنا الحالي، بسرد هذه الوقائع بصور مشوقة، وأراء فقهية ودراسات مقارنة، تؤكد اهتمام علماء

الأمة وأمراءها تجاه حق نبيهم ﷺ.

رابعا: ومما تميز البحث اظهار مكانة قبره ﷺ وقطعية موضعه بما لا يتطرق إليه أدنى شك، حيث يتواتر الوقوف عليه من جميع الأمة سلفا وخلفا بالصورة والكيفية التي شرعها الله ومكن تأدية حقه ﷺ دون غلو ولا إفراط.

خامسا: ومن مميزات هذا الكتاب أنه بين حكم الصلاة والسلام عليه عنده قبره وبمنأى عنه ليتميز فضل شد الرحل إلى مسجده والسلام عليه عند قبره ﷺ.

سادسا: ومن مميزات ما تناوله البحث معرفة الآداب التي ينبغي أن يسلكها المسلِّمون على النبي ﷺ عند قبره من خلال عرض سنة الصحابة رضوان الله عليهم والتزامهم بهذه الآداب.

سابعا: كما تميز البحث بكشف الزيف من القول، ورد مذاهب أهل الأهواء، ودفع الباطل من أن يتعلق بهذا المكان الطاهر أن يتسرب إليه شيء يسيء إلى عقيدة التوحيد.

هذا ما ظهر لي من خلال وقوفي على محتويات هذه الرسالة النافعة، والتي يظهر لي أن مؤلفها قد وفق التوفيق المناسب في عرضه لهذا الكتاب الهام، الذي يحتاج إلى معرفته كل مسلم غيور على دينه، ومحب لنبيه ﷺ، ومؤمل في أن يمن الله عليه بشفاعة رسوله ﷺ.

سائلا الله سبحانه وتعالى أن يجزي المؤلف أحسن الجزاء على هذا الجهد المبارك المبذول، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا ونبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

كتبه / الدكتور عمر بن حسن فلاته

المدينة النبوية - يوم الإثنين ٠٣/ ٠١/ ١٤٤١ هـ





مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشد. وأصلي وأسلم على البشير النذير والسراج المنير، سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لم يحظ قبر نبي من لدن آدم عليه السلام وحتى يومنا هذا ما حظي به قبر نبينا محمد بن عبدالله ﷺ لأمور:

أولا: القبر النبوي الوحيد المعروفة عينه، إذ لا يمكن الحكم على أي قبر في الدنيا على وجه الدقة والصحة والتعين أنه قبر نبي سواه.

ثانيا: رده ﷺ السلام لمن وقف على قبره وسلم عليه.

ثالثا: تخصيص ملائكة سياحين في الكون لتبليغ سلام أمته له.

رابعا: ملك موكل بقبره ﷺ.

خامسا: البقعة بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة.

سادسا: صلاته ﷺ في قبره.

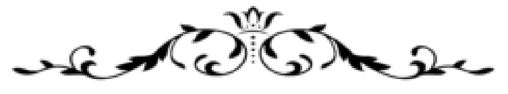
سابعا: حياته البرزخية ﷺ، والتي لا يعرف كنهها.

وقد جمعت في هذا البحث كل ما يتعلق بقبره ﷺ من بطون الكتب، وتكلمت على ما كان مسندا، وبينت صحته من ضعفه ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان. وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه.

كتبه / عبدالغفار بن محمد حميده

المدينة النبوية / ٢٢/٠٨/ ١٤٣٩ هـ





من ألف في قبره ﷺ

لم أقف إلا على إثنين من أهل العلم ممن ألف في قبره الشريف ﷺ هما:

١ - **الإمام الحافظ محمد بن الحسين بن عبدالله، أبو بكر الآجري (٣٦٠ هـ)**[1]، له كتاب إسمه: "صفة قبر النبي ﷺ"، عزاه له الحافظ ابن حجر في الفتح[2]. كما ذكر في كتابه "الشريعة" بابا سماه: "باب ذكر صفة قبر النبي ﷺ وصفة قبر أبي بكر، وصفة قبر عمر رضي الله عنهما"[3].

٢ - **الحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي جلال الدين، (٩١١ هـ)**، له رسالة إسمها "تبيين الأمر القديم المروي في تعيين القبر الكريم"[4].



(١) فقيه شافعي محدث. نسبته إلى آجر، من قرى بغداد ولد فيها، وحدث ببغداد، قبل سنة ٣٣٠ ثم انتقل إلى مكة، فتنسك، وتوفي فيها. له تصانيف كثيرة. أنظر: "الأعلام" للزركلي (٦/٩٧).

(٢) "فتح الباري" (٣/٢٥٧). وانظر: "كشف الظنون" (٢/١٤٣٣).

(٣) (٥/٢٣٨٧).

(٤) "كشف الظنون" (١/٣٤٢).




إرهاصات(١) وفاته ﷺ

وردت عدة أمور دلت على قرب وفاته ﷺ، وهي:

١ . نعي ربه سبحانه وتعالى له ﷺ.

٢ . نعيه ﷺ نفسه لأصحابه ﷺ.

٣ . معارضة جبريل عليه السلام القرآن له ﷺ مرتين في رمضان من السنة العاشرة.

٤ . نزول قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، في حجة الوداع من نفس العام الذي توفي فيه، وكذلك نزول قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

٥ . توقف نزول القرآن قبل وفاته بأيام، بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] حتى وفاته ﷺ(٢).

٦ . توديعه لشهداء أحد والبقيع.

٧ . مرضه ﷺ وأمره أبا بكر الصلاة بالناس.



(١) الإرهاصة هي: مقدمات الأمر الجلل قبل حدوثه.

(٢) روى الطبري عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: "آخر آية نزلت من القرآن: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ...﴾. قال ابن جريج: يقولون: إن النبي ﷺ مكث بعدها تسع ليال، وبدا يوم السبت، ومات يوم الاثنين". تفسير الطبري (٥/ ٦٨).




الأقوال في موضع دفنه ﷺ

لم يكل الله عزوجل البت في تجهيز رسوله ﷺ عند موته لأحد من خلقه، كـ:

١ . موضع دفنه.

٢ . حفر قبره لحدا أوشقا.

٣ . غسله بملابسه أو تجريده.

أما مسألة موضع دفنه فأختلفت أراء الصحابة ﵃ في موضع دفن نبيهم ﷺ على عدة أقوال؟ وهذا الإختلاف إختلاف مشاورة كما صرحت رواية عروة بن الزبير، قال: (**لما قبض رسول الله ﷺ جعل أصحابه يتشاورون أين يدفنونه، فقال أبو بكر: ادفنوه حيث قبضه الله، فرفع الفراش ودفن تحته**)(١) .

قلت: ورأي أبي بكر ﵁ أيضا ليس من عنده، بل هو ماسمعه منه ﷺ كما سيأتي.

والمواضع التي رأوا أن يدفن فيها ﷺ هي:

القول الأول: دفنه ﷺ في مسجده

جاء في دفنه ﷺ في مسجده عدة روايات تذكر مواضع فيه:

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٩٢)، من طريق:"أسامة حماد بن أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه". وهذا سند صحيح متصل.

❖ **رواية عامة أنه ﷺ يدفن في مسجده**

عن الحسن، قال: "بلغني أنه لما قبض رسول الله ﷺ، ائتمروا أين يدفنونه، فأزمعوا أن يدفنوه في المسجد، فقالت عائشة: (**بينا رسول الله ﷺ واضعا رأسه في حجري، إذ قال: قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**). أجمعوا أن يدفنوه حيث قبض في بيت عائشة"[١].

❖ **عند المنبر**

❖ **في محراب المسجد، حيث كان يؤم الناس ﷺ**

روى ابن سعد في طبقاته، فقال: أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، قال: قال أبو بكر: (**أين يدفن رسول الله ﷺ؟ قال قائل منهم: عند المنبر، وقال قائل منهم: حيث كان يصلي يؤم الناس، فقال أبو بكر: بل يدفن حيث توفى الله نفسه، فأخر الفراش ثم حفر له تحته**)[٢].

❖ **عند الجذع الذي كان يخطب بجانبه ﷺ**[٣]

وهذه المواضع كلها داخل مسجده الشريف ﷺ، إلا موضع دفنه ﷺ، وهو

---

(١) أخرجه البلاذري في "أنساب الأشراف" (١/٥٥١ ح ١١١٩)، قال: "حدثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف عن الحسن".

علته:

(هوذة بن خليفة)، ضعفه ابن معين في روايته عن عوف. قاله الذهبي في "المغني في الضعفاء" (٧١٣/٢). وقال أبو حاتم: "صدوق". وقال النسائي: "ليس به بأس". وذكره ابن حبان "الثقات". أنظر: "تهذيب الكمال" (٣٢٣/٣٠).

(٢) "الطبقات الكبرى" (٢٩٢/٢). قلت: أبو سلمة بن عبدالرحمن، ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، لم يدركا أبا بكر ﷺ.

(٣) "أنساب الأشراف" (١/٥٧٤ رقم ١١٦٢). رواه عن ابن سعد من طريق الواقدي.

بيت عائشة رضي الله عنها.

القول الثاني: دفنه ﷺ في البقيع

رأى بعض الصحابة رضي الله عنهم أن يدفن ﷺ مع أصحابه في البقيع[١]، ولم أقف على أسماء من قال ذلك، وامتنعوا من ذلك مخافة أن يعوذ الناس بقبره ﷺ. فعن عبدالعزيز بن أبي رواد قال: "إنهم قالوا: ندفنه في بقيع الغرقد، قال: يوشك عواذ يعوذون بقبره من عبيدكم وإمائكم فلا تعاذون"[٢]. وهذا يؤيده قول عائشة رضي الله عنها: (ولولا ذلك لأبرز قبره ﷺ)[٣].

القول الثالث: دفنه ﷺ في مكة

قال طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني (٤٧١ هـ): "قال قوم إنه يدفن بمكة لأنها مولده، وبها قبلته وبها مشاعر الحج وبها نزل عليه الوحي، وبها قبر

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٩٢). قال ابن سعد: "أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " لما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سرير في بيته وكان المسلمون قد اختلفوا في دفنه فقال قائل: ادفنوه في مسجده ، وقال قائل: ادفنوه مع أصحابه بالبقيع ، قال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما مات نبي إلا دفن حيث يقبض".

علل الرواية:

١. شيخ ابن سعد (محمد بن عمر)، هو الواقدي، متروك مع سعة علمه.
٢. شيخه (إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة)، قال ابن حجر في التقريب (ص: ٨٧ ت ١٤٦): "ضعيف".

قلت: أخرج ابن سعد شاهدا له بلاغا عن مالك في الطبقات (٢/ ٢٩٣).

(٢) "مختصر تاريخ دمشق" (١/٣٠٦). ولم أقف على قول ابن أبي رواد في تاريخ دمشق، ولا في غيره. ولعله من زيادات المقريزي، وانظر: "إمتاع الأسماع" (١٤/٥٦٨).

(٣) صحيح البخاري (ح ٤٤٤١). صحيح مسلم (١/ ٣٧٦ ح ٥٢٩).

جده إسماعيل عليه السلام "[١].

وعن عبدالعزيز بن أبي رواد قال: " قالوا: نحمله إلى حرم الله وأمنه ومولده ودار قومه. قال: كيف تفعلون ولم يعهد إليكم عهدا؟ فأشار عليهم أبو بكر بدفنه في موضع فراشه فقبلوا ذلك من رأيه "[٢].

القول الرابع: دفنه ﷺ في بيت المقدس

وردت أقوال تقول بحمله ودفنه عند قبر أبيه إبراهيم عليه السلام[٣]. منها ما ذكره أبو المظفر الإسفراييني عن بعض الصحابة ولم يسمهم: إنه ينقل إلى بيت المقدس فإن به تربة الأنبياء ومشاهدهم صلوات الرحمن عليهم[٤].

القول الخامس: دفنه ﷺ في صندوق

وهي رغبة عمه العباس رضي الله عنه، حيث لم يرغب في دفنه تحت التراب حزنا عليه، وأراد أن يعد له صندوقا فيجعله في بيته، فإذا كربه أمر نظر إليه. فرد عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا عم ما رأيت رسول الله ﷺ يدفن أولاده؟ قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥]، ثم تلا: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥، ٢٦]، فبينما هم كذلك إذ هتف بهم هاتف من ناحية البيت: السلام عليكم أهل البيت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [العنكبوت: ٥٧]، و ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ

(١) "التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية" (ص ١٩). "إمتاع الأسماع" (١٤/٥٦٨).
(٢) "مختصر تاريخ دمشق" (١/٣٠٦). ولم أقف على قول ابن أبي رواد في تاريخ دمشق، ولا في غيره. ولعله من زيادات المقريزي، وانظر: "إمتاع الأسماع" (١٤/٥٦٨).
(٣) "نزهة المجالس" (٢/٣٨٦). "مرقاة المفاتيح" (١١/١٠٩)
(٤) "التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية" (ص ١٩).

حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠]. فقال علي للعباس: اصبر يا عم، فقد ترى ما وعد الله عز وجل على لسان نبيه. فقال العباس: يا علي فأين سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون قبور الأنبياء؟ قال: في موضع فرشهم. قال: فكفنوه في قميصين أحدهما أرق من الآخر، وصلى عليه العباس وعلي صفا واحدا. وكبر عليه العباس خمسا، ودفنوه"[1].

القول السادس: دفنه ﷺ في بيته حيث قبض

وكان هذا هو القول الفصل، الذي صرح به الصديق أبو بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ في روايات عدة، فيها ضعف محتمل، تقوي بعضها بعضا، ولها شواهد تعضدها ولأجلها صححها بعض المحدثين.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: **(لما قبض رسول الله ﷺ أختلفوا في دفنه، فقال أبوبكر: سمعت من رسول الله ﷺ شيئا ما نسيته، قال: ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه)**[2].

وفي الباب أحاديث عديدة.



(١) "مختصر تاريخ دمشق" (٢/٤٠٥). ولم أقف عليه في الأصل، وذكره المتقي الهندي في "كنز العمال" (٧/٢٥٩ ح ١٨٨١٣)، وعزاه لابن معروف، وقال: "وفيه عبدالصمد". قلت: عبدالصمد هذا لم أستطع معرفته.

(٢) أخرجه الترمذي (٣/٣٢٩ ح ١٠١٨)، وأعله فقال: "هذا حديث غريب، وعبدالرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه فرواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ أيضا". وانظر: "مسند أحمد" (١/٢٠٦ ح ٢٧)، وسنن ابن ماجه (١/٥٢٠ ح ١٦٢٨)، ومسند إسحاق بن راهوية (٣/٧٣٩)، ومصنف ابن أبي شيبة (٧/٤٢٧).
وصححه الألباني، وقال في أحكام الجنائز (١/١٣٧): "حديث ثابت بما له من الطرق والشواهد".

بيت عائشة موضع لقبض روحه الطاهرة ومقر لجسده الشريف ﷺ

قدرٌ، وبشارة إلاهية. فمن إكرام الله عزوجل لآل أبي بكر ﷺ، أن أختار بيت ابنتهم الصديقة عائشة أم المؤمنين، ليكون مثوى لحبيبه ومصطفاه ﷺ، كما اختار صدرها الحنون ليكون موضع قبض روحه الطاهرة ﷺ، حيث كان ﷺ يشعر بالدفء والحنان والعطف من هذه الزوجة الطاهرة العفيفة، وقبل هذا كله رغبته ﷺ في أن يمرض في بيتها، حيث بقي أياما يسأل زوجاته الأخريات رضي الله عنهن أين أنا غدا، أين أنا غدا؟ وليموت ﷺ وجسده مماس لجسدها رضي الله عنها. وتحكي رضي الله عنها فتقول:

(كان يسأل في مرضه الذي مات فيه، يقول: أين أنا غدا، أين أنا غدا، يريد يوم عائشة، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها، قالت عائشة: فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي، فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري، وخالط ريقه ريقي، ثم قالت: دخل عبدالرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فقلت له: أعطني هذا السواك يا عبدالرحمن، فأعطانيه فقضمته ثم مضغته، فأعطيته رسول الله ﷺ فاستن به، وهو مستند إلى صدري)[١].

---

(١) أخرجه: البخاري (ح ٤٤٥٠) وهذا لفظه. ومسلم (٤/١٨٩٣ ح ٢٤٤٣).

وفي رواية أنه ﷺ استأذن زوجاته أن يمرض عندها[١].

فيا للعجب! من حرصه ﷺ على ليلة عائشة، واستأذانه زوجاته رضي الله عنهن في ذلك، وتنازلهن عن لياليهن إكراما له ﷺ وحبا له ولها رضي الله عنهن، لعلمهن بخصوصيتها عنده ﷺ ورضي الله عنهن.

فدفنه ﷺ في المكان الذي هو فيه الآن ليس محض الصدفة، ولا اجتهادا من الصحابة الكرام ﷺ، بل هو قدر الله عز وجل الذي اختار لنبيه ﷺ قبرا بجانب مصلاه، وفي بيت أحب زوجاته إلى قلبه، والأعجب من ذلك كله أنه لم يختر له سبحانه بيت ابنته وقرة عينه فاطمة التي حفظ الله من طريقها وزوجها علي رضي الله عنهما سلالته ﷺ.

فضل عظيم وإكرام من رب عليم قدير بدفن زوجها ونبيه وخليله ﷺ في بيتها، وليس هذا فحسب بل أراها الله ذلك في مبشرة رأتها وأولها ﷺ لها:

فعن أبي بكر ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **(هل أحد منكم رأى رؤيا؟ فقالت عائشة: يا رسول الله رأيت ثلاثة أقمار هوين في حجرتي، فقال لها: إن صدقت رؤياك دفن في بيتك - أراه قال: - أفضل أهل الجنة، فقبض رسول الله ﷺ وهو أفضل أقمارها، ثم قبض أبو بكر، ثم قبض عمر، فدفنوا في بيتها)**[٢] .

وله شاهد من حديث أنس ﷺ عند الحاكم في المستدرك[٣].

---

(١) أخرجه: البخاري (ح ١٩٨). ومسلم (١/٣١١ ح ٤١٨).

(٢) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٣/٤٨).

علته:

(عمر بن سعيد الأبح)، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧/٣٨١): "وهو ضعيف". وقال البخاري في "التاريخ الكبير" (٦/١٤٣ ت ١٩٦٦): "منكر الحديث".

(٣) (٣/٦٢ ح ٤٤٠١)،

رواية موقوفة أصح منها:

قالت رضي الله عنها لأبيها رضي الله عنه: **(رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي. فقصصت رؤياي على أبي بكر الصديق، قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ ودفن في بيتها، قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها)**[١].

وفي رواية:

(رأيت في حجرتي ثلاثة أقمار، فأتيت أبا بكر فقال: ما أولتها؟ قلت: أولتها ولدا من رسول الله ﷺ. فسكت أبو بكر حتى قبض رسول الله ﷺ، فأتاها فقال لها: خير أقمارك ذهب به، ثم كان أبو بكر وعمر دفنوا جميعا في بيتها)[٢] .

وهكذا استقر دفنه ﷺ في بيت أحب نسائه إليه رضي الله عنهن.

قال مسلم بن خالد المعروف بالزنجي[٣]: "وقد أثبت لي بالمدينة أن البيت

علته:

(عمر بن سعيد الأبح)، سابق ذكره في الحديث السابق.

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢٣٢/١ ح ٣٠) عن يحيى بن سعيد عنها. والآجري في "الشريعة" (٢٣٦٥/٥ ح ١٨٤٦) عن أبي قلابة عنها. والطبراني في الكبير (٤٧/٢٣ ح ١٢٦ - ١٢٧) والأوسط (٢٦٦/٦ ح ٦٣٧٣) عن ابن المسيب، وابن سيرين عنها. والحاكم في "المستدرك" (٤٣٧/٤ ح ٨١٩٢) عن عمرة عنها.

(٢) أنظر: "الطبقات الكبرى" لابن سعد (٢٩٣/٢). قال: "أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: قالت عائشة...".

علته:

(القاسم بن عبد الرحمن)، ذهب العلائي إلى أن روايته عن عائشة مرسلة. كذا في "جامع التحصيل" (ص: ٢٥٣ ت ٦٢٥).

(٣) "الإمام، فقيه مكة. قال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن عدي: حسن الحديث، أرجو أنه لا بأس به. وقال أبو داود: ضعيف. قلت - الذهبي -: بعض النقاد يرقي حديث مسلم إلى درجة الحسن. قال إبراهيم الحربي: كان فقيه مكة، وكان أشقر مثل البصلة. وقال ابن أبي حاتم: إمام في العلم والفقه، كان أبيض بحمرة، ولقب بالزنجي

الذي فيه قبر النبي ﷺ بيت عائشة، وأن بابه وباب حجرته تجاه الشام، وأن البيت كما هو سقفه على حاله، وأن في البيت جرة، وخلق رحاله"[١].

قال مقيده عفا الله عنه: والأعجب من ذلك كله أنا لم نسمع من الصهر الكريم، ولا زوجه الشريفة رضي الله عنهما، ما يدل على أدنى اعتراض في دفنه ﷺ في بيت هذه الزوجه العظيمة، على رغم وجود آل النبي وقت تجهيزه ﷺ، بل هم الذين جهزوه في هذا المكان، وأن المخبر بذلك أبوها الصديق أبوبكر، والمكان بيت ابنته رضي الله عنهم أجمعين.

فالله يخلق ما يشاء ويختار، وليشرق الحاقدون بغيظهم.

وقد نظم الحافظ العراقي رحمه الله هذه الأحاديث في ألفية السيرة له فقال[٢]:

[illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible]
صلى عليه ربه وسلما : [illegible]
[illegible] : [illegible]



حبه للتمر". "سير أعلام النبلاء" (١٧٦/٨ بتصرف).

(١) "الطبقات الكبرى" (٣٠٧/٢).

(٢) "ألفية السيرة النبوية" (ص: ١٥٥).

عائشة رضي الله عنها والقبور

أصبح بيت الصديقة أم المؤمنين رضي الله عنها مقبرة لأعز الناس على قلبها، زوجها ﷺ ثم أبيها رضي الله عنه، ولم يظهر منها ما يدل على جزعها، أو ما يفعله بعض النساء من النياحة ولطم الخدود، وإقامة مَيْتم، أو حول ومولد، هذا والقبران أمامها تراهما صباح مساء، وتنام بين جنباتها، يذكراها أجمل أيام الوحي النبوي ينزل به جبريل عليه السلام من فوق سبع سموات، فضربت أروع مثل للصبر والإحتساب وقوة الإيمان.

فعن ابن أبي مليكة قال: (**كانت عائشة تضطجع على قبر النبي ﷺ، قال: فرأته خرج عليها في النوم، فقالت: والله ما هذا إلا لشيء فتنت به ولا يخرج علي أبدا فتركت ذلك**)[1] .

ومما يدل على حيائها وعفتها رضي الله عنها، أنه لما دفن عمر رضي الله عنه في بيتها تغيرت حالها، فتصف ذلك وتقول: (**كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ، وإني واضع ثوبي، وأقول: إنما هو زوجي وأبي، فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر**)[2].

---

(١) أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٢/٣١٣)، قال: "أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة المكي أخبرنا نافع بن عمر حدثني ابن أبي مليكة".

قلت: شيخ ابن سعد لم أقف عليه، وقال عنه في "الطبقات" (٣/٢٦٦): "وكان عالما بأمور مكة".

(٢) "مسند أحمد" (٤٢/٤٤٠ ح ٢٥٦٦٠)، ومن طريقه الحاكم في "المستدرك" (٣/٦٣). قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٨/٢٦): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح". وصححه الألباني في المشكاة (١/٥٥٤ ح ١٧٧١).

وفي رواية:

عن عبدالرحمن بن عثمان بن إبراهيم قال: سمعت أبي يذكر قال: **(كانت عائشة تكشف قناعها حيث دفن أبوها مع رسول الله ﷺ، فلما دفن عمر تقنعت فلم تطرح القناع)**[١].

وحكت لنا بعض الروايات أنها رضي الله عنها لم تكن تباشر القبور بعد دفن عمر رضي الله عنه مع صاحبيه، بل كان بينها وبينهم جدار قسم بيتها قسمين، وفي ذلك تقول رضي الله عنها: **(ما زلت أضع خماري، وأتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر بن الخطاب فيه، فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جدارا فتفضلت بعد)**[٢].

وفي رواية:

عن مالك بن أنس قال: **(قسم بيت عائشة بإثنين، قسم كان فيه القبر، وقسم كان تكون فيه عائشة وبينهما حائط، فكانت عائشة ربما دخلت حيث القبر فُضلا، فلما دفن عمر لم تدخله إلا وهي جامعة عليها ثيابها)**[٣].

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٩٤). "عبدالرحمن بن عثمان"، قال أبو حاتم في "الجرح والتعديل" (٥/٢٦٤): "ضعيف الحديث يهولني كثرة ما يسند". وذكره في "الثقات" ابن حبان (٨/٣٧٢). وابن قطلوبغا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٦/٢٧٧).

(٢) "الطبقات الكبرى" (٣/٣٦٤)، قال: "أخبرنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس المدني قال: حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد، وعبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وغيرهما، عن عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية، عن عائشة..".

علل الرواية:

١. (إسماعيل بن عبدالله)، قال في "التقريب" (ص: ١٠٨): "صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه من العاشرة".

٢. أبوه (عبدالله بن أبي أويس)، "صدوق يهم من السابعة". "التقريب" (ص: ٣٠٩).

(٣) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٩٤)، عن "موسى بن داود، عن مالك..". إسناده صحيح.



من حفر قبره ﷺ ولحده[1]

اختلف الصحابة ﷺ في حفر قبره ﷺ، لحدا أو شقا. وتروي لنا عائشة رضي الله عنها ماجرى بين الصحابة في ذلك فتقول: (**لما مات رسول الله ﷺ اختلفوا في اللحد والشق، حتى تكلموا في ذلك، وارتفعت أصواتهم، فقال عمر: لا تصخبوا عند رسول الله ﷺ حيا ولا ميتا، أو كلمة نحوها، فأرسلوا إلى الشقاق واللاحد جميعا، فجاء اللاحد فلحد لرسول الله ﷺ ثم دفن ﷺ**)[2].

والذي يظهر لي أنه بعد هذا الإختلاف قرر الصحابة ﷺ استخارة ربهم عز وجل ليختار لنبيه الأفضل، اللحد أم الشق.

فعن أنس بن مالك قال: (**لما توفي رسول الله ﷺ قال: كان رجل يلحد وآخر يضرح، فقالوا: نستخير ربنا، ونبعث إليهما، فأيهما سبق تركناه، فأرسل إليهما، فسبق صاحب اللحد فألحدوا له**)[3].

وهذا واضح في قول العباس ﷺ: (**ثم دعا العباس رجلين فقال: ليذهب أحدكما إلى أبي عبيدة بن الجراح، وكان أبو عبيدة يضرح لأهل مكة، وليذهب الآخر إلى أبي**

---

(١) "لحد: اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة. يقال: ألحد الرجل، إذ مال عن طريقة الحق والإيمان. وسمي اللحد لأنه مائل في أحد جانبي الجدث". "مقاييس اللغة" (٢٣٦/٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٩٧/١ ح ١٥٥٨)، وصححه البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٥٠٧/١)، وحسنه الألباني في "صحيح ابن ماجه" (٢٦٠/١ ح ١٢٦٥).

(٣) أخرجه أحمد (٤٠٨/١٩ ح ١٢٤١٥)، وابن ماجه (٤٩٦/١ ح ١٥٥٧)، وصححه الألباني في "صحيح ابن ماجه" (٣٢/٢ ح ١٢٤٧).

طلحة بن سهل الأنصاري، وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة، قال: ثم قال العباس لهما حين سرحهما: اللهم خِرْ لرسولك، قال: فذهبا، فلم يجد صاحب أبي عبيدة أبا عبيدة، ووجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة، فجاء به، فلحد لرسول الله ﷺ)[١].

فالذي حفر قبر النبي ﷺ هو: "أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري ﷺ"[٢]، المشهور بكنيته، زوج أم سليم بنت مِلحان، الذي أعطاه النبي ﷺ الشق الأيسر من شعره في حجته ﷺ، وهو الذي تصدق ببئر حاء[٣].

وممن صرح بالحفر المغيرة بن شعبة ﷺ أنه قال: "كنت فيمن حفر قبر النبي ﷺ"[٤].

قلت: يفهم من هذا أن الذي حفره جماعة من الصحابة، والظاهر أنهم ساعدوا أبا طلحة في الحفر.

وقد أجمعت الروايات أن قبر النبي ﷺ بلحد، ووضع في قبره اللبن: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: **(كفن في ثلاثة أثواب سحولية ولحد له، ونصب عليه اللبن نصبا)**[٥].

ويقال أن عدد لبنات لحده ﷺ كانت تسعا[٦].

---

(١) أحمد (٤/ ١٨٦ ح ٢٣٥٧) من حديث علي ﷺ، وابن ماجه (الجنائز ح ١٦٢٨) من حديث ابن عباس ﷺ. قال الألباني في صحيح ابن ماجة : "ضعيف، لكن قصة الشقاق واللاحد ثابتة".

(٢) زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عمرو بن مالك بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، أبو طلحة. مشهور بكنيته". "الإصابة" (٥٠٢/٢ ت ٢٩١٢).

(٣) أنظر: "مصنف عبدالرزاق" (٤٧٧/٣ رقم ٦٣٨٧). "سنن ابن ماجه (٥٢٠/١ ح ١٦٢٨). "الطبقات الكبرى" (٢٩٦/٢). "أسد الغابة" (٤٠٠/١).

(٤) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٤١٤/٢٠). قال الهيثمي في المجمع (٣٦٠/٩): "رواه الطبراني وفيه مجالد وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات". والطحاوي في مشكله (٢٦٤/٧) من طريق مجالد هذا.

(٥) أخرجه: أبو يعلى (٢٤٧/٨ ح ٤٨٢٨). وابن حبان (٦٠٠/١٤ ح ٦٦٣٢). وصححه الألباني في "التعليقات الحسان" (٩/ ٣٣٤ ح ٦٥٩٨).

(٦) "دلائل النبوة" للبيهقي (٢٥٢/٧).



صفة غسل النبي ﷺ ومن غسله ووقته

غسل رسول الله ﷺ رجال من أهل بيته ﷺ، وأختلفوا في كيفية غسله ﷺ، هل يجردوه من ملابسه أم يتركوها، وهنا تتدخل العناية الإلهية مرة أخرى، إنقاذا للموقف، وإعلاما وتشريعا لنا أن بعض أمور الأنبياء الخاصة شأن إلهي، لا شأن للبشر بها.

كما طلبت الأنصار الذين ناصروا دعوته ﷺ المشاركة في غسله ﷺ ودفنه، لينالوا شرف مس جسده الشريف تبركا به ﷺ، فسمح أصحاب الحق من آل بيت النبي لأوس بن خولي رضي الله عنه(١) بالدخول نيابة عنهم(٢).

كرامات إلهية قبل غسله ودفنه

وقد جاءت الروايات بحصول بعض المعجزات النبوية، والكرامات الإلهية لنبيه ﷺ، قبل غسله ودفنه، منها:

(١) "أوس بن خولي بن عبدالله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي. ويقال أوس بن عبدالله بن الحارث بن خولي. وقال ابن المديني: يكنى أبا ليلى". "الإصابة" (١/٢٩٩).

(٢) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٧٩). وهذه الروايات من طريق (الواقدي محمد بن عمر)، شيخ بن سعد، إمام في المغازي والسير، متروك في رواية الحديث. أنظر: "ميزان الاعتدال" (٣/ ٦٦٢ ت ٧٩٩٣).

١ . سطوع[١] ريح طيبة منه ﷺ، روى ذلك ابن عباس، وعبدالله بن الحارث رضي الله عنهما، كما سيأتي.

٢ . تدخل العناية الإلهية في شأن غسله وصفته، وسماع الصحابة ﷺ صوتا بخصوصا بذلك، بعد أن أخذتهم سنة من النوم.

٣ . تنزيه الله جل شأنه له ﷺ عما يخرج من الميت.

عن عبدالله بن الحارث: (**أن عليا لما قبض النبي ﷺ قام فأرتج[٢] الباب، قال: فجاء العباس معه بنو عبدالمطلب فقاموا على الباب وجعل علي يقول: بأبي أنت وأمي، طبت حيا وميتا، قال: وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط، قال: فقال العباس لعلي: دع خنينا[٣] كخنين المرأة، وأقبِلوا على صاحبكم، فقال علي: أدخِلوا عليَّ الفضل، قال: وقالت الأنصار: نناشدكم الله في نصيبنا من رسول الله ﷺ فأدخلوا رجلا منهم يقال له: أوس بن خولي يحمل جرة بإحدى يديه، قال: فغسله علي يدخل يده تحت القميص والفضل يمسك الثوب عليه والأنصاري ينقل الماء، وعلى يد علي خرقة تدخل يده وعليه القميص**)[٤] .

---

(١) "سطع: السين والطاء والعين، أصل يدل على طول الشيء وارتفاعه في الهواء. ويقال سطع الغبار وسطعت الرائحة، إذا ارتفعت". أنظر: "مقاييس اللغة" (٣/٧٠ بتصرف).

(٢) "رَتَجَ: الرَّاءُ وَالتَّاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى إِغْلَاقٍ وَضِيقٍ". "مقاييس اللغة" (٢/ ٤٨٥).

(٣) "الخنين من بكاء النساء: دون الانتحاب، وقيل: هو تردد البكاء حتى يصير في الصوت غنة، وقيل: هو رفع الصوت بالبكاء، وقيل: هو صوت يخرج من الأنف، خن يخن خنينا، وهو بكاء المرأة تخن في بكائها". "لسان العرب" (١٣/١٤٢).

(٤) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٨٠). قال ابن سعد: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي، عن مسعود بن سعد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث..".

علته:

(يزيد ابن أبي زياد)، "الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة". أنظر: "التقريب" (ص: ٦٠١).

من غسل النبي ﷺ

تعددت الروايات فيمن حضر غسل النبي ﷺ، وما هي مهمة كل واحد منهم، وهم:

١ . العباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ، وكان يصب الماء مع أسامة بن زيد، وشقران رضي الله عنهم[١]، كما في رواية ابن سعد عن عبدالله بن ثعلبة بن صُعَير رضي الله عنه الآتية[٢].

وفي رواية أن العباس رضي الله عنه كان يقلب النبي ﷺ مع ابنيه، عند أحمد من رواية ابن عباس رضي الله عنه.

٢ . قثم بن العباس رضي الله عنه.

٣ . الفضل بن العباس رضي الله عنه.

جاء ذلك في رواية عند أحمد في المسند[٣].

وفي رواية ابن صُعَير رضي الله عنه، أن الفضل كان محتضنا رسول الله ﷺ ممسكا الثوب لعلي رضي الله عنه[٤].

وفي رواية أن العباس امتنع من الحضور، يقول ابنه عبدالله: "غسل النبي ﷺ

وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني، أنظره في موضوع: (كيفية غسله ﷺ وما حصل في ذلك).

(١) "مولى رسول الله ﷺ، يقال: كما كان اسمه صالح بن عدي. قال مصعب: وكان حبشيا، يقال أهداه عبدالرحمن بن عوف لرسول الله ﷺ، ويقال اشتراه منه فأعتقه بعد بدر. ويقال: إن النبي ﷺ ورثه من أبيه هو وأم أيمن". "الإصابة" (٣/ ٢٨٤).

(٢) "الطبقات الكبرى" (٢/ ٢٧٩).

(٣) "مسند أحمد" (١٨٦/٤ ح ٢٣٥٧). سبق الكلام على هذه الرواية في (من حفر قبره ﷺ ولحده).

(٤) "الطبقات الكبرى" (٢/ ٢٧٩).

علي والفضل، وأمروا العباس أن يحضر عند غسله، فأبى فقال: أمرنا النبي ﷺ أن نستتر "[١].

٤ . علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والذي لف على يديه خرقة يمسح بها جسده الشريف ﷺ ويدلكه بها، كما في رواية ابن عباس الآتية عند الطبراني، وفي رواية ابن صُعَير الآتية أنه ولي سِفلته، كما سيأتي.

وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن سعد، عن عبدالله بن ثعلبة بن صُعَير رضي الله عنه، فقال:

(غسل النبي ﷺ علي، والفضل، وأسامة بن زيد، وشقران، وولي غسل سِفلته علي، والفضل محتضنه، وكان العباس وأسامة بن زيد وشقران يصبون الماء)[٢].

٥ . أما الأنصاري أوس بن خولي رضي الله عنه، فلم يلي من غسل رسول الله ﷺ شيئا سوى حمل الماء، كما سيأتي.

كيفية غسله ﷺ وما حصل في ذلك

تصف لنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها اختلاف الصحابة، وآل البيت رضي الله عنهم في كيفية غسله، وما حصل لهم، وسماعهم لصوت في ناحية البيت، يأمرهم عدم

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢٧٩/٢). قال ابن سعد: "أخبرنا محمد بن عمر، حدثني هشام بن عمارة، عن أبي الحويرث، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس...". وعلة الرواية:
١. (الواقدي محمد بن عمر). متروك مع سعة علمه.
٢. (هشام بن عمارة)، إثنان أحدهما: "هشام بن عمارة بن الوليد بن عدي"، عالم بأنساب قريش وأخبارها". ذكره الزبيري في "نسب قريش" (ص: ٢٠٣)، ولم أقف في ترجمته على أكثر من هذا. فهو مجهول.

(٢) "الطبقات الكبرى" (٢٧٩/٢). قال: "أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير...".
علته:
(محمد بن عمر)، الواقدي شيخ ابن سعد، "متروك".

نزع ثيابه ﷺ، فتقول:

(لما أرادوا غسل النبي ﷺ قالوا: والله ما ندري أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا، أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم، حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره، ثم كلمهم مُكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو: أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه، فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه، يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم، وكانت عائشة تقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت، ما غسله إلا نساؤه)[1].

وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه في حديث طويل يذكر من غسله ﷺ ولحد له، فقال:

(لما اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ، وليس في البيت إلا أهله: عمه العباس بن عبدالمطلب، وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد بن حارثة، وصالح مولاه، فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب أوس بن خولي الأنصاري، ثم أحد بني عوف بن الخزرج، - وكان بدريا - علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له: يا علي، نشدتك الله، وحظنا من رسول الله ﷺ، قال: فقال له علي: ادخل، فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ، ولم يل من غسله شيئا، قال: فأسنده إلى صدره، وعليه قميصه، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي بن أبي طالب، وكان أسامة بن زيد وصالح مولاهما يصبان الماء، وجعل علي يغسله، ولم ير من رسول الله ﷺ شيء مما يراه من الميت، وهو يقول:

---

(١) أخرجه: أحمد (٣٣١/٤٣ ح ٢٦٣٠٦)، وأبو داود (١٩٦/٣ ح ٣١٤١)، وإسحاق بن راهويه (٢/ ٣٧١ ح ٩١٤). وابن أبي الدنيا في "هواتف الجنان" (ص: ٢٦ ح ٧)، وابن الجارود في المنتقى (ص: ١٣٦ ح ٥١٧)، وابن حبان (١٤/ ٥٩٦ ح ٦٦٢٨). والخركوشي في "شرف المصطفى" (١٥٢/٣ ح ١٩٢)، والحاكم في "المستدرك" (٦١/٣ ح ٤٣٩٨) وقال: "حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٢٤٢). كلهم من طريق: "يحيى بن عباد، عن أبيه عباد بن عبدالله بن الزبير قال: سمعت عائشة...". وحسنه الألباني في الإرواء (١٦٢/٣ ح ٧٠٢).

بأبي وأمي، ما أطيبك حيا وميتا حتى إذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ، وكان يغسل بالماء والسدر، جففوه، ثم صنع به ما يصنع بالميت، ثم أدرج في ثلاثة أثواب، ثوبين أبيضين، وبرد حبرة)(١).

وله شاهد من حديث بريدة رضي الله عنه عند ابن ماجه(٢).

وفي رواية أخرى عنه رضي الله عنه، قال:

(أن النبي ﷺ لما ثقل وعنده عائشة وحفصة، إذ دخل علي، فلما رآه رفع رأسه، ثم قال: أدن مني، فاستند إليه، فلم يزل عنده حتى توفي ﷺ، فلما قضى قام علي، وأغلق الباب، فجاء العباس، ومعه بنو عبدالمطلب، فقاموا على الباب، فجعل علي رضي الله عنه يقول: بأبي أنت طيبا حيا، وطيبا ميتا، وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط، فقال علي: أدخلوا علي الفضل بن عباس، فقالت الأنصار: نشدناكم بالله في نصيبنا من رسول الله ﷺ، فأدخلوا رجلا منهم يقال له: أوس بن خولي يحمل جرة بإحدى يديه، فسمعوا صوتا في البيت: لا تجردوا رسول الله ﷺ، واغسلوه كما هو

---

(١) أخرجه: أحمد (١٨٦/٤ ح ٢٣٥٧). وابن ماجه (٥٢٠/١ ح ١٦٢٨). وأبو يعلى (٣١/١ ح ٢٢). من طريق: "ابن إسحاق، حدثني حسين بن عبدالله، عن عكرمة، عن ابن عباس..".

علته:

(حسين بن عبدالله)، قال في "التقريب" (ص: ١٦٧): "ابن عبيدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي المدني ضعيف من الخامسة".

ولأجله ضعفه ابن الملقن في البدر المنير (٣٠١/٥)، والبوصيري في "مصباح الزجاجة" (٥٧/٢ ح ٥٩٧).

(٢) "السنن" (٤٧١/١ ح ١٤٦٦). وأخرجه: الحاكم في "المستدرك" (٥٠٥/١ ح ١٣٠٦)، وقال: "صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه". والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٢٤٢). كلهم من طريق: "أبو بردة بريد بن عبدالله، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه...". والحديث ضعفه البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٢٦/٢ ح ٥٢٦). وحكم بنكارته الألباني. وحسنه لغيره الأرنؤوط في تحقيقه على ابن ماجه (٤٥٠/٢ ح ١٤٦٦).

في قميصه، فغسله علي يدخل يده تحت القميص، والفضل يمسك الثوب عنه، والأنصاري ينقل الماء، وعلى يد علي رضي الله عنه خرقة ويدخل يده)[١] .

كما يصف علي ﷺ غسله لرسول الله ﷺ، فقال: **(لما غسلت النبي ﷺ ذهبت لأنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئا، فقلت: كان طيبا حيا وميتا)**[٢].

وفي رواية:

أن عمه العباس كان يصب الماء، والفضل محتضن النبي ﷺ، ثم تعب من احتضانه، فكان يقول لعلي: **(أرحني، أرحني، قطعت وتيني إني أجد شيئا يتنزل علي)**[٣] .

وفي رواية منقطعة أخرجها ابن سعد أنه ﷺ أمر عليا ﷺ بغسله، فعن عبدالواحد بن أبي عون، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب في مرضه الذي توفي فيه: (اغسلني يا علي إذا مت، فقال: يا رسول الله ما غسلت ميتا قط، فقال رسول الله ﷺ: إنك ستُهيأ أو تُيسر، قال علي: فغسلته فما آخذ عضوا إلا تبعني، والفضل آخذ بحضنه يقول:

---

(١) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٢٩/١). قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣٦/٩): "وفيه يزيد بن أبي زياد، وهو حسن الحديث على ضعفه، وبقية رجاله ثقات".

(٢) أخرجه: البزار في "المسند" (١٥٣/٢ ح ٥١٩). والحاكم في "المستدرك" (٦١/٣ ح ٤٣٩٧)، وقال: "صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي. وأخرجه أيضا: البيهقي في "دلائل النبوة" (٢٤٣/٧). كما روى ذلك عن علي ﷺ أيضا "عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ﷺ"، صحابي وابن صحابي وجده كذلك. أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٢٨٠/٢)، كما في الرواية التي بعده.

(٣) أنظر: "المصنف" لعبدالرزاق (٣٩٧/٣ ح ٦٠٧٧). و"الطبقات الكبرى" (٢٨٠/٢). من طريق: "ابن جريج قال: سمعت محمد بن علي بن الحسين"

اعجل يا علي، انقطع ظهري)[١].

الماء الذي غسل به ﷺ

روي بسند ضعيف أنه غُسل بماء من بئر كان يشرب منها تسمى (بئر غرس) بقباء وبرّك فيها، وكانت لسعد بن خيثمة رضي الله عنه، وكان النبي ﷺ يشرب منها[٢].

فعن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (**إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري، بئر غرس**)[٣].

حنوطه ﷺ

جاءت الرواية عن علي رضي الله عنه بتحنيط[٤] رسول الله ﷺ بالمسك، فقد روى الحاكم عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: (**كان عند علي رضي الله عنه مسك، فأوصى أن**

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٨٠). وعبدالوحد بن أبي عون، لم يدرك عليا، وهو: "صدوق يخطىء من السابعة مات سنة أربع وأربعين". أنظر: "التقريب" (ص: ٣٦٧).

(٢) "الطبقات الكبرى" (١/٥٠٣ - ٢/٢٨٠). "دلائل النبوة" للبيهقي (٧/٢٤٥). وعزاه لرزين في "جامع الأصول" (١١/٧٥ ح ٨٥٣٨). من حديث جعفر بن محمد بن علي، ولم يدرك النبي ﷺ.

(٣) أخرجه: ابن ماجه (١/٤٧١ ح ١٤٦٨). والبزار في "المسند" (٢/١١٦ ح ٤٧٠). من طريق: "عباد بن يعقوب قال: حدثنا الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن علي..". وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد".

علته:

(الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي): "صدوق ربما أخطأ"، أنظر: "التقريب" (ص: ١٦٦). وضعفه الألباني في "الضعيفة" (٣/٣٨٣ ح ١٢٣٧).

(٤) الحنوط هو: "كل ما يطيب به الميت، من مسك وذريرة وصندل، وعنبر وكافور وغير ذلك مما يذر عليه، تطييبا له وتجفيفا لرطوبته، فهو حنوط". "المصباح المنير" (١/١٥٤). والذريرة كما في "لسان العرب" (٤/٣٠٤): "هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط. ينثر على قميص الميت الذريرة".

يحنط به قال: وقال علي: وهو فضل حنوط رسول الله ﷺ)[١].

تكفينه ﷺ

اختلف في كفنه ﷺ على أقوال استعرضها ابن سعد في طبقاته[٢]:

الأول: كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية[٣]

من كرسف - أي قطن - ليس فيها قميص ولا عمامة. وهذا القول أخرجه في الموطأ وأصحاب الكتب الستة والمسانيد عن عائشة رضي الله عنها: **(أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض، سحولية من كرسف ليس فيهن قميص ولا عمامة)**[٤] .

ويروي ابن سعد عن أبي إسحاق السبيعي، قال: "دفعت إلى مجلس بني

---

(١) "المستدرك" (٥١٥/١)، قال الحاكم: "أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا حميد بن عبدالرحمن الرواسي، ثنا الحسن بن صالح، عن هارون بن سعد، عن أبي وائل فذكره..". ومن طريقه البيهقي في "دلائل النبوة" (٧/ ٢٤٩). ومن طريق: "حميد بن عبدالرحمن الرواسي، ثنا الحسن بن صالح، عن هارون بن سعد". بإسقاط (أبي وائل): أحمد في "فضائل الصحابة" (٥٥٩/٢ رقم ٩٤٣). وابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٢٨٨/٢). وابن أبي شيبة في "المصنف" (٤٦١/٢ رقم ١١٠٣٦). وله شاهد عن الحسن البصري عند ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٢٨٨/٢).

قلت: وحسن النووي في "المجموع شرح المهذب" (٢٠٢/٥)، رواية علي رضي الله عنه.

(٢) "الطبقات الكبرى" (٢٨١/٢ - ٢٨٧).

(٣) "يروى بفتح السين وضمها، فالفتح منسوب إلى السحول، وهو القصار لأنه يسحلها: أي يغسلها، أو إلى سحول وهي قرية باليمن: وأما الضم فهو جمع سحل، وهو الثوب الأبيض النقي، ولا يكون إلا من قطن، وفيه شذوذ لأنه نسب إلى الجمع، وقيل إن اسم القرية بالضم أيضا". "النهاية في غريب الحديث" (٣٤٧/٢).

(٤) أخرجه: مالك (٢٢٣/١ ح ٥). البخاري (ح ١٢٦٤). ومسلم (٦٤٩/٢ ح ٩٤١). وأحمد (١٤٧/٤٠ ح ٢٤١٢٢).

عبدالمطلب وهم متوافرون، فقلت: في أي شيء كفن النبي ﷺ؟ قالوا: في ثلاثة أثواب ليس فيها قَباء[(١)]، ولا قميص، ولا عمامة "[(٢)].

الثاني: كفن ﷺ في (حلة)، وفي رواية: (برد حبرة)[(٣)].

وهذا القول ردته عائشة رضي الله عنها كما في صحيح مسلم وغيره، قالت: **(أما الحلة، فإنما شبِّه على الناس فيها، أنها اشتريت له ليكفن فيها، فتركت الحلة، وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية. فأخذها عبدالله بن أبي بكر، فقال: لأحبسنها حتى أكفن فيها نفسي، ثم قال: لو رضيها الله عز وجل لنبيه لكفنه فيها، فباعها وتصدق بثمنها)**[(٤)].

تقول عائشة رضي الله عنها: **(أدرج رسول الله ﷺ في ثوب حبرة، ثم أخذ عنه. قال القاسم: إن بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد)**[(٥)].

---

(١) "القباء: ممدود. هو الثوب المفرج المضموم وسطه، وجمعه أقبية، واشتقاقه من القبو، وهو الجمع بالأصابع، يقال: قباه يقبوه قبوا، ويقال: قد تقبيت قباء أي اتخذته". "تفسير غريب ما في الصحيحين" (ص: ٢٧٦).

(٢) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٨٣). قال: "أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق...فذكره". رواية ضعيفة.

علته:

(شريك النخعي)، "ابن عبدالله، صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة". "التقريب" (ص: ٢٦٦).

(٣) "برود اليمن واحدها برد، وحلة: والحلة إزار ورداء، ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين، يأتزر بأحدهما ويرتدي الأخر. برد حبرة نوع من البرود مخطط". "تفسير غريب ما في الصحيحين" (ص: ٥٢٧).

(٤) "صحيح مسلم" (٢/٦٤٩ ح ٩٤١)، وعنده لفظ "الحلة"، أما عبارة: "البرد الحبرة" فجاءت في: "سنن الترمذي" (٣/٣١٢ ح ٩٩٦). و"سنن ابن ماجه" (١/٤٧٢ ح ١٤٦٩). و"مسند أحمد" (٤١/٤٦٤ ح ٢٥٠٠٥).

(٥) "مسند أحمد" (٤٢/١٦٦ ح ٢٥٢٨٠). قال ابن كثير: "وهذا الإسناد على شرط الشيخين". "البداية والنهاية" (٥/٢٨٣).

وفي رواية مسلم:

(أدرج رسول الله ﷺ في حلة يمنية كانت لعبدالله بن أبي بكر، ثم نزعت عنه، وكفن في ثلاثة أثواب سحول يمانية، ليس فيها عمامة، ولا قميص، فرفع عبدالله الحلة، فقال: أكفن فيها، ثم قال: لم يكفن فيها رسول الله ﷺ، وأكفن فيها، فتصدق بها)[(١)].

الثالث: كفن ﷺ في (ربطتين وبرد نجراني)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **(أن النبي ﷺ كفن في ربطتين وبرد نجراني)**[(٢)] . وفي رواية: (ريطتين) – بالمثناة التحتية[(٣)].

قال ابن عبدالبر رحمه الله، عن رواية عائشة التي في الصحيحين: **(أن النبي ﷺ كفن في ثلاثة أثواب بيض)**: "هذا أثبت ما يروى عن النبي ﷺ في كفن الميت من جهة النقل"[(٤)]. وقال أيضا: "قد اتفقت عائشة معهم على أن لا قميص في كفنه، وإن قولها في هذا الحديث بيض سحولية، وقد روي عنها من وجوه في حديث هشام بن عروة وغيره أنها من كرسف وهو القطن، وأما السحولية

---

(١) "صحيح مسلم" (٢/٦٥٠ ح ٩٤١).

(٢) أخرجه: البزار في المسند (١٤/٢٣٩ ح ٧٨١١)، وقال: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن قتادة، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة موصلا إلا أبو داود، ورواه غير واحد منهم: يزيد بن زريع وغيره عن هشام، عن قتادة، عن ابن المسيب، مرسلا".اهـ. وابن أبي حاتم في علله (٣/٥٨٠ رقم ١١٠٣) إلا أنه قال: "ريطتين" بالمثناة التحتية. كلاهما من طريق: "أبي داود الطيالسي، عن هشام وعمران، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة..".

قلت: قوله: "ربطتين" بالموحدة التحتية تصحيف، صوابه "ريطتين" كما في رواية ابن أبي حاتم. وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣/٤٢٠ رقم ٦١٦٥)، و ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٢/٢٨٤)، من قول سعيد بن المسيب.

(٣) "عن ابن السكيت قال: يقال لكل ثوب رقيق لين: ريطة". "مقاييس اللغة" (٢/٤٦٧).

(٤) "الاستذكار" (٣/١٥).

فهي البيض "[١].

من تولى كفنه ﷺ

أما الذين تولوا تكفينه ﷺ، فهم: العباس، وعقيل بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، وأوس بن خولي، وهو قول: عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي[٢].



(١) المصدر السابق (٣/١٦).
(٢) "الطبقات الكبرى" (٢/٣٠١).

الصلاة على النبي ﷺ قبل دفنه ودعاؤهم له

لم يصل الصحابة ﷺ على النبي ﷺ صلاة الجنازة بإمام، بل صلوا عليه فرادى، فدخلوا أفواجا أفواجا، يصلون ويخرجون ويدخل غيرهم. ويعلل الإمام الشافعي رحمه الله عدم الصلاة عليه بإمام، فقال: "وذلك لعظم أمر رسول الله ﷺ، بأبي هو وأمي، وتنافسهم في أن لا يتولى الإمامة في الصلاة عليه أحد، وصلوا في المسجد عليه مرة بعد مرة"(١).

وتصف الروايات وكلها روايات واهية جدا - عدا رواية أبي بكر ﷺ في أمره بالصلاة عليه فرادى - دخولهم ﷺ للصلاة عليه، ومن هو الذي أمر بالصلاة عليه فرادى دون إمام، ودعاءه لرسول الله ﷺ. وهذه الروايات هي:

الرواية الأولى: من أمر بالصلاة عليه فرادى دون إمام والدعاء لرسول الله ﷺ

ورد فيه روايتان، الأولى أصح من الثانية، الأولى أنه أبو بكر ﷺ، والثانية

(١) "شرح السنة" للبغوي (٣٤٩/٥). كما يروى بسند موضوع أن: (أول من صلى عليه الرب تبارك وتعالى من فوق عرشه، ثم جبريل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم الملائكة زمرا زمرا. قال علي: لقد سمعنا في المسجد همهمة ولم نر لهم شخصا الحديث). أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٥٨/٣)، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣١/٩): "رواه الطبراني وفيه عبدالمنعم بن إدريس وهو كذاب وضاع".

أنه علي رضي الله عنه.

❖ **رواية أنه أبا بكر رضي الله عنه**

وفيها أنه دعاهم فيها للتكبير والصلاة والدعاء له ﷺ. رواها الترمذي في الشمائل، وهي رواية طويلة، جاء فيها أن الصحابة رضي الله عنهم قالوا له: **(يا صاحب رسول الله أقبض رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. فعلموا أن قد صدق. قالوا: يا صاحب رسول الله أيصلى على رسول الله؟ قال: نعم قالوا: وكيف؟ قال: يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس)**[١] .

❖ **رواية أنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه**

جاء فيها أنه قال حين وضع رسول الله ﷺ على السرير: **(ألا يقوم عليه أحد لعله يؤم؟ هو إمامكم حيا وميتا، فكان يدخل الناس رَسْلا رَسْلا[٢] فيصلون عليه صفا صفا، ليس لهم إمام، ويكبرون، وعلي قائم بحيال رسول الله ﷺ يقول: سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم إنا نشهد أن قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمته، وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته، اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما أنزل الله إليه وثبتنا بعده، واجمع بيننا وبينه. فيقول الناس: آمين آمين، حتى صلى عليه الرجال، ثم النساء، ثم الصبيان)**[٣].

---

(١) "الشمائل المحمدية" (ص: ٢٢٣ ح ٣٧٩)، قال: "حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا عبدالله بن داود، قال حدثنا سلمة بن نبيط، حدثنا عن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد وكانت له صحبة...". قلت: وهذا سند رجاله ثقات.

(٢) "أي أفواجا وفرقا متقطعة، يتبع بعضهم بعضا". "النهاية في غريب الحديث" (٢/٢٢٢).

(٣) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٩١). "أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي..". وهذه الرواية ضعيفة جدا.

الرواية الثانية: أول من صلى عليه من الرجال

ويذكر في رواية موضوعة لا تصح، جاء فيها أنه عمه العباس وبنو هاشم ﷺ. وصرحت الرواية بخروجهم بعد الصلاة عليه ﷺ، ودخول المهاجرين والأنصار، يليهم الناس ثم الصبيان، يقول ابن عباس ﷺ: (**أول من صلى عليه – يعني النبي ﷺ – العباس بن عبدالمطلب وبنو هاشم، ثم خرجوا، ثم دخل المهاجرون والأنصار، ثم الناس رفقا رفقا ، فلما انقضى الناس دخل عليه الصبيان صفوفا، ثم النساء**)[1].

الرواية الثالثة: صلاة أبي بكر وعمر مع نفر من المهاجرين والأنصار ﷺ

وهذا حصل بعد صلاة آل البيت ﷺ عليه ﷺ وخروجهم، ثم دخول المهاجرين والأنصار يتقدمهم أبو بكر وعمر ﷺ، وفيه دعاء أبي بكر وعمر بعد الصلاة لرسول الله ﷺ، وتأمين من حضر، وتتابع المصلون من الصحابة ﷺ، وهي رواية ضعيفة جدا جاء فيها: (**لما كفن رسول الله ﷺ ووضع على سريره دخل أبو بكر وعمر فقالا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار قدر ما يسع البيت، فسلموا كما سلم أبو بكر وعمر وصفوا صفوفا، لا يؤمهم عليه أحد، فقال أبو بكر وعمر وهما في الصف الأول**

علته:

(محمد بن عمر الواقدي)، "متروك مع سعة علمه". "التقريب" (ص: ٤٩٨).

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٩٠). قال ابن سعد: "أخبرنا محمد بن عمر، حدثني ابن أبي سَبرة، عن عباس بن عبدالله بن معبد، عن أبيه عن عبدالله بن عباس..". وهذه رواية واهية.

علل الرواية:

١. (محمد بن عمر الواقدي)، متروك الرواية، كما مر مرات.

٢. (ابن أبي سَبرة)، لم يدرك ابن عباس، وهو: "أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سَبرة ينسب إلى جده رموه بالوضع من السابعة". أنظر: "التقريب" (ص: ٦٢٣).

حيال رسول الله ﷺ: اللهم إنا نشهد أن قد بلغ ما أنزل إليه، ونصح لأمته، وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه، وتمت كلماته، فآمن به وحده لا شريك له، فاجعلنا يا إلهنا ممن يتبع القول الذي أنزل معه، واجمع بيننا وبينه حتى يعرفنا ونعرفه، فإنه كان بالمؤمنين رؤوفا رحيما، لا نبتغي بالإيمان بدلا، ولا نشتري به ثمنا أبدا، فيقول الناس: آمين آمين ثم يخرجون ويدخل آخرون، حتى صلوا عليه، الرجال ثم النساء ثم الصبيان، فلما فرغوا من الصلاة تكلموا في موضع قبره)[١].

الرواية الرابعة: صلاة النساء والعبيد والأطفال عليه ﷺ

وفيها ذكر ما كان من جزعهن وسماعهن هدّة وصوتا يُعزّيهن. يصف ذلك أبو حازم المدني[٢]، فيقول: (**إن النبي ﷺ حيث قبضه الله دخل المهاجرون فوجا فوجا يصلون عليه ويخرجون، ثم دخلت الأنصار على مثل ذلك، ثم دخل أهل المدينة، حتى إذا فرغت الرجال دخلت النساء، فكان منهن صوت وجزع، لبعض ما يكون منهن ، فسمعن هدة في البيت ففرقن فسكتن، فإذا قائل يقول: في الله عزاء عن كل هالك، وعوض من كل مصيبة، وخلف من كل ما فات، والمجبور من جبره الثواب، والمصاب من لم يجبره الثواب**)[٣].

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/ ٢٩٠). قال: "أخبرنا محمد بن عمر، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال: وجدت هذا في صحيفة بخط أبي فيها..". وأخرجها عن الواقدي البيهقي في "دلائل النبوة" (٧/ ٢٥٠). قلت: هذه الرواية ضعيفة جدا لأنها من رواية:

١. (الواقدي)، متروك الحديث.
٢. (موسى بن محمد بن إبراهيم)، "منكر الحديث"، كذا في "التقريب" (ص: ٥٥٣).
٣. وأيضا هي رواية منقطعة أو مرسلة، لأنها من باب الوجادة.

(٢) "سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأفزر، التمار المدني، القاص القاضي، مولى الأسود ابن سفيان، ثقة عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور. ع". "التقريب" (ص: ٢٤٧).

(٣) "الطبقات الكبرى" (٢/ ٢٨٩). قال ابن سعد: "أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا صالح المري، أخبرنا

يقول عبدالحميد بن عمران بن أبي أنس، عن أبيه، عن أمه: (**كنت فيمن دخل على النبي ﷺ وهو على سريره، فكنا صفوفا نساء نقوم فندعو ونصلي عليه، ودفن ليلة الأربعاء**)[(١)].

ويقول ابن عباس رضي الله عنه: (**لما مات رسول الله ﷺ أدخل الرجال، فصلوا عليه بغير إمام، أرسالا، حتى فرغوا، ثم أدخلوا النساء فصلين عليه، ثم أدخل الصبيان، فصلوا عليه، ثم أدخل العبيد، فصلوا عليه، أرسالا، لم يؤمهم على رسول الله ﷺ أحد**)[(٢)].



أبو حازم المدني..".

علته:

(صالح المري)، هو ابن بشير، "ضعفه ابن معين، والدارقطني. وقال أحمد: هو صاحب قصص، ليس هو صاحب حديث، ولا يعرف الحديث. وقال الفلاس: منكر الحديث جدا. وقال النسائي: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث". أنظر "الميزان" (٢/٢٨٩).

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٩٠). قال: "أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبدالحميد بن عمران به..".

علل الروايه:

١. (الواقدي)، "متروك".

٢. (أم عمران بن أبي أنس)، لم أقف على ترجمتها.

(٢) "دلائل النبوة" للبيهقي (٧/٢٥٠). قال: "أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار، قال: حدثنا يونس عن بن بكير، عن بن إسحاق، قال: حدثنا الحسين بن عبدالله بن عبيد ابن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس..".

علته:

(الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس)، قال في "التقريب" (ص: ١٦٧): "ضعيف".



وقت دفنه ﷺ وسبب تأخيره

قال ابن دحية: قال أهل الصحيح بإجماع: إنه توفي يوم الإثنين. وقال أهل السير: مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة، وذلك حين ارتفع الضّحاء[١].

واختلفوا في وقت دفنه ﷺ هل هو يوم الثلاثاء أو الأربعاء:

القول بدفنه ﷺ يوم الثلاثاء

قاله ابن عباس رضي الله عنه: (**كان رسول الله ﷺ موضوعا على سريره، من حين زاغت الشمس من يوم الإثنين إلى أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء، يصلي الناس عليه، وسريره على شفير قبره**)[٢] . كما رواه مالك بلاغا[٣]، وابن عبدالبر بسنده من قول أبي سلمة بن عبدالرحمن[٤].

---

(١) "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" (١١٣/٢٠).

(٢) "دلائل النبوة" للبيهقي (٢٥٣/٧). قال: "أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبدالله الأصبهاني، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، عن الواقدي، قال: حدثنا ابن أبي سبرة، عن عباس بن عبدالله بن معبد عن عكرمة، عن ابن عباس..".

علة الرواية:

١. (محمد بن عمر الواقدي)، متروك الرواية، كما مر مرات.

٢. (ابن أبي سَبرة)، هو: "أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سَبرة" متهم بالوضع، لم يدرك ابن عباس. أنظر: "التقريب" (ص: ٦٢٣)

(٣) "الموطأ" (٢٣١/١ رقم ٢٧). وانظر: "دلائل النبوة" للبيهقي (٢٥٦/٧).

(٤) "التمهيد" (٣٩٦/٢٤).

القول بدفنه ﷺ يوم الأربعاء

فهو قول عائشة رضي الله عنها، قالت: (**ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء**)[١] .

قال ابن عبدالبر: "أما دفنه يوم الثلاثاء فمختلف فيه، فمن أهل العلم بالسِّير من يصحح ذلك على ما قال مالك، ومنهم من يقول: دفن ليلة الأربعاء، وقد جاء الوجهان في أحاديث بأسانيد صحيحة"[٢].

قال ابن كثير: "والصحيح أنه مكث بقية يوم الإثنين ويوم الثلاثاء بكماله، ودفن ليلة الأربعاء كما قدمنا. والله أعلم"[٣].

أسباب تأخير الدفن

ولهذا التأخير أسباب جوهرية اقتضته، هي:

الأول: الذهول الذي أصاب الصحابة ﷺ من وفاته ﷺ، وعدم تصديق البعض لذلك.

الثاني: إختلافهم في كيفية تغسيله وتجريده من ثيابه ﷺ، وفي موضع دفنه ﷺ.

الثالث: بعثهم خلف من يحفر قبره ﷺ.

---

(١) أخرجه: أحمد (٤٠/ ٣٩٠ ح ٢٤٣٣٣). وابن راهوية (٢/ ٤٢٩ ح ٩٩٣). وابن أبي شيبة (٣/ ٣٢ ح ١١٨٣٩). والطبري في تاريخه (٣/ ٢١٣). والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١/ ٥١٤ ح ٢٩٣٤). والبيهقي في "دلائل النبوة" (٧/ ٢٥٦). كلهم من طريق: "فاطمة بنت محمد بن عمارة، عن عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة...". كما روي من طريق زوج فاطمة: عبدالله بن أبي بكر، عن أبيه، عن عمرة، عن به. أخرجه: عبدالرزاق (٣/ ٥٢٠ ح ٦٥٥١). وابن سعد في "الطبقات" (٢/ ٣٠٥). والبزار (١٨/ ٢٥٣ ح ٢٩٢).

(٢) "التمهيد" (٢٤/٣٩٦).

(٣) "السيرة النبوية" (٤/٥٤٠).

الرابع: صلاتهم عليه ﷺ فرادى دون إمام، الرجال ثم النساء، ثم الصبيان، ثم العبيد.

الخامس: اجتماعهم فيمن يخلفه ﷺ على أمور المسلمين.

ولم أقف قول صريح صحيح مسند لأحد من بني عبدالمطلب يستنكر تأخير دفنه ﷺ أو يستعجل ذلك، لاشتراكهم في الأمور السابقة مع الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

قال الزرقاني: "إنما أخروا دفنه لاختلافهم في موته، أو في محل دفنه، أو لاشتغالهم في أمر البيعة بالخلافة حتى استقر الأمر على الصدّيق، ولدهشتهم من ذلك الأمر الهائل الذي ما وقع قبله ولا بعده مثله، فصار بعضهم كجسد بلا روح، وبعضهم عاجزا عن النطق، وبعضهم عن المشي، أو لخوف هجوم عدو، أو لصلاة جم غفير عليه"(١).



(١) "شرح الموطأ" (٢/٩٤).



من نزل قبره ﷺ

اضطربت الروايات فيمن نزل قبره ﷺ، على عدة أقوال بعض أسانيدها معلولة، وهم بعض بني عبدالمطلب وبعض مواليه ﷺ وغيرهم مع اختلاف عددهم وأسمائهم، وهم:

١ . بعض بني عبدالمطلب

وهم: "عمه العباس، وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وأخوه قثم".

٢ . مواليه وصحابته رضي الله عنهم

وهم: "أسامة بن زيد، وشقران الحبشي، واسمه صالح بن عدي[١]، ومن صحابته: عبدالرحمن بن عوف، وأوس الخولي رضي الله عنهم".

عدد من نزل قبره ﷺ

القول الأول: أنهم ثلاثة، وفيه وجهان:

الوجه الأول: علي، والفضل، وشقران مولى رسول الله ﷺ. وهو قول ابن عباس رضي الله عنه[٢].

---

(١) "الإصابة" (٣/٢٨٤).

(٢) "الطبقات الكبرى" (٢/٣٠١). قال ابن سعد: "أخبرنا محمد بن عمر، ثم حدثني عمر بن صالح، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس..".

علل الرواية:

الوجه الثاني: علي، والفضل، وأسامة ﭫ. وهو قول عامر الشعبي[١].

القول الثاني: أنهم أربعة، وفيه سبعة أوجه:

الأول: العباس، وعلي، والفضل، والأنصاري الذي سوى اللحد، ولحود قبور الشهداء يوم بدر. وهو قول ابن عباس ﭬ[٢].

قلت: لعل الأنصاري مُسوي اللحد هو أوس بن الخولي؟ يدل عليه قوله لمن في القبر: "قد علمتم أني كنت أشهد قبور الشهداء، فالنبي ﷺ أفضل الشهداء فأدخلوه معهم"[٣].

الثاني: علي، والفضل، وأسامة بن زيد، وأوس بن خولي. وهو قول عكرمة[٤].

الثالث: العباس، وعلي، والفضل، وصالح مولى النبي ﷺ. وهذا قول سعيد

---

١. (محمد بن عمر الواقد)، متروك.

٢. (صالح مولى التوأمة)، "صدوق اختلط بآخره. قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه، كابن أبي ذئب، وابن جريج، من الرابعة". "التقريب" (ص: ٢٧٤).

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٣٠٠). قال ابن سعد: "أخبرنا وكيع بن الجراح، وعبدالله بن نمير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر..". وهذا سند متصل رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الأثار" (٧/٢٦٦ ح ٢٨٤٣). وابن حبان في "الصحيح" (١٤/٦٠٠ ح ٦٦٣٣). كلاهما من طريق: "زياد بن خيثمة قال: حدثني إسماعيل السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس..".

علته:

(السدي)، قال في "التقريب" (ص: ١٠٨): "صدوق يهم ورمي بالتشيع".

(٣) المصدر السابق (٢/٣٠١).

(٤) "الطبقات الكبرى" (٢/٣٠٠). قال ابن سعد: "سريج بن النعمان، أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا يونس بن عبيد، عن عكرمة..". إسناده صحيح.

بن المسيب[١].

الرابع: علي، والفضل، وأسامة بن زيد، وعبدالرحمن بن عوف. وهو قول الشعبي[٢]. كما روى عن مرحب أو ابن أبي مرحب - مختلف في صحبته -[٣] بتسمية ابن عوف فقط[٤].

الخامس: العباس، وعلي، والفضل، وصالح مولاه - شقران -، وهو قول ابن شهاب الزهري[٥].

السادس: العباس، وعقيل بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، وأوس بن خولي. وهم الذين تولوا كفنه، وهو قول: عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي[٦].

السابع: الفضل، وقثم، وشقران مولى رسول الله ﷺ، وأوس بن الخولي. وهو قول ابن عباس رضي الله عنه[٧].

---

(١) "مصنف ابن أبي شيبة" (٤٢٨/٧ ح ٣٧٠٢٩). قال: "عبدالأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب..". وإسناده صحيح.

(٢) "الطبقات الكبرى" (٣٠٠/٢ ح)، مصنف ابن أبي شيبة (٤٢٨/٧ ح ٣٧٠٣١). مسند أبي يعلى (٢٥٣/٤).

(٣) "التقريب" (ص: ٥٢٤).

(٤) "سنن أبي داود" (٢١٣/٣ ح ٣٢١٠)، وصححه الألباني "صحيح أبي داود" (٦١٨/٢ ح ٢٧٤٩).

(٥) "الطبقات الكبرى" (٣٠١/٢). قال: "أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب..". إسناده صحيح.

(٦) المصدر السابق (٣٠١/٢). قال ابن سعد: "أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي..". ضعيف الإسناد جدا.

علته:

(الواقدي) متروك، وقد مر مرارا، وغالب روايات ابن سعد من طريقه.

(٧) "المعجم الكبير" (٢٢٩/١ ح ٦٢٧). قال: "حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا عقبة بن مكرم، أنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن حسين بن عبدالله، عن عكرمة، عن ابن عباس..".

القول الثالث: أنهم خمسة، وفيه خمسة أوجه:

الأول: علي، والفضل، وقثم ابنا العباس، وشقران، وأوس بن الخولي. وهو قول ابن عباس رضي الله عنه(١).

الثاني: العباس، وعلي، وقثم ابن العباس، والفضل بن العباس، وشقران. وهو قول ابن عباس رضي الله عنه(٢).

الثالث: العباس، وعلي، والفضل بن العباس، وأسامة بن زيد، وأوس بن خولي. قاله محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي(٣).

الرابع: العباس، وعلي، وعقيل بن أبي طالب، والفضل، وشقران. قاله ابن عمر رضي الله عنه(٤).

الخامس: علي، والفضل، وأسامة، وشقران مولى النبي ﷺ، وأوس بن خولي.

إسناده ضعيف، وعلته: (حسين بن عبدالله)، هو: "ابن عبيد الله بن عباس، ضعيف". "التقريب" (ص: ١٦٧).

(١) المصدر السابق (١/٢٢٩ ح ٦٢٨). "دلائل النبوة" (٧/٢٥٤). كلاهما من طريق: "محمد بن إسحاق، عن حسين بن عبدالله، عن عكرمة، عن ابن عباس..".

علته:

(حسين بن عبدالله)، ضعفه في التقريب، مر في الرواية السابقة.

(٢) "دلائل النبوة" (٧/٢٥٣). قال: "حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، عن الواقدي، قال: حدثنا ابن أبي سبرة، عن عباس بن عبدالله بن معبد عن عكرمة، عن ابن عباس..". وسنده واه، فيه الواقد، وابن أبي سبرة، مر ذكرهما مرات، فالأول متروك، والثاني متهم بالوضع.

(٣) "الطبقات الكبرى" (٢/٣٠١). قال: "أخبرنا محمد بن عمر، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه..".

علل الرواية:

١. (الواقدي). "متروك" مر مرارا.
٢. (موسى بن محمد بن إبراهيم)، "منكر الحديث"، كذا في "التقريب" (ص: ٥٥٣).

(٤) "الوفا بأحوال المصطفى" (ص ٨١٥).

وهو قول جعفر بن محمد الصادق[١].

القول الرابع: أنهم ستة: علي بن أبي طالب، والفضل، وأسامة، وشقران موليا رسول الله ﷺ، وأوس بن خولي، وقثم بن العباس، - نزل لإحضار خاتم المغيرة -[٢].

الخلاصة:

قال ابن الملقن عن هذا الاختلاف: "يجمع بين هذه الروايات بأن كل واحد روى ما رأى، أو من نقص أراد به أول الأمر، ومن زاد أراد به آخره، والله أعلم"[٣].

قلت: ورواية الشعبي عن مرحب أن عليا ﷺ لما فرغ من رسول الله ﷺ قال: "إنما يلي الرجل أهله" رواية قوية، صححها الألباني[٤]. وقال عنها ابن كثير: "وهذا حديث غريب جدا، وإسناده جيد قوي، ولا نعرفه إلا من هذا الوجه"[٥]. وصرح الشعبي فيها كما في "القول الثاني - الوجه الرابع" أن من نزل القبر هم: "علي والفضل وأسامة بن زيد وعبدالرحمن بن عوف"، فلعله هو الصواب. كما نقل البلاذري عن الواقدي أن الثابت فيمن نزل القبر هم: علي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وأسامة وشقران[٦]. والله أعلم.

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٣٠١/٢). قال: "أخبرنا محمد بن عمر، حدثني علي بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه..".

علته: الواقدي.

(٢) "أنساب الأشراف" (٥٧٧/١).

(٣) "البدر المنير" (٣٠٨/٥).

(٤) "سنن أبي داود" (٢٣١/٢)، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" (٦١٨/٢ ح ٢٧٤٨).

(٥) "البداية والنهاية" (٢٦٩/٥)

(٦) "أنساب الأشراف" (٥٧٧/١).

آخر الناس عهدا بجسده الشريف ﷺ

تضاربت الروايات فيمن كان آخر العهد بجسد رسول الله ﷺ، هل هو: المغيرة بن شعبة، أو علي بن أبي طالب، أو قثم بن العباس، أو الحسن بن علي رضي الله عنهم(١).

كما اختلفت الروايات في سبب كون المغيرة رضي الله عنه آخر الناس عهدا به ﷺ. ولم يخل بعضها من مقال، وهذه الأسباب هي:

الأول: نزوله لإصلاح القبر من جهة قدمه الشريف ﷺ

وهو ما رواه أحمد في المسند بسند صحيح: عن أبي عَسيم رضي الله عنه مولى النبي ﷺ: إنه شهد الصلاة على رسول الله ﷺ، قالوا: (**كيف نصلي عليه؟ قال: أدخلوا أرسالا أرسالا، قال: فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه، ثم يخرجون من الباب الآخر، قال: فلما وضع في لحده ﷺ، قال المغيرة: قد بقي من رجليه شيء لم يصلحوه، قالوا: فادخل فأصلحه، فدخل، وأدخل يده فمس قدميه، فقال: أهيلوا علي التراب، فأهالوا عليه التراب، حتى بلغ أنصاف ساقيه، ثم خرج، فكان يقول أنا أحدَثكم عهدا برسول الله ﷺ**)(٢).

الثانية: نزوله لإخراج الفأس الذي سقط في القبر

وهي رواية فيها ضعف، رواها الطبراني عنه رضي الله عنه فقال: (**كنت فيمن حفر قبر النبي ﷺ قال: فلحدنا له لحدا، فلما أدخل النبي ﷺ القبر طرحت الفأس ثم قلت:**

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٣٠٢/٢ - ٣٠٣).

(٢) أخرجه: أحمد في "المسند" (٣٦٥/٣٤ ح ٢٠٧٦٦). وابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٣٠٢/٢). والبلاذري في "أنساب الأشراف" (٥٧٨/١). وقال الهيثمي "مجمع الزوائد" (٣٧/٩): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

الفأس الفأس، فنزلت فوضعت يدي على اللحد، وكان يقول المغيرة: أنا أقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ)[١].

الثالثة: إلقائه رضي الله عنه خاتمه في القبر عمدا

وقد تعارضت الروايات فيمن نزل فأخرج الخاتم، هل هو المغيرة نفسه، أو الحسن بن علي، أو قثم بن العباس رضي الله عنهم.

❖ **نزوله بنفسه رضي الله عنه**

وفيها ضعف رواها ابن سعد في طبقاته، عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة قال: كان يحدثنا هاهنا، يعني بالكوفة، قال: (**أنا آخر الناس عهدا بالنبي ﷺ، لما دفن النبي ﷺ وخرج علي من القبر، ألقيت خاتمي فقلت: يا أبا حسن، خاتمي قال: إنزل فخذ خاتمك فنزلت فأخذت خاتمي ووضعت خاتمي على اللبن ثم خرجت**)[٢] .

عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود قال: (**آخر الناس عهدا بالنبي ﷺ في قبره المغيرة بن شعبة، ألقى في قبره خاتمه، ثم قال: خاتمي، فنزل فأخذه، وقال: ما ألقيته إلا لذلك**)[٣] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٤١٤). قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩/٦٠٣): "وفيه مجالد وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات"، ومجالد هو ابن سعيد قال في "التقريب" (ص: ٥٢٠): "ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره". وانظر: "الطبقات الكبرى" (٢/٣٠٢).

(٢) الطبقات (٢/٣٠٢)، قال: "أخبرنا سريج بن النعمان، أخبرنا هشيم، قال أخبرنا مجالد، عن الشعبي، عن المغيرة..".

علته:

مجالد كما في الرواية السابقة، وقد توبع، تابعه المغيرة بن مقسم، وعاصم الأحول، أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦٠/٢٩) وقال: "وهو غريب والمشهور حديث مجالد عن الشعبي".

(٣) "الطبقات الكبرى" (٢/٣٠٣)، قال ابن سعد: "أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبدالرحمن بن أبي

❖ نزول علي ﷺ لإخراج الخاتم ومنع المغيرة من ذلك

عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن المغيرة بن شعبة ألقى في قبر النبي ﷺ بعد أن خرجوا خاتمه لينزل فيه، فقال علي بن أبي طالب: (**إنما ألقيت خاتمك لكي تنزل فيه فيقال: نزل في قبر النبي ﷺ، والذي نفسي بيده، لا تنزل فيه أبدا ومنعه**)[١] .

❖ نزول الحسن بن علي ﷺ

عن أبي معشر قال: حدثني بعض مشيختنا قال: (**لما خرج علي من القبر ألقى المغيرة خاتمه في القبر، وقال لعلي: خاتمي فقال علي للحسن بن علي: أدخل فناوله خاتمه، ففعل**)[٢] .

❖ نزول قثم بن العباس ﷺ

عن ابن عباس ﷺ قال: (**نزل في قبر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، والفضل، وأسامة، وشقران. وقالت الأنصار: اجعلوا لنا في رسول الله ﷺ نصيبا. فدخل أوس بن خولي أحد بني الحُبْلى، من الخزرج، وكان بدريا. وسقط خاتم المغيرة بن شعبة في القبر. فقال له علي عليه السلام: إنما أسقطته عمدا لتنزل فتأخذه وتقول: كنت آخر من نزل في قبر رسول الله ﷺ وأقربهم عهدا به، فنزل قثم ابن العباس، فأخرج خاتم**

الزناد، حدثني أبي، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود".

علته:

شيخ ابن سعد (محمد بن عمر الواقدي)، متروك. مر سابقا مرات.

(١) المصدر السابق (٢/٣٠٣) وعلته الواقدي.

(٢) "الطبقات الكبرى" (٢/٣٠٣)، قال ابن سعد: "أخبرنا سريج بن النعمان، أخبرنا هشيم، عن أبي مِعْشر".

علته:

(أبو مِعْشر نجيح بن عبدالرحمن السندي)، "مشهور بكنيته، ضعيف". "التقريب" (ص: ٥٥٩).

المغيرة. فكان قثم آخر الناس عهدا بقبر رسول الله ﷺ)[١].

وعن علي بن عبدالله بن عباس قال: قلت: (**زعم المغيرة بن شعبة أنه آخر الناس عهدا برسول الله ﷺ قال: كذب والله أحدث الناس عهدا برسول الله ﷺ قثم بن العباس، كان أصغر من كان في القبر، وكان آخر من صعد)**[٢] .

كما ذكر الشيخ برهان الدين الحلبي أنه اعترض على نزول المغيرة القبر في قصة سقوط الفأس، حيث أنه لم يكن حاضرا دفن رسول الله ﷺ[٣].

قلت: ويعكر على ذلك ما ذكرته في السبب الأول بسند صححه الهيثمي، من أن المغيرة رضي الله عنه نزل قبر النبي ﷺ بعد دفنه، وأختم بما قاله ابن عبدالبر رحمه الله: "وكان آخرهم خروجا من القبر قثم بن العباس، وكان آخر الناس عهدا برسول الله، ذكر ذلك ابن عباس وغيره، وهو الصحيح. وقد ذكر عن المغيرة بن شعبة في ذلك خبر لا يصح أنكره أهل العلم ودفعوه"[٤].



(١) أخرجه البلاذري في "أنساب الأشراف" (٥٧٧/١): قال: "حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس..".
علته:
(هشام بن محمد الكلبي)، قال الذهبي في "المغني في الضعفاء" (٧١١/٢ ت ٦٧٥٦): "تركوه، وهو إخباري".

(٢) "الطبقات الكبرى" (٣٠٤/٢): قال ابن سعد: "أخبرنا محمد بن عمر، حدثني حفص بن عمر، عن علي بن عبدالله بن عباس..".
علته:
(الوقدي محمد بن عمر)، مر مرار، متروك.

(٣) "السيرة الحلبية" (٥١٨/٣).

(٤) "الاستيعاب" (٤٨/١).




ماذا جعل في قبره ﷺ

ذكرت الروايات عن ابن عباس رضي الله عنه أن القطيفة الحمراء التي كان يلبسها النبي ﷺ هي التي جعلت في قبره(١). وفي رواية عن عن جابر رضي الله عنه: (**فرش في قبر النبي ﷺ سمل(٢) قطيفة حمراء كان يلبسها**)(٣) .

وقيل أنها: "كانت بيضاء بعلبكية، وضعت بينه وبين اللحد"(٤)، وأنه أصابها يوم حنين(٥)، وفي رواية: يوم خيبر(٦).

وفي رواية صحيحة مرسلة عن الحسن البصري مرفوعا، قال: (**افرشوا لي قطيفتي في لحدي فإن الأرض لم تسلط على أجساد الأنبياء**)(٧) . وعلل الحسن البصري سبب ذلك، فقال: "لأن المدينة أرض سبخة(٨). "(٩).

---

(١) أخرجه: مسلم (٢/٦٦٥ ح ٩٦٧). والترمذي (٣/٣٥٦ ح ١٠٤٨)، وقال: "وهذا أصح. هذا حديث حسن صحيح". وأحمد في "المسند" (٣/٤٦٥ ح ٢٠٢١).

(٢) "السّمل: الخلق من الثياب. وقد سمل الثوب وأسمل". "النهاية في غريب الحديث" (٢/٤٠٣).

(٣) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٩٩).

(٤) أخرجه: الدولابي في "الكنى" (٣/ ٩٦٤ ح ١٦٨٦). وابن عدي في "الكامل" (٧/٢٥). وأبو الشيخ في " أخلاق النبي ﷺ" (٣/٥ ح ٤٨٥). وابن عساكر "تاريخ دمشق" (٦٢/ ٧٠). والذهبي في "السير" (٧/ ٤٠٥) واستغربه، ومال إلى ضعفه فذكره في ميزان الاعتدال (٤/ ٢٦١ ت ٩٠٧٩) في ترجمة النضر. كلهم من طريق: "النضر بن عربي، عن عكرمة، عن ابن عباس..".

(٥) أنظر: "المصنف" لابن أبي شيبة (٣/٢٤)، و"البداية والنهاية" (٥/٢٦٩).

(٦) أنظر: "مراسيل أبي داود" (ص ٢٩٩)، و"أنساب الأشراف" للبلاذري (١/٥٧٥).

(٧) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٩٩). وقال الألباني في الضعيفة (٤/١٥٠): "وهذا إسناد صحيح، لكنه مرسل".

(٨) "الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر". أنظر: "النهاية في غريب الحديث" (٢/٣٣٣).

(٩) "المصنف" لابن أبي شيبة (٣/٢٤).

وفي رواية أخرى عنه: "أن أرضية القبر كانت ندية"[١].

وذهب وكيع إلى أن هذا كان خصوصية للنبي ﷺ [٢]. وأن الذي ألقها هو: شقران مولى النبي ﷺ[٣]، وكان قد أقسم أنه هو الذي وضعها تحت جسده الشريف ﷺ، حتى لا يلبسها أحد بعده[٤]. وقد أنكر ابن أبي حاتم هذه الواقعة[٥]. وصححها الألباني[٦].

وفي رواية عند ابن عدي عن ابن عباس أنه ﷺ كفن في قطيفة حمراء[٧]، وتعقبه الذهبي رحمه الله فقال: "وهذا باطل، وكأنها (دفن) تصحيف كفن"[٨]. وذكر ابن عبدالبر أن تلك القطيفة أستخرجت من القبر المكرم بعد الفراغ من وضع اللبن، قبل أن يهال التراب عليه ﷺ[٩].



(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٩٩).
(٢) المصدر السابق (٢/٢٩٩). وانظر: "مسند ابن الجعد" (ص ١٩٦).
(٣) المصدر السابق (٢/٢٩٩) "مصنف عبدالرزاق" (٣/٤٧٧).
(٤) أخرجه: الترمذي (٣/٣٥٦ ح ١٠٤٧)، وقال: "حسن غريب". وعبدالرزاق في "المصنف" (٣/ ٤٧٧ ح ٦٣٨٧). وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١/ ٣٤٥ ح ٤٦٨). من طريق: "جعفر بن محمد، عن أبيه..". وصححه الألباني في سنن الترمذي.
(٥) "الجرح ولعديل" (٦/١٦٤).
(٦) "صحيح الترمذي" (١/٣٠٦ ح ٨٣٧).
(٧) "الكامل في ضعفاء الرجال" (٦/٤٤).
(٨) "ميزان الاعتدال" (٦/٣٣٨).
(٩) "الاستيعاب" (١/٤٨).




تلبيـن قبـره ﷺ

اللَّبِنة واللِّبْنة: التي يبنى بها، وهو المضروب من الطين مربعا، والجمع لَبِنٌ ولِبْنٌ، على فَعِلٍ وفِعْلٍ ، مثل فِخْذ وفِخْذ وكَرِش وكِرْشٍ[١]. واللبن الطوب الذي يوضع في القبر بعد إدخال الميت من جهة الظهر. وقال ابن عبدالبر: "اللبن في القبر مباح وأنه كان من العمل القديم وأنه لا وجه فيه لمن كرهه"[٢].

ذكرت الروايات أن لحد قبره ﷺ نُصب فيه اللبن[٣]، وذكر البيهقي أن عدد هذه اللبنات تسعة[٤]، ووهم بعض المصنفين فعزاه لمسلم، وهو غير صحيح، وإنما هي من قول النووي نقلا عن غيره[٥].

وأوصى سعد بن أبي وقاص ﷺ في مرضه الذي هلك فيه فقال: (**الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله ﷺ**)[٦]. وترجم ابن أبي شيبة في مصنفه بقوله: "اللبن ينتصب على القبر أو يبنى بناء". وذكر أثرين عن علي بن الحسين وغيره، أن اللبن نصب على قبر النبي ﷺ، وصاحبيه رضي الله عنهما[٧].

---

(١) "لسان العرب" (٣٧٥/١٣)
(٢) "الإستذكار" (٥٥/٣).
(٣) أنظر: "مصنف عبدالرزاق" (٤٧٤/٣). "الطبقات الكبرى" (٢٩٧/٢).
(٤) "دلائل النبوة" (٢٥٢/٧)
(٥) "شرح النووي على صحيح مسلم" (٣٤/٧).
(٦) أخرجه مسلم (٦٦٥/٢ ح ٩٦٦).
(٧) "المصنف" (٢٢/٣).

وقالت فاطمة رضي الله عنها، بعد الإنتهاء من دفنه كما في حديث أنس عند البخاري وغيره: (**فلما دُفن، قالت فاطمة رضي الله عنها: يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب**)[1].



(١) "صحيح البخاري" (ح ٤٤٦٢).



رش الماء على قبره ﷺ

رش القبور كان على عهد رسول الله ﷺ[١]. ويروى أنه رُشّ الماء على قبره بعد دفنه ﷺ، وأن الذي رشه بلال بن رباح رضي الله عنه مؤذن رسول الله ﷺ، فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه بسند ضعيف قال: (**رشّ على قبر النبي ﷺ الماء رشا، قال: وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة، بدأ من قبل رأسه من شقه الأيمن حتى انتهى إلى رجليه، ثم ضرب بالماء إلى الجدار، لم يقدر على أن يدور من الجدار**)[٢].



(١) أخرجه عبدالرزاق في "المصنف" (٣/٥٠٢)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٣/٤١١). "عن جعفر بن محمد عن أبيه مرسلا". وصححه الألباني في "إرواء الغليل" (٣/٢٠٦).

(٢) أخرجه: ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٢/٣٠٦) والبيهقي في "دلائل النبوة" (٧/٢٦٤)، من طريق: "محمد بن عمر حدثني عبدالله بن جعفر، عن بن أبي عون، عن أبي عتيق، عن جابر..". وعلته: (محمد بن عمر الواقدي)، متروك. وطعن الحافظ ابن حجر "تلخيص الحبير" (٢/١٣٣) في هذه الرواية لأجله.

تعليم قبره ﷺ

وضعت على قبره ﷺ علامة ليعرف بها، ذكر ابن سعد عن إبراهيم النخعي أنه قال: (**أن النبي ﷺ جعل على قبره شيء مرتفع من الأرض حتى يعرف أنه قبره**)(١).



(١) "الطبقات الكبرى" (٣٠٦/٢)، قال: "أخبرنا طلق بن غنام النخعي، أخبرنا عبدالرحمن بن جريس، أخبرنا حماد، عن إبراهيم..".

علته:

(حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري)، "فقيه صدوق له أوهام من الخامسة ورمي بالإرجاء". أنظر: "التقريب" (ص: ١٧٨ ت ١٥٠٠).



وصف قبره ﷺ

اختلف وصف من رأى القبر المكرم، على أقوال، هل كان مسطحا، أو مسنما، وهل كانت تغطيه الحجارة؟.

القول الأول: كان مسطحا

وإليه ذهب الشافعي[١]، وتبعه البيهقي، معتمدا رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، لما دخل على عمته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقال لها: **(يا أمه اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة، ولا لاطئة[٢] مبطوحة ببطحاء[٣] العرصة[٤] الحمراء، قال أبو علي: يقال: إن رسول الله ﷺ مقدم وأبو بكر عند رأسه، وعمر عند رجليه، رأسه عند رجلي رسول الله ﷺ)**[٥].

---

(١) "شرح السنة" للبغوي (٤٠٢/٥).

(٢) يعني ملتصقة بالأرض. أنظر: "لسان العرب" (٧٢/٨).

(٣) "الحصى الصغار" أنظر: "النهاية في غريب الأثر" (١٣٤/١).

(٤) "العرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء". أنظر: "لسان العرب" (٥٢/٧).

(٥) أخرجه: أبو داود (٢١٥/٣ ح ٣٢٢٠). وأبو يعلى في "المسند" (٥٣/٨ ح ٤٥٧١). وابن سعد في "الطبقات" (٣/ ٢١٠). و ابن شبة في "تاريخ المدينة" (٣/ ٩٤٤). والبلاذري في "أنساب الأشراف" (١٠/ ٩٦). والآجري في "الشريعة" (٢٣٨٨/٥ ح ١٨٦٨). والحاكم في "المستدرك" (٥٢٤/١)، وصححه، ووافقه الذهبي. كلهم من طريق: "ابن أبي فديك، أخبرني عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم..". وتعقب الألباني في ":أحكام الجنائز" (١/ ١٥٥) تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي له، لمعارضة ما في صحيح البخاري كما سيأتي. كما ضعفه في تحقيقه سنن أبي داود.

وعلل البيهقي بعد أن ذكر هذه الرواية، إلى أن قبورهم مسطحة، لأن الحصباء لا تثبت إلا على المسطح[(١)]. وهي رواية: أبي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين، المعروف بالسجاد[(٢)].

القول الثاني: كان مسنما

رآه بهذا الوصف عدد من السلف، وهم:

١ . (سفيان التمار)[(٣)] قال: أنه رأى قبر رسول الله ﷺ مسنما[(٤)].

٢ . (صالح بن أبي الأخضر)[(٥)] قال: "رأيت قبر النبي ﷺ شبرا أو نحوا من شبر"[(٦)].

٣ . (غنيم بن بسطام المديني)[(٧)]، رواه عنه الآجري في كتاب "صفة قبر النبي ﷺ"، قال: "رأيت قبر النبي ﷺ في إمارة عمر بن عبدالعزيز فرأيته مرتفعا نحوا

قلت: الحديث صححه ابن الملقن في "البدر المنير" (٣١٩/٥)، واستدرك على الطاعنين في الحديث فقال: "جمع بينهما البيهقي وغيره - رحمة الله عليهم -: بأن القبر كان أولا مسطحا كما قال القاسم، ثم لما سقط الجدار في زمن الوليد بن عبدالملك - وقيل في زمن عمر بن عبدالعزيز - أصلح - فجعل مسنما. قال البيهقي: وحديث القاسم أصح وأولى أن يكون محفوظا".

(١) "دلائل النبوة" (٢٦٣/٧).

(٢) المصدر السابق (٢٦٤/٧).

(٣) "سفيان ابن دينار التمار أبو سعيد الكوفي ثقة من السادسة". "التقريب" (ص: ٢٤٤).

(٤) أنظر: "صحيح البخاري" (ح ١٣٩٠).

(٥) "محدث مشهور من أهل اليمامة سكن البصرة ضعفه ابن معين وقال البخاري لين وقال أبو زرعة ضعيف الحديث كان عنده عن الزهري كتابان أحدهما عرض والآخر مناولة فاختلطا جميعا فلا يعرف هذا من هذا توفي قبل شعبة". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٣٠٣/٧).

(٦) "المراسيل لأبي داود" (ص ٣٠٣).

(٧) لم أقف عليه.

من أربع أصابع "[١].

قلت: وزاد أبو البقاء المكي، فقال: "عليه حصباء إلى الحمرة ما هي "[٢]. وسماه بدل غنيم: (عمر بن بطاس)[٣]. ولعله أخر الأمرين حيث ذكر أبو عبدالله جعفر بن محمد بن على عن أبيه رضى الله عنهما قال: "رفعت القبور من الأرض قدر شبر مربعة مدكنة "[٤].

كما وصف شكل ترابه بأنه: مثل تراب البئر المنبوث، إبراهيم النخعي فقال: "جعل قبر النبي ﷺ نبثا[٥] ولم يسو تسوية "[٦].

وأخرج عبدالرزاق بسند فيه مجهول: "أن قبر النبي ﷺ رفع جدثه[٧] شبرا وجعلوا ظهره مسنما ليست له حدبة[٨]"[٩]. وروى ابن شاهين في الجنائز من رواية جابر الجعفي قال: "سألت ثلاثة كلهم له في قبر النبي ﷺ أب، سألت أبا جعفر وسألت القاسم وسألت سالما، فقلت: أخبروني عن قبور آبائكم في بيت عائشة؟ فكلهم قالوا: إنها مسنمة "[١٠].

---

(١) "فتح الباري" لابن حجر (٢٥٧/٣).

(٢) "تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف" (ص: ٣٢٦).

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) "التنبيه والإشراف"(٢٥١/١).

(٥) قال في اللسان (١٩٣/٢): "نبث ينبث مثل نبش ينبش: وهو الحفر باليد. و النبيثة: تراب البئر والنهر".

(٦) "المراسيل لأبي داود" (ص ٣٠٣).

(٧) "الجدث: القبر، ويجمع على أجداث". "النهاية في غريب الحديث" (٢٣٤/١).

(٨) "الحدبة: ما أشرف من الأرض، وغلظ وارتفع، لا تكون الحدبة إلا في قف، أو غلظ أرض". "لسان العرب" (٣٠١/١).

(٩) "مصنف عبدالرزاق" (٥٠٢/٣)، قال: "عن ابن جريج، قال أخبرني: أبو بكر، عن غير واحد".

(١٠) "الدراية في تخريج أحاديث الهداية" (٢٤٢/١)

القول الثالث: أن القبر مرتفع وتغطيه الحجارة الصغيرة

اختلفت الروايات هل كان على قبره ﷺ قطع الطين اليابس، أو الحصى الصغيرة، أو المدر الأبيض. وتغطيته بالحصى جاء ذكره في القول الأول، في وصف القاسم بن محمد لما دخل على عمته عائشة رضي الله عنها.

قال عبدالرزاق الصنعاني: "وذكر أن قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، كان عليهم النَّقْل، يعني حجارة صغارا"(١). ويؤيده ما أخرجه أيضا في مصنفه: عن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد قال: "سقط الحائط الذي على قبر النبي ﷺ فستر ثم بني، فقلت للذي ستره: إرفع ناحية الستر حتى أنظر إليه! فإذا عليه وإذا عليه رمل كأنه من رمل العرصة"(٣).

وعن بعض التابعين أنه قال: "اطلعت في قبر النبي ﷺ فرأيت على قبره الجبوب"(٤).

وفي رواية فيها انقطاع عن إبراهيم النخعي قال: "أخبرني من رأى قبر النبي ﷺ، وقبر أبي بكر وعمر ناشزة من الأرض، عليها فَلَق من مَدَر أبيض(٥)"(٦).

وفي رواية ذكرها ابن بطال شارح الصحيح: "مسنمة ناشزة من الأرض عليها مرمر أبيض(٧). "(٨).

---

(١) "مصنف عبدالرزاق" (٣/٥٧٤).

(٢) "الجبوب – بالفتح – الأرض الغليظة. وقيل هو المدر، واحدتها جبوبة". أنظر: "النهاية في غريب الحديث" (١/٢٣٤).

(٣) "مصنف عبدالرزاق" (٣/٥٠٣).

(٤) "تصحيفات المحدثين" (١/٤٨).

(٥) "قطع طين يابس الواحدة مدرة". أنظر: "العين" (٨/٣٨).

(٦) "الآثار" لمحمد بن الحسن (ص ٣٢٩).

(٧) "نوع من الرخام صلب". أنظر: "النهاية في غريب الحديث" (٤/٣٢١).

(٨) "شرح صحيح البخاري" (٣/٣٨٢).

قلت: لعل مرمر تصحيف من مدر، وتابع ابن بطال في ذكر المرمر الأبيض العيني في شرحه[١].

الترجيح

قلت: لم يوافق ابن كثير البيهقي - رحمهما الله - فيما ذهب إليه في القول الأول من كون القبر الشريف كان مسطحا، فقال: "وهذا عجيب من البيهقي رحمه الله، فإنه ليس في الرواية ذكر الحصباء بالكلية، وبتقدير ذلك فيمكن أن يكون مسنما وعليه الحصباء مغروزة بالطين ونحوه"[٢].

وللنووي رحمه الله تعليل مقبول، فقال: "قال العلماء: كان أولا كما قال القاسم: مسطحا، ثم لما سقط الجدار في زمن الوليد جعل مسنما"[٣].

ويقول أبو البقاء العمري المكي: "وسبب الاختلاف في ذلك شدة هيبة تلحق الناظر فتزيل منه كيفية التمييز، كما سئل بعض من نزل الحجرة المقدسة لسبب يأتي فقال: لا أدري ما رأيت"[٤].

---

(١) "عمدة القاري" (٨/٢٢٤).

(٢) "السيرة النبوية" (٤/٥٤٢).

(٣) "خلاصة الأحكام" (٢/١٠٢٤).

(٤) "تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف" (ص: ٣٢٦).

المواجهة الشريفة
باب التوبة
شبك المقصورة النحاسي
الروضة الشريفة
الحجرة المشرفة
باب السيدة عائشة
مقام سيدنا جبريل
الكنف
الحائز الخماسي (الحظار)
باب داخلي
باب داخلي
باب الحجرة المستخدم حاليا، باب السيدة فاطمة
الاعمدة والدعامات الحاملة للقبة الخضراء
صندوق السيدة فاطمة
محراب السيدة فاطمة
بيت السيدة فاطمة الزهراء
محراب التهجد
باب التهجد
مخطط الحجرة النبوية الشريفة
بحث نادر يتناول الحجرة النبوية الشريفة من الداخل !
باب السيدة فاطمة
مجسم الحجرة في متحف المدينة
باب ومحراب التهجد قديماً





موضع قبره ﷺ داخل البيت

ذكر الشافعي رحمه الله موضع القبر بالنسبة لجدار بيت عائشة رضي الله عنها فقال: "أخبرني الثقات من أصحابنا أن قبر النبي ﷺ على يمين الداخل من البيت لاصق بالجدار، والجدار الذي اللحد لجنبه قبلة البيت، وأن لحده تحت الجدار"(١).

وذكر ابن سعد بسنده، عن رجل من قريش من أهل المدينة يقال له: محمد بن عبدالرحمن عن أبيه قال: "سقط حائط قبر رسول الله ﷺ في زمن عمر بن عبدالعزيز، وهو يومئذ على المدينة في ولاية الوليد، وكنت أول من نهض فنظرت إلى قبر رسول الله ﷺ، فإذا ليس بينه وبين حائط عائشة إلا نحو من شبر فعرفت أنهم لم يدخلوه من قبل القبلة"(٢).



(١) "الأم" (١/٢٧٣).

(٢) "الطبقات الكبرى" (٢/٣٠٧)، وسنده ضعيف لجهالة حال "محمد بن عبدالرحمن، وأبيه".

القبر الرابع

ذكر الترمذي بسند ضعيف عن محمد بن يوسف بن عبدالله بن سلام، عن أبيه، عن جده قال: "مكتوب في التوراة صفة محمد وصفة عيسى ابن مريم يدفن معه، فقال أبو مودود – أحد الرواة –: وقد بقي في البيت موضع قبر"[(١)].

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **(ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض، فيتزوج ويولد ويمكث خمسا وأربعين سنة، ثم يموت فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر)**. أخرجه ابن الجوزي وقال: "هذا حديث لا يصح"[(٢)].

وعن عائشة أنها قالت لابن الزبير: **(إذا أنا مت فادفني موضع أخي بالبقيع، قال: وكان في بيتها موضع قبر، فقالت: لا أزكّا به أبدا)**[(٣)]. قال الحافظ: "قال ابن بطال عن المهلب: إنما كرهت عائشة أن تدفن معهم خشية أن يظن أحد أنها

(١) "السنن" (٥/٥٨٨ ح ٣٦١٧)، من طريق: عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف بن عبدالله بن سلام عن أبيه عن جده. قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب، هكذا قال عثمان بن الضحاك، والمعروف الضحاك بن عثمان المدني". وذكر ابن عساكر في "تاريخ دمشق"(٤٧/٥٢٤) عن البخاري أنه قال في هذا الحديث: "هذا لايصح عندي ولا يتابع عليه".

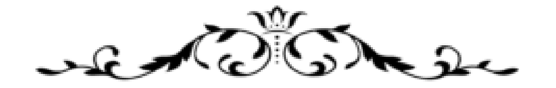
(٢) "العلل المتناهية" (٢/٤٣٣).

(٣) أخرجه أبو بكر ابن أبي داود في "مسند عائشة" (ص٩٠). قال: "حدثنا هارون بن إسحاق، ثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة..". إسناده صحيح.

أفضل الصحابة بعد النبي ﷺ وصاحبيه"(١).

وذكر ابن سعد عدة روايات أن هناك قبرا رابعا، وذكر: أن عمر بن عبدالعزيز ذكر له أن هناك موضع قبر رابع عند قبر النبي ﷺ، فعرضوا له به ليدفن فيه فقالوا: "لو دنوت من المدينة، قال: لأن يعذبني الله بكل عذاب إلا النار أحب إلي من أن يعلم أني أرى لذلك أهلا"(٢).

كما نقل أهل السير عن سعيد بن المسيب أنه قال: "بقى فى البيت موضع قبر فى السهوة(٣) الشرقية، يدفن فيه عيسى ابن مريم - عليه السلام-، ويكون قبره الرابع"(٤).



---

(١) "فتح الباري" (١٣/٣٠٨).

(٢) "الطبقات الكبرى" (٥/٤٠٤)، قال: "أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب قال: قيل لعمر بن عبد العزيز..". إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) "بيت صغير منحدر في الأرض قليلا، شبيه بالمخدع والخزانة. وقيل هو كالصفة تكون بين يدى البيت. وقيل شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيه الشيء". "النهاية في غريب الحديث" (٢/٤٣٠).

(٤) "المواهب اللدنية" (٣/٥٨٥).

دفن الحسن بن علي رضي الله عنه مع جده ﷺ

جاء في بعض الروايات الواهية أن الحسن بن علي رضي الله عنه لما توفي أرادوا دفنه بجوار جده ﷺ فمنع. وذكر ابن عساكر في رواية جاء فيها: "أبرد مروان إلى معاوية يخبره بموت حسن وأنهم يريدون دفنه مع النبي ﷺ، وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبدا وأنا حي. فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي ﷺ فقال: إحفروا ها هنا فنكب عنه سعيد بن العاص، وهو الأمير فاعتزل ولم يحل بينه وبينه، وصاح مروان في بني أمية ولفها وتلبسوا السلاح، وقال مروان: لا كان هذا أبدا. فقال له حسين. يا ابن الزرقاء ما لك ولهذا! أوال أنت؟ قال: لا كان هذا، ولا يخلص إليه وأنا حي. فصاح حسين بحلف الفضول، فاجتمعت بنو هاشم، وتيم وزهرة وأسد، وبنو جَعْونة بن شعوب من بني ليث، قد تلبسوا السلاح. وعقد مروان لواء، وعقد حسين بن علي لواء، فقال الهاشميون: يدفن مع النبي ﷺ حتى كانت بينهم المراماة بالنبل، وابن جَعْونة بن شعوب يومئذ شاهر سيفه. فقام في ذلك رجال من قريش، عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، والمسور بن مخرمة بن نوفل، وجعل عبدالله بن جعفر يلح على حسين، وهو يقول: يا ابن عم ألم تسمع إلى عهد أخيك، إن خفت أن يهراق في محجمة من دم فادفني بالبقيع مع أمي، أذكرك الله أن تسفك الدماء، وحسين يأبى دفنه إلا مع النبي ﷺ، وهو يقول: ويعرض مروان لي ماله ولهذا. قال: فقال المسور بن مخرمة: يا أبا عبدالله إسمع مني، قد دعوتنا بحلف الفضول وأجبناك، تعلم أني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم: يا ابن مخرمة أني قد عهدت إلى أخي أن يدفنني مع رسول الله ﷺ إن وجد إلى ذلك سبيلا، فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم، فليدفنني مع أمي بالبقيع. وتعلم أني أذكرك الله في هذه الدماء، ألا ترى ما ها هنا من السلاح

والرجال، والناس سراع إلى الفتنة. قال: وجعل الحسين يأبى، وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلغطون ويقولون: لا يدفن إلا مع رسول الله ﷺ.

قال الحسن بن محمد: سمعت أبي يقول: لقد رأيتني يومئذ وإني لأريد أن أضرب عنق مروان، ما حال بيني وبين ذلك أن لا أكون أراه مستوجبا لذلك، إلا أني سمعت أخي يقول: إن خفتم أن يهراق فيّ محجم من دم فادفنوني بالبقيع. فقلت لأخي: يا أبا عبدالله وكنت أرفقهم به، إنا لا ندع قتال هؤلاء جبنا عنهم، ولكنا إنما نتبع وصية أبي محمد، أنه لو قال: والله إدفنوني مع النبي ﷺ لمتنا من آخرنا، أو ندفنه مع النبي ﷺ، ولكنه خاف ما قد ترى! فقال: إن خفتم أن يهراق فِيّ محجم من دم فادفنوني مع أمي، فإنما نتبع عهده وننفذ أمره. قال: فأطاع حسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع، فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع. وحضر سعيد بن العاص ليصلي عليه، فقالت بنو هاشم: لا يصلي عليه أبدا إلا حسين! قال: فاعتزل سعيد بن العاص، فوالله ما نازعنا في الصلاة، وقال: أنتم أحق بميتكم فإن قدمتموني تقدمت، فقال حسين بن علي: تقدم فلولا أن الأئمة تقدم ما قدمناك"(١).

قال ابن عبدالبر: "وقد كانت أباحت له عائشة أن يدفن مع رسول الله في بيتها، وكان سألها ذلك في مرضه فلما مات منع من ذلك مروان بن أمية في خبر يطول ذكره"(٢).

قال الذهبي بعد أن ذكر القصة: "إسناده مظلم"(٣).



(١) "تاريخ دمشق" (٢٩٢/١٣).
(٢) "الاستيعاب" (٣٨٩/١).
(٣) "سير أعلام النبلاء" (٢٧٥/٣).

تفضيل موضع قبره الشريف على غيره من البقاع

ورد تفضيل موضع القبر الشريف على سائر بقاع الأرض من قول بعض أهل العلم، وذلك لعظم وشرف مكانة ساكنه ﷺ، وأول من نقل عنه هذا التفضيل القاضي عياض رحمه الله، فقال: "ولا خلاف أن موضع قبره أفضل بقاع الأرض"(١). وتابعه على ذلك كثير ممن جاء بعده. قال ابن عقيل: "سألني سائل أيما أفضل حجرة النبي ﷺ أو الكعبة؟ فقلت: إن أردت مجرد الحجرة، فالكعبة أفضل، وإن أردت وهو فيها! فلا والله، ولا العرش وحملته، ولا جنة عدن، ولا الأفلاك الدائرة، لأن بالحجرة جسدا لو وزن بالكونين لرجح"(٢).

وقال يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (٨٩٣ هـ)، معقبا على قول القاضي عياض: "جزم غير واحد من أصحابنا وغيرهم (لما ورد أن كلا يدفن في تربته .. إلى آخره). أخرجه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من حديث أبي هريرة، قال العلماء: وهو أحسن ما يستدل به على تفضيل مدفنه ﷺ على سائر البقاع، حتي موضع الكعبة المشرفة والعرش والكرسى"(٣).

---

(١) "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" (٢/٩١).

(٢) "بدائع الفوائد" (٣/١٣٥).

(٣) "بهجة المحافل وبغية الأماثل" (١/١٨).

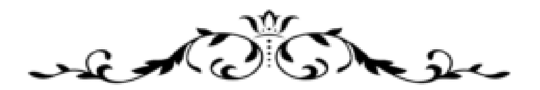
❖ رأي ابن تيمية رحمه الله

سئل عن التربة التي دفن فيها النبي ﷺ: هل هي أفضل من المسجد الحرام؟

فأجاب: وأما التربة التي دفن فيها النبي ﷺ فلا أعلم أحدا من الناس قال: إنها أفضل من المسجد الحرام، أو المسجد النبوي أو المسجد الأقصى، إلا القاضي عياض، فذكر ذلك إجماعا، وهو قول لم يسبقه إليه أحد فيما علمناه. ولا حجة عليه، بل بدن النبي ﷺ أفضل من المساجد. وأما ما فيه خلق أو ما فيه دفن، فلا يلزم إذا كان هو أفضل أن يكون ما منه خلق أفضل، فإن أحدا لا يقول: إن بدن عبدالله أبيه أفضل من أبدان الأنبياء، فإن الله يخرج الحي من الميت والميت من الحي. ونوح نبى كريم وابنه المغرق كافر، وإبراهيم خليل الرحمن وأبوه آزر كافر. والنصوص الدالة على تفضيل المساجد مطلقة، لم يستثن منها قبور الأنبياء، ولا قبور الصالحين. ولو كان ما ذكره حقا لكان مدفن كل نبى، بل وكل صالح، أفضل من المساجد التي هي بيوت الله، فيكون بيوت المخلوقين أفضل من بيوت الخالق؛ التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وهذا قول مبتدع في الدين، مخالف لأصول الإسلام.

وسئل أيضا: عن رجلين تجادلا فقال أحدهما: إن تربة محمد النبي ﷺ أفضل من السموات والأرض. وقال الآخر: الكعبة أفضل. فمع من الصواب؟

فأجاب: الحمد لله، أما نفس محمد ﷺ فما خلق الله خلقا أكرم عليه منه. وأما نفس التراب فليس هو أفضل من الكعبة البيت الحرام، بل الكعبة أفضل منه. ولا يعرف أحد من العلماء فضل تراب القبر على الكعبة، إلا القاضي عياض، ولم يسبقه أحد إليه ولا وافقه أحد عليه. والله أعلم[1].



(١) "مجموع الفتاوى" (٣٨/٢٧).

محيط قبره ﷺ روضة من رياض الجنة

إن البقعة التي تحوي قبره ﷺ وما حوله، من البقاع المشرفة والمعظمة التي نص الشارع الكريم عليها، فقد صحت الأحاديث على أن البقعة التي بين بيته ﷺ، ومنبره روضة من رياض الجنة، وفي بعض الروايات التي رويت بالمعنى نصت على القبر. ومن الأحاديث التي صرحت بالبيت النبوي، قوله ﷺ: **(ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)**(١).

وفي الباب عن أبي هريرة(٢)، وعلي بن أبي طالب(٣)، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه(٤).

ومما روي بالمعنى لأن النبي ﷺ قاله حال حياته، فلما توفاه ربه جل وعلا صار بيته قبرا له فلم يتغير حكم المكان، وجل الصحابة الذين رووا لفظ "بيتي" رووا لفظ "قبري"(٥).



(١) البخاري (الجمعة ح ١١٩٥). ومسلم (٢/١٠١٠ ح ١٣٩٠). من حديث عن عبدالله بن زيد المازني رضي الله عنه.
(٢) البخاري (الجمعة ح ١١٩٦). ومسلم (١/٣٧١ ح ٥٢٣).
(٣) الترمذي (٥/٧١٨ ح ٣٩١٥). وفيه سلمة بن وردان "ضعيف".
(٤) "موطأ مالك" (النداء للصلاة ح ٤٦٢). "مسند أحمد" (١٦/٦٤ ح ١٠٠٠٨) وسنده حسن.
(٥) وقد جمعت رسالة في دراسة "أحاديث ما بين بيتي أو قبري رواية ودراية"، يسر الله إخراجها.




الملائكة وقبره الشريف

ما أكرم الله قبر نبي مثل ما أكرم به قبر نبيه محمدا ﷺ، ومن هذه الكرامات:

جعل الله ملائكة سياحين تبلغه سلام من يسلم عليه ﷺ من أمته وهو في قبره، كما جعل ملكا مخصوصا بتبليغه أسماء المصلين عليه، وملائكة تنزل إلى القبر كل يوم،وتفصيل ذلك:

أولا : ملائكة سياحون في الكون لتوصيل السلام إليه ﷺ

من كرامة هذا النبي ﷺ على ربه عز وجل أن خصص له ملائكة تسيح في الأرض تتبع سلام المسلمين عليه ﷺ فتبلغه وهو في قبره، وقد صحت في ذلك أحاديث، ويؤيده النهي عن إتخاذ قبره ﷺ عيدا، وأن الصلاة عليه ﷺ تبلغه حيثما كان المصلي عليه، يدل على أن هناك ناقلا لهذه الصلاة ألا وهو الملك، بل صح كما في أثر أيوب السختياني الآتي، أن ملكا موكل بكل من صلى عليه ﷺ، والأحاديث هي:

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (**إن لله في الأرض ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام**)[1] .

---

(١) أخرجه: أحمد (٢٦٠/٧ ح ٤٢١٠). والنسائي (٤٣/٣ ح ١٢٨٢)، و عبدالرزاق (٢١٥/٢ ح ٣١١٦). وابن أبي شيبة (٢٥٣/٢ ح ٨٧٠٥). والدارمي (١٨٢٦/٣ ح ٢٨١٦). والبزار (٣٠٧/٥ ح ١٩٢٤). أبو يعلى (١٣٧/٩ ح ٥٢١٣). وابن حبان (١٩٥/٣ ح ٩١٤). والطبراني في "الكبير" (٢١٩/١٠ ح ١٠٥٢٨). وصححه الألباني في "الصحيحة" (٨٤٢/٦).

وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: (**لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**)[1].

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائيا أبلغته**)[2].

وعن علي بن الحسين بن علي: (أن رجلا كان يأتي غداة فيزور قبر النبي ﷺ ويصلي عليه، ويصنع من ذلك ما انتهره عليه علي بن الحسين، فقال له علي بن الحسين: ما يحملك على هذا؟ قال: أحب التسليم على النبي ﷺ، فقال له علي بن الحسين: هل لك أن أحدثك حديثا عن أبي؟ قال: نعم، فقال له علي بن حسين: أخبرني أبي عن جدي أنه قال: قال رسول الله: لا تجعلوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا، وصلوا علي وسلموا حيثما كنتم فسيبلغني سلامكم وصلاتكم)[3].

---

(١) أخرجه: أحمد (١٤/٤٠٣ ح ٨٨٠٤). وأبو داود (٢/٢١٨ ح ٢٠٤٢). والطبراني في "الأوسط" (٨/٨١). والبيهقي في "حياة الأنبياء في قبورهم" (ص: ٩٥ ح ١٤). و"شعب الإيمان" (٣/٤٩١). وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (ح ٧٢٢٦). وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب ﷺ وفيه ضعف أخرجه البزار في "المسند" (٢/١٤٧ ح ٥٠٩).

(٢) أخرجه العقيلي في "الضعفاء الكبير" (٤/١٣٦)، والبيهقي في "حياة الأنبياء" (ص ١٠٤)، والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٣/٢٩١)، وأبو القاسم الأصبهاني في "الترغيب والترهيب" (٢/٦٨١ ح ١٦٣٩)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (١/٢٢٤) كلهم من طريق: "محمد بن مروان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.." وقال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح، ومحمد بن مروان هو السدي. قال يحيى: ليس بثقة. وقال ابن نمير: كذاب. وقال السعدي: ذاهب. وقال النسائي: متروك. وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا اعتبارا. قال العقيلي: لا أصل لهذا الحديث من حديث الأعمش وليس بمحفوظ".

(٣) أخرجه القاضي إسماعيل في "فضل الصلاة على النبي ﷺ" (ص٣٥ رقم٢٠)، قال: "حدثنا جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، عمن أخبره من أهل بلده، عن علي بن حسين..". وفيه رجل مجهول، وصرح باسمه: ابن أبي شيبة في "المصنف" (٢/١٥٠ ح ٧٥٤٢) فقال: "جعفر بن إبراهيم، من ولد ذي الجناحين، قال: حدثني علي بن عمر، عن أبيه، عن علي بن حسين.."، وأبو يعلى في مسنده (١/٣٦١ ح ٤٦٩)، والمقدسي في "الأحاديث المختارة" (٢/٤٩ ح ٤٢٨). وقال الألباني في تحقيقه على كتاب (فضل الصلاة على النبي): "صحيح لغيره".

وفي حديث دون إسناد أوعزو ولفظه: (**إن لله ملائكة سياحين مشائين في الآفاق يبلغوني صلاة أمتي علي**)، ثم قال ابن عطية: "ويروى الحديث (صياحين)، بالصاد من الصياح والسياحة في الأرض"[١].

وعن أيوب السختياني قال: بلغني: (أن ملكا موكل بكل من صلى على النبي حتى يبلغه النبي ﷺ)[٢].

ثانيا: تبليغ الملك أسماء المصلين عليه ﷺ

ومن طرق لا تصح وكل الله بقبره ﷺ ملكا يبلغه أسماء من يصلي عليه في هذا الكون: فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (**ليس أحد من أمة محمد ﷺ يصلي أو يسلم علي إلا بلغه، يصلي عليك فلان ويسلم عليك فلان**)[٣] .

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه بسند ضعيف قال: قال رسول الله ﷺ: (**إن الله وكل بقبري ملكا أعطاه أسماع الخلائق، فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه، هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك**)[٤].

---

(١) ذكره ابن عطية في "التفسير" (٨٩/٣)، والقرطبي (٢٧٠/٨).

(٢) "فضل الصلاة على النبي ﷺ" (ص ٣٨ رقم ٢٤)، وصححه الألباني.

(٣) أخرجه ابن راهوية، عزاه له الحافظ في "المطالب العالية" (٢٠٤/٨ ح ٣٦٥٩)، قال إسحاق: "أنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس.."

علته:

(أبو يحيى القتات) ضعفوه، وقال الأثرم: عن أحمد، روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير جدا. أنظر: "تهذيب التهذيب" (٣٠٣/١٢).

(٤) أخرجه من طريق: "نعيم بن ضمضم، عن عمران بن حميري الجعفي قال: قال عمار.."، البخاري في "التاريخ الكبير" (٤١٦/٦). وقال: "لا يتابع عليه". والبزار في "المسند" (٢٥٤/٤ ح ١٤٢٥). ابن أبي حاتم في "الجرح ولعديل" (٢٩٦/٦). وابن حيان في "العظمة" (٧٦٢/٢). والعقيلي في ضعفائه (٢٤٨/٣). وعزاه للطبراني الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٦٢/١٠)، وضعفه وقال: "نعيم بن ضمضم ضعيف. وابن الحميري اسمه عمران، قال البخاري: لا يتابع على حديثه، وقال صاحب الميزان: لا يعرف، وبقية رجاله رجال الصحيح".

وورد كذلك بتوكيل ملك يوم الجمعة يبلغ النبي ﷺ صلاة المسلّمين عليه، فعن يزيد الرقاشي: "أن ملكا موكل يوم الجمعة، من صلى على النبي يبلغ النبي ﷺ، يقول: إن فلانا من أمتك صلى عليك"(١).

ثالثا: نزول الملائكة على قبره ﷺ

صح عن كعب الأحبار أنه لما دخل على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وذكر رسول الله ﷺ قال: **(ما من يوم يطلع إلا نزل سبعون ألفا من الملائكة، حتى يحفوا بقبر النبي ﷺ يضربون بأجنحتهم، ويصلون على رسول الله ﷺ حتى إذا أمسوا، عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يزفونه)**(٢) .

وعن مقاتل يرفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: **(سمي البيت المعمور لأنه يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، ثم ينزلون إذا أمسوا فيطوفون بالكعبة، ثم يسلمون على النبي ﷺ ثم ينصرفون، فلا تنالهم النوبة حتى تقوم الساعة)**(٣) .



---

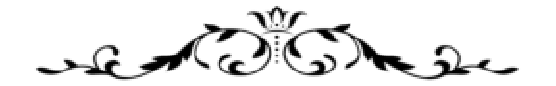
(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٢٥٣) دون ذكر الجمعة، من طريق: "هشيم قال: ثنا حصين بن عبدالرحمن، عن يزيد الرقاشي". وأنظر: "فضل الصلاة على النبي ﷺ" (ص ٣٩ رقم ٢٧).
علته:
(الرقاشي)، قال الذهبي في "ديوان الضعفاء" (ص ٤٤٠ ت ٤٧٠٤): "متروك".

(٢) أخرجه: الدارمي في "السنن" (١/٢٢٨ ح ٩٥). وإسماعيل القاضي في "فضل الصلاة على النبي ﷺ" (ص ٨٧ ح ١٠٥). والبيهقي في "الشعب" (٣/٤٩٢). وصححه الألباني في تحقيقه على كتاب "فضل الصلاة على النبي ﷺ".

(٣) أخرجه الأزرقي في "أخبار مكة" (١/٤٩): قال: "حدثني جدي، قال: حدثني سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن وهب بن منبه، قال: أخبرني أبو سعيد، عن مقاتل..". وإسناده مشكل جدا، فوهب بن منبه من الطبقة الثالثة مات سنة بضع عشرة بعد المئة، ولم أرى في شيوخه في "تهذيب الكمال" من كنيته: (أبو سعيد) سوى الخدري ﷺ، وأما راوي الأثر (مقاتل) فثلاثة، إثنان من السادسة، وواحد من السابعة ماتوا بعد الـ (١٥٠ هـ).

حياة النبي ﷺ في قبره وصلاته فيه

نعتقد أن نبينا ﷺ حي في قبره، لكن لا نعرف طبيعة هذه الحياة ولا كيفيتها ولا كنهها، لأن هذا من أمور الغيب التي لايعلمها إلا الله عزوجل، كما نعتقد أنه ﷺ يصلي فيه، وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أحياء في قبورهم يصلون[1]، وهذا خبر الصادق المصدوق ﷺ في رحلته السماوية، حيث رأى موسى عليه السلام يصلي في قبره[2]، كما صح عنه ﷺ أنه قال: (**الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون**)[3] . وهذا من خصوصياتهم عليهم الصلاة والسلام.



(١) للحافظ البيهقي كتاب مستقل عن حياة الأنبياء في قبورهم.

(٢) "صحيح مسلم" (١٨٤٥/٤ ح ٢٣٧٥) من حديث أنس.

(٣) أخرجه أبو يعلى في "المسند" (١١٤٧/٦ ح ٣٤٢٥). قال الهيثمي في المجمع (٢١١/٨): "رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى ثقات". وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (ح ٢٧٩٠).

رده ﷺ من قبره على المسلم عليه

صح عن النبي ﷺ رده بنفسه على من يسلم عليه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (**ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام**)(١) .

وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماما مقسطا وحكما عدلا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليصلحن ذات البين، وليذهبن الشحناء، وليعرضن عليه المال فلا يقبله، ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد لأجيبنه**)(٢) .

---

(١) أخرجه: أحمد (١٦/ ٤٧٧ ح ١٠٨١٥). وأبو داود (٢/٢١٨ ح ٢٠٤١). وإسحاق بن راهويه (١/ ٤٥٣). والطبراني في "الأوسط" (٣/ ٢٦٢ ح ٣٠٩٢). والبيهقي في "الكبرى" (٥/ ٤٠٢ ح ١٠٢٧٠). كلهم من طريق: "حيوة بن شريح، عن أبي صخر، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن أبي هريرة..". وصححه الألباني في "الصحيحة" (٥/ ٣٣٨ ح ٢٢٦٦).

(٢) حديث ضعيف جدا. تفرد به سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الكلام على رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه

يروي سعيد المقبري هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه على ثلاثة أوجه:

الأول: روايته عن أبي هريرة بدون واسطة، أخرجه أبو يعلى في المسند (١١/٤٦٢ ح ٦٥٨٤)، قال: "حدثنا أحمد بن عيسى، حدثنا ابن وهب عن أبي صخر، أن سعيدا المقبري أخبره أنه سمع أبا هريرة...". وهذا لفظه.. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٨/٢١١): "ورجاله رجال الصحيح".

الثاني: روايته عنه بواسطة "عطاء مولى أم صبية"، أخرجه الحاكم مرفوعا بنحوه، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة". ووافقه الذهبي، أنظر: "المستدرك" (٢/٥٩٥) قال الحاكم: "أخبرني أبو الطيب محمد بن أحمد الحيري، حدثنا محمد بن عبدالوهاب، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا محمد بن

إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عطاء مولى أم صبية، قال: سمعت أبا هريرة.. ".
الثالث: روايته عنه بواسطة أبيه، أخرجه ابن عساكر بنحوه في "تاريخ دمشق" (٤٩٣/٤٧): " أخبرناه أبو الفتح محمد بن علي بن عبدالله المصري، أنبأنا أبو عاصم الفضيل بن يحيى، أنبأنا أبو محمد بن أبي شريح، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أبو مسلم الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه عن أبي هريرة... ".
طريق آخر عن أبي هريرة: أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٩٦/٤٧) وفيه إشكال سنتكلم عليه لاحقا، قال ابن عساكر: "أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الذكواني، أنبأنا أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البرجي، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص، حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، حدثنا سعد بن الصلت، عن حميد بن صخر، عن شبيه المدني عن أبي هريرة... ".
علل طرق الحديث:
أولا: علة طريق أبي يعلى: "حميد بن صخر" الرواي عن سعيد المقبري: ذكره المزي في "تهذيب الكمال" (٢٧٧/١٦) في شيوخ ابن وهب وسماه بـ "حميد بن زياد المدني"، ثم ذكره (٤٦٦/١٠) في ترجمة المقبري وسماه "حميد بن صخر المدني". وجعلهما ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (٦٨٥/٢، ٦٩١) إثنين، وخالفه ابن حبان في "الثقات" (١٨٨/٦) فجعلهما واحدا وقال: "حميد بن زياد أبو صخر الخراط، من أهل المدينة مولى بنى هاشم، يروى عن نافع ومحمد بن كعب. روى عنه حيوة بن شريح، وهو الذي يروى عنه حاتم بن إسماعيل، ويقول: حميد بن صخر وإنما هو حميد بن زياد أبو صخر، لا حميد بن صخر". وقال البخاري في "التاريخ الكبير" (٣٥٠/٢): "وقال بعضهم حميد بن صخر". مما يدل على أنهما واحد لا إثنان، وعلى فرض أنهما إثنان، فحميد بن زياد ضعفه ابن معين مرة ووثقه أخرى، وقال ابن عدي (٢٨٥/٢): "أرجو أن يكون مستقيما". و"حميد بن صخر" ضعفه النسائي، وذهب ابن عدي في "الكامل" (٦٩١/٢) إلى أن أحاديثه لا يتابع عليها. فإن كانا إثنين ففيهما كلام، وإن كان واحدا فهو راو مختلف فيه.
ثانيا: علة طريق الحاكم، "عطاء مولى أم صبية": وهو الطريق الذي يرويه المقبري بواسطة "عطاء مولى أم صبية"، سكت عنه ابن أبي حاتم في "الجرح ولعديل" (٣٣٩/٦)، وقال الذهبي في "الميزان" (٧٨/٣): "عن أبي هريرة في السواك، لايعرف. تفرد عنه المقبري".
قلت: فالأولى أن لا يوافق الذهبي الحاكم في تصحيحه كما مر آنفا، مادام عطاء مجهولا لا يعرف، ولأجله ضعف الألباني الحديث، لكن سعيد المقبري يرويه عن عطاء آخر هو ابن ميناء، أخرجه مسلم (١٣٥/١ ح ١٥٥) قال: "حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة ﷺ، قال رسول الله ﷺ: (ثم لينزلن بن مريم حكما عادلا، فليكسرن الصليب

وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية ولتتركن القلاص، فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء، والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد). قلت: لكن ليس فيه رده ﷺ على عيسى عليه السلام، وأيد ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٩٣/٤٧) هذه الرواية بقوله: "وهذا هو المحفوظ".

مسألة إختلاط سعيد المقبري:

رمي المقبري بالإختلاط، رماه الواقدي - والواقدي غير حجة -. قال الحافظ مقدمة الفتح (١٣٠/٢) عن المقبري: "مجمع على ثقته، لكن شعبة يقول: حدثنا سعيد المقبري بعد أن كبر، وزعم الواقدي أنه اختلط قبل موته بأربع سنين، وتبعه ابن سعد، ويعقوب بن شيبة، وابن حبان، وأنكر ذلك غيرهم. وقال الساجي عن يحيى بن معين: أثبت الناس فيه ابن أبي ذئب. وقال ابن خراش: أثبت الناس فيه الليث بن سعد". وقال الباجي في "التجريح والتعديل" (١٠٧٩/٣) عن ابن عجلان: "كان سعيد بن أبي سعيد يسندها عن رجال عن أبي هريرة، فاختلطت عليه فجعلها عن أبي هريرة". وقال العلائي في "جامع التحصيل" (ص ١٨٤): "سمع من أبي هريرة، ومن أبيه عن أبي هريرة وأنه اختلف عليه في أحاديث، وقالوا: أنه اختلط قبل موته وأثبت الناس فيه الليث بن سعد، يميز ما روى عن أبي هريرة مما روى عن أبيه عنه، وتقدم أن ما كان من حديثه مرسلا عن أبي هريرة فإنه لا يضر لأن أباه الواسطة".

ثالثا: علل طريق ابن عساكر

١. (محمد بن إسحاق): صاحب المغازي، مدلس من الطبقة الثالثة التي لا تقبل عنعنتها. أنظر: "تعريف أهل التقديس" (ص ١٣٢). ما الطريق الآخر الذي رواه ابن عساكر ففيه إشكال الراوي (شبيه المدني)، فالذي ظهر لي والله أعلم أنه تصحيف من الناسخ ومشى على الطابع، صوابه (سعيد المدني) وهو المقبري، لأن الراوي عنه هو حميد بن صخر، وفيه ما تقدم من الكلام.

٢. (إسحاق بن إبراهيم)، الملقب بشاذان: قال الحافظ "لسان الميزان" (٣٤٧/١): "له مناكير وغرائب، مع أن ابن حبان ذكره في "الثقات"... إلى أن قال: وقد جمع ابن مندة غرائبه، ووقعت لنا من طريقه. وقد ذكره ابن أبي حاتم فنسبه: إسحاق بن إبراهيم بن عبدالله بن عمر بن زيد النهشلي. وقال: صدوق".

الخلاصة

مما سبق تبين لنا أن هذا الحديث مداره على المقبري. والحديث روي من طريقه من غير ذكر لزيارة القبر، رواه عنه الليث بن سعد، وهو من أثبت الناس فيه، كما في رواية مسلم التي ذكرناها آنفا عند كلامنا على طريق الحاكم، مما يدل على أن عبارة "زيارة القبر" شاذة. كما روي عن أبي هريرة ﷺ دون ذكر الزيارة، رواه عنه إماما ثقتان هما: "سعيد بن المسيب" في الصحيحين (البخاري ح ٢٢٢٢، ومسلم ح ١٥٥)، و"محمد بن سيرين" أنظر: "مسند أحمد" (٤١١/٢)، مما يقوي شذوذ عبارة "زيارة القبر". ولأجل ذلك ساق الحافظ ابن عساكر في تاريخه (٥٢٤/٤٧) قرابة عشر روايات عن أبي هريرة

وعن سليمان بن سحيم[(١)] قال: "رأيت النبي ﷺ في النوم، قلت: يا رسول الله هؤلاء الذين يأتون فيسلمون عليك أتفقه سلامهم؟ قال: نعم وأرد عليهم"[(٢)].



ﷺ ليس فيها ذكر لزيارة القبر الشريف، ولما ذكر الرواية التي فيها ذكر دفن عيسى عليه السلام بجواره ﷺ قال: "قال البخاري هذا لا يصح عندي، ولا يتابع عليه"، وقال (٤٧/٤٩٣) عن رواية مسلم: "وهذا هو المحفوظ".

(١) محدث ثقة، قال ابن حبان: "من المتقنين وأهل الفضل في الدين". "مشاهير علماء الأمصار" (ص: ٢٢٧).

(٢) أخرجه البيهقي في: "حياة الأنبياء في قبورهم" (ص: ١٠٥ ح ١٩). و"شعب الإيمان" (٦/٥٤ ح ٣٨٦٨).

هل النبي ﷺ في قبره

وردت روايات يفهم من مضمونها أن النبي ﷺ قد رفع من قبره، ولا تخلوا من مقال، وهذه الروايات هي:

الأولى: عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (**إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة، ولكنهم يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور**)[١] .

الثانية: روى عبدالرزاق عن الثوري، عن أبي المقدام، أنه سمع ابن المسيب ورأى قوما يسلمون على النبي ﷺ فقال: (**ما مكث نبي في الأرض أكثر من أربعين يوما**)[٢].

---

(١) أخرجه البيهقي في "حياة الأنبياء في قبورهم" (ص: ٧٥ ح ٤)، قال: "أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو حامد أحمد بن علي الحسنوي إملاء، ثنا أبو عبدالله محمد بن العباس الحمصي بحمص، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا إسماعيل بن طلحة بن يزيد، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن ثابت، عن أنس..".

علل الحديث:

١. (محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى)، " صدوق سيء الحفظ جدا" كذا في "التقريب" (ص: ٤٩٣).

٢. (إسماعيل بن طلحة بن يزيد)، مجهول لم أقف على ترجمته.

٣. (أبو حامد أحمد بن علي الحسنوي)، قال الخليلي في "الإرشاد" (٣/ ٨٤٠): "ضعيف جدا لا يعول عليه". وذكر الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٧/ ٨٨٥)، عن أبي زرعة محمد بن يوسف الجرجاني أنه قال: "هو كذاب".

وحكم بوضعه الألباني في "السلسلة الضعيفة" (١/ ٣٦٤ ح ٢٠٢).

(٢) المصنف (٣/ ٥٧٦ رقم ٦٧٢٥).

قلت: أما الرواية الأولى فقد قال البيهقي مؤولا الحديث: "وهذا إن صح بهذا اللفظ، فالمراد به - والله أعلم - لا يتركون لا يصلون إلا هذا المقدار، ثم يكونون مصلين فيها بين يدي الله عز وجل، كما روينا في الحديث الأول وقد يحتمل أن يكون المراد به رفع أجسادهم مع أرواحهم"[١]. وكلتا الروايتين لا تصح، وهي معارضة بالروايات الصحيحة التي يفهم منها ما يلي:

١ . أنه ﷺ في قبره وأن ملكا موكل به.

٢ . رد روحه ﷺ عند السلام عليه ليرد على المسلم.

٣ . تبليغ الملائكة السياحين سلام العباد له.

٤ . أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون.

٥ . أول من تنشق عنه الأرض ﷺ.

٦ . أن صلاة العباد معروضة عليه ﷺ.



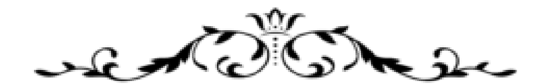
علته:

(أبو المقدام)، هو: "ثابت بن هرمز الكوفي الحداد، مشهور بكنيته، صدوق يهم". كذا في "التقريب" (ص: ١٣٣). ولأجله ضعفه ابن حجر في "التلخيص الحبير" (٢/ ٢٩٣).

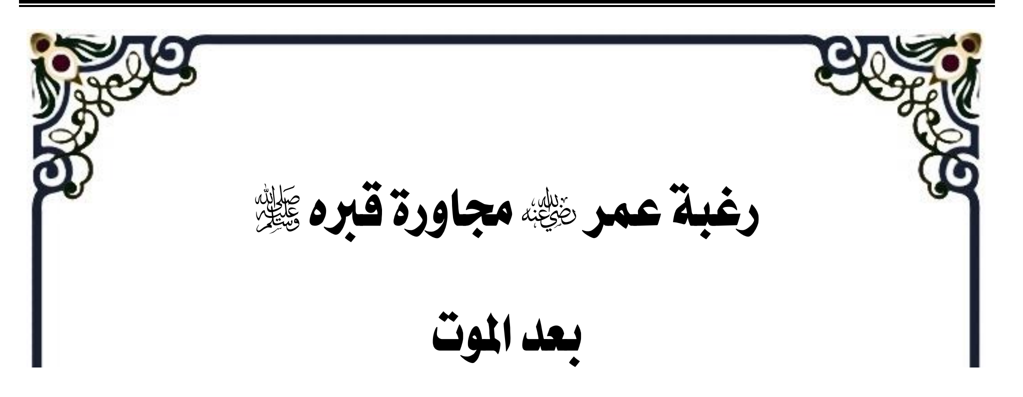
(١) "حياة الأنبياء في قبورهم" (ص: ٧٥ ح ٤).

الرغبة في رؤية قبر النبي ﷺ

كانت رغبة القاسم بن محمد الذي دخل على عمته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقال لها: "يا أمه إكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه، فكشفت عن ثلاثة قبور لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء، فرأيت رسول الله ﷺ مقدما وأبا بكر رأسه بين كتفي النبي ﷺ، وعمر رأسه عند رجلي النبي ﷺ"(١).



(١) أنظر الكلام عليه تحت عنوان (وصف قبره ﷺ).



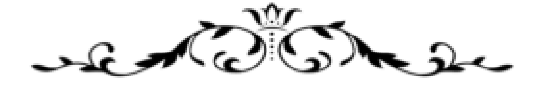
رغبة عمر رضي الله عنه مجاورة قبره ﷺ بعد الموت

وفي حديث طويل عن عائشة رضي الله عنها، تحكي فيه حالها مع رسول الله ﷺ، وتصف مرض موته ﷺ، جاء فيه: (**فلما حضرت عمر بن الخطاب رضي الله عنه الوفاة، أوصى فقال: إذا ما مت فاحملوني إلى باب بيت عائشة فقولوا لها: هذا عمر بن الخطاب يقرئك السلام ويقول: أدخل أو أخرج، قال: فسكتت ساعة، ثم قالت: أدخلوه فادفنوه معه، أبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره. قالت: فلما دفن عمر أخذت الجلباب فتجلببت به، قال: فقيل لها: مالك وللجلباب؟ قالت: كان هذا زوجي وهذا أبي، فلما دفن عمر تجلببت**)(١).

ويجدر بنا هنا أن نذكر تأويل سعيد بن المسيب دفن عمر رضي الله عنه بجوار صاحبيه، كما في الصحيحين، فقال: (**أخبرني أبو موسى الأشعري، أنه توضأ في بيته، ثم خرج، فقلت: لألزمن رسول الله ﷺ، ولأكونن معه يومي هذا، قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ، فقالوا: خرج ووجه ها هنا، فخرجت على إثره أسأل**

(١) أخرجه أبو يعلى في "المسند" مسند أبي يعلى الموصلي (٨/ ٣٦٨ ح ٤٩٦٢)، قال: "حدثنا أبو همام، حدثنا عويد، عن أبيه، عن ابن بابنوس قال: دخلت أنا ورجلان آخران على عائشة أم المؤمنين...".
إسناده ضعيف.
علته:
(عويد بن أبى عمران)، قال البخاري: "الجولى البصري عن أبيه منكر الحديث". "التاريخ الأوسط" (٢/ ٢٠٤ ت ٢٣١٨).

عنه حتى دخل بئر أريس، فجلست عند الباب، وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ، فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها[(١)]، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك ثم ذهبت، فقلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن؟ فقال: ائذن له وبشره بالجنة. فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: أدخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف، ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ، وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا - يريد أخاه - يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت: على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن؟ فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فجئت فقلت: أدخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره، ودلى رجليه في البئر، ثم رجعت فجلست، فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا يأت به، فجاء إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان، فقلت: على رسلك، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه. فجئته فقلت له: ادخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك، فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر. قال شريك بن عبدالله، قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم)[(٢)] .



---

(١) "قف البئر: هو الدكة التي تجعل حولها". "النهاية في غريب الحديث" (٤/ ٩١).

(٢) "صحيح البخاري" (ح ٣٦٧٤). "صحيح مسلم" (٤/١٨٦٨ ح ٢٤٠٣).

حكم مس قبره ﷺ وتقبيله ووضع الخد عليه وشم تربته والاضطجاع عليه

القبر الشريف لا يمكن الوصول إليه بحال منذ القرن الأول الهجري، كما لم ينقل عن أحد من الصحابة أو السيدة عائشة رضي الله عنها المجاورة للقبر الشريف كونه في حجرتها، أو بقية أمهات المؤمنين، ما يدل على فعلهم لهذه الأمور مع توفر دواعيها لشدة تعلقهم برسول الله وتأثرهم وشدة حزنهم لوفاته ﷺ، ما يدل على أنها مبتدعة، ولم يروا مشروعيتها.

كما لا يوجد شيء في الدنيا نص الشرع المطهر على تقبيله ومسحه تبركا سوى الحجر الأسود، وهذا فعل رسول الله ﷺ، كما في الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أراد تقبيل الحجر الأسود، قال: (**والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك**)[1].

لكن الناس درجت على التبرك بأمور وأشياء لم يرد في الشرع المطهر تجويزه، وهذا التبرك لا مبرر له سوى تعلق هذا الشيء بشخص ما، أو مكان له قداسة وحرمة، كموضع دفن نبي، أو جدران الكعبة وثوبها ونحوه، وهذا مما درج عليه كثير من الناس، ولا دليل عندهم سوى مكانة هذا الشيء في الدين، وهذا ليس كافيا مالم يرد تجويز ذلك أو فعله عن المعصوم ﷺ، فكيف بما لم يرد في الشرع

---

(١) البخاري (ح ١٥٩٧). ومسلم (٢/ ٩٢٥ ح ١٢٧٠).

قداسته، ولا فعل النبي ﷺ وتجويزه له، كصخرة بيت المقدس، وقبور الصالحين وأضرحتهم، ونحوه.

ومن ذلك التمسح وتقبيل والإلتصاق بقبر النبي ﷺ. وعلى رغم ورود آثار عن فعل السلف، إلا أنه كل يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ﷺ. قال ابن عبدالهادي رحمه الله: "وقد كان الصحابة والتابعون لما كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد إلى زمن الوليد بن عبدالملك لا يدخل أحد إليه، لا لصلاة هناك ولا تمسح بالقبر، ولا دعاء هناك، بل هذا جميعه إنما كانوا يفعلونه في المسجد"[١].

وقد اختلفت الرواية عن ابن عمر ﷺ في مس قبر النبي ﷺ وكراهته، فعن نافع بسند ضعيف: (**أن ابن عمر كان إذا قدم من سفر صلى سجدتين في المسجد، ثم يأتي النبي ﷺ فيضع يده اليمين على قبر النبي ﷺ ويستدبر القبلة، ثم يسلم على النبي، ثم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما**)[٢].

قال ابن تيمية: "فهذه الرواية فيها نظر، فإن فيها خلاف ما قد جاء عن مالك، وأحمد من فعل ابن عمر أنه كان يدنو إلى القبر ولا يمسه، وحديث ابن عمر هذا رواه مالك عن نافع، وعن عبدالله بن دينار، ورواه عن نافع، أيوب السختياني وغيره، وعن أيوب حماد بن زيد ومعمر، وقد ذكر ذلك مالك وغيره أنه لا يمس القبر وكذلك كان سائر علماء المدينة"[٣].

---

(١) "العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية" (ص: ٣٥٤).

(٢) "فضل الصلاة على النبي ﷺ" (ص ٨٤ ح ١٠١)، قال: "حدثني إسحاق بن محمد قال ثنا عبدالله بن عمر عن نافع..".

علته:

(عبدالله بن عمر)، متكلم فيه. قال ابن حجر: "ضعيف". "التقريب" (ص: ٣١٤).

(٣) "الرد على الأخنائي" (ص ١٦٩).

وروي عن نافع خلافه أن ابن عمر رضي الله عنه: "كان يكره مس قبر النبي ﷺ"(١).

وللعلماء في مس قبره ﷺ قولان:

الجواز: وهو قول الإمام أحمد بن حنبل(٢). وروي عنه خلافه.

الكراهة: وهو قول جمهور العلماء من: الأحناف(٣). والمالكية(٤). والشافعية(٥). وأحمد(٦).

رأي بعض أهل العلم في مس قبره ﷺ

❖ رأي الإمام أحمد بن حنبل

قيل لأبي عبدالله: "إنهم يلصقون بطونهم بجدار القبر، وقلت له: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحية فيسلمون، فقال أبو عبدالله:

---

(١) "جزء محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني" (ص ١٠٦ رقم ٢٧)، قال: "حدثنا محمد بن عاصم، حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع: أن ابن عمر..". إسناده صحيح، رجاله ثقات. وأخرجه الذهبي بسنده، وقال: "كره ذلك لأنه رآه إساءة أدب". أنظر: "معجم الشيوخ الكبير" (١/٧٣).

(٢) قال ابنه عبدالله: "سألته عن الرجل يمس منبر النبي ﷺ، ويتبرك بمسه ويقبله، ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا، يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز؟ فقال: لا بأس بذلك". أنظر: "العلل ومعرفة الرجال" (٢/٤٩٢ رقم ٣٢٤٣).

(٣) "مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر" (١/٣١٣).

(٤) "المدخل" لابن الحاج (١/٢٦١). "الدر الثمين والمورد المعين" (ص: ٥٣٧).

(٥) قال أبو عبيدالله الحليمي: "ويكره مسحه باليد وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضره في حياته ﷺ. هذا هو الصواب الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه، ولا يغتر بمخالفة كثيرين من العوام وفعلهم ذلك. فإن الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة وأقوال العلماء، ولا يلتفت إلى محدثات العوام وغيرهم وجهالاتهم". "المجموع شرح المهذب" (٨/٢٧٥).

(٦) قال الأثرم: قلت لأبي عبدالله: "قبر النبي ﷺ يمس ويتمسح به؟ فقال: ما أعرف هذا". أنظر: "المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين" (١/٢١٥). و"المغني" لابن قدامة (٣/٤٧٩).

نعم، وهكذا كان ابن عمر يفعل، ثم قال أبو عبدالله: بأبي هو وأمي ﷺ"[١].

❖ **رأي الإمام أبو حامد الغزالي**

وذهب إلى أن مس القبر النبوي وتقبيله من عادة النصارى[٢].

❖ **رأي شيخ الإسلام ابن تيمية**

نقل اتفاق العلماء على عدم مس قبر النبي ﷺ أو غيره من الأنبياء، والصالحين الصحابة وأهل البيت وغيرهم، أو تقبيله والتمسح به من قبل الزائر[٣].

❖ **رأي الحافظ شمس الدين الذهبي**

قال: "فإن قيل: فهلا فعل ذلك الصحابة؟ قيل: لأنهم عاينوه حيا وتَمَلَّوْا به، وقبلوا يده وكادوا يقتتلون على وضوئه، واقتسموا شعره المطهر يوم الحج الأكبر، وكان إذا تنخم لا تكاد نخامته تقع إلا في يد رجل فيدلِك بها وجهه، ونحن فلما لم يصح لنا مثل هذا النصيب الأوفر، ترامينا على قبره بالالتزام والتبجيل والاستلام والتقبيل، ألا ترى كيف فعل ثابت البناني؟ كان يقبل يد أنس بن مالك ويضعها على وجهه ويقول: يد مست يد رسول الله ﷺ"[٤].

وهذه الأمور لا يحركها من المسلم إلا فرط حبه للنبي ﷺ، إذ هو مأمور بأن يحب الله ورسوله أشد من حبه لنفسه، وولده والناس أجمعين ومن أمواله، ومن

---

(١) "المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين" (١/ ٢١٥). "اقتضاء الصراط المستقيم" (٢/٢٤٤).

(٢) "إحياء علوم الدين" (٤/٤٩١).

(٣) "زيارة القبور" (ص ٣٠).

(٤) أخرجه من حديث محمد بن عبدالله الأنصاري ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٩/ ٣٥٩)، والمزي في "تهذيب الكمال" (٣/ ٣٦٥). قال الأنصاري: "ثنا أبي، عن جميلة مولاة أنس قالت: كان ثابت إذا جاء إلى أنس قال: يا جميلة، ناوليني طيبا أمس به يدي، فإن ابن أبي ثابت لا يرضى حتى يقبل يدي، فيقول: يد مست يد رسول الله ﷺ". اهـ قلت: جميلة هذه مجهولة لم أقف على ترجمتها.

الجنة وحورها، بل خلق من المؤمنين يحبون أبا بكر، وعمر أكثر من حب أنفسهم.

حكى لنا جُندار، أنه كان بجبل البقاع فسمع رجلا سب أبا بكر فسل سيفه، وضرب عنقه، ولو كان سمعه يسبه، أو يسب أباه لما استباح دمه، ألا ترى الصحابة في فرط حبهم للنبي ﷺ، قالوا: ألا نسجد لك؟ فقال: لا. فلو أذن لهم لسجدوا له سجود إجلال وتوقير، لا سجود المسلم لقبر النبي ﷺ على سبيل التعظيم والتبجيل لا يكفر به أصلا، بل يكون عاصيا فليعرف أن هذا منهي عنه، وكذلك الصلاة إلى القبر "[١].

❖ رأي علي بن عبد الله بن أحمد الحسني السّمهودي

ذكر في أداب الزيارة والمجاورة، فقال: "ومنها: أن يجتنب لمس الجدار، وتقبيله، والطواف به، والصلاة إليه، قال النووي: لا يجوز أن يطاف بقبره صلى الله تعالى عليه وسلم، ويكره إلصاق البطن والظهر بجدار القبر، قاله الحليمي وغيره، قال: ويكره مسحه باليد وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته، هذا هو الصواب، وهو الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه، ومن خطر بباله أن المسح باليد ونحوه أبلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته؛ لأن البركة إنما هي فيما وافق الشرع وأقوال العلماء، انتهى.

وفي الإحياء: مسّ المشاهد وتقبيلها عادة النصارى واليهود، وقال الأقشهري: قال الزعفراني في كتابه: وضع اليد على القبر ومسّه وتقبيله من البدع التي تنكر شرعا.

وروي أن أنس بن مالك ﷺ رأى رجلا وضع يده على قبر النبي ﷺ، فنهاه،

(١) "معجم الشيوخ الكبير" (١/ ٧٣).

وقال: ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله ﷺ، وقد أنكره مالك والشافعي وأحمد أشدّ الإنكار. وقال بعض العلماء: إنه إن قصد بوضع اليد مصافحة الميت يرجى أن لا يكون به حرج، ومتابعة الجمهور أحق، انتهى.

وفي تحفة ابن عساكر: ليس من السنة أن يمس جدار القبر المقدس، ولا أن يقبّله، ولا يطوف به كما يفعله الجهال، بل يكره ذلك، ولا يجوز، والوقوف من بعد أقرب إلى الاحترام، ثم روى من طريق أبي نعيم قال: أنبأنا عبد الله بن جعفر بن فارس، حدثنا أبو جعفر محمد بن عاصم، حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله بن نافع، أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يكره أن يكثر مس قبر النبي ﷺ"[(١)].

قلت: فإذا كان هذا موقفهم من قبر سيد الخلق ﷺ، فقبر غيره من الأولياء والصالحين من باب أولى في عدم جواز تقبيله ولمسه والطواف به، فكيف بمن يتبرك بصاحب القبر ويستغيث به.

وضع الخد عليه

روي هذا الفعل عن إثنين من السلف، صحابي وتابعي، وكلا الروايتين عنهما لا تصح:

❖ فعل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي داود بن أبي صالح قال: (**أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر، فقال: أتدري ما يصنع؟ فاقبل عليه فاذا هو أبو أيوب، فقال: نعم جئت رسول الله ﷺ، ولم آت الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله**)[(٢)] .

---

(١) "وفاء الوفاء" (٤/ ٢١٥).

(٢) أخرجه: أحمد (٥٥٨/٣٨ ح ٢٣٥٨٥)، والحاكم (٥١٥/٤) وصححه، ووافقه الذهبي. كلاهما من

❖ فعل محمد بن المنكدر[١]

عن إسماعيل بن يعقوب التيمي قال: "كان محمد بن المنكدر يجلس مع أصحابه، قال: فكان يصيبه صمات، فكان يقوم كما هو حتى يضع خده على قبر النبي ﷺ، ثم يرجع فعوتب في ذلك فقال: إنه يصيبني خطرة فإذا وجدت ذلك استغثت بقبر النبي ﷺ، وكان يأتي موضعا من المسجد في السَّحَر يتمرغ فيه ويضطجع، فقيل له في ذلك، فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في هذا الموضع، أراه قال في النوم"[٢].

طريق: "عبدالملك بن عمرو، حدثنا كثير بن زيد، عن داود بن أبي صالح...".

علته:

(داود بن أبي صالح) قال الذهبي في "الميزان" (٩/٢): "حجازي لا يعرف". وفي "التقريب" (ص: ١٩٩): "مقبول". وقد توبع، تابعه: (المطلب بن عبدالله بن حنطب)، أخرجه ابن أبي خيثمة في "التاريخ الكبير = السفر الثالث" (٧٦/٢ ح ١٨٠١)، قال: "حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير – يعني: ابن زيد –، عن المطلب، قال: "جاء أبو أيوب الأنصاري يريد أن يسلم على رسول الله ﷺ فجاء مروان وهو كذلك فأخذ برقبته، فقال: هل تدري ما تصنع؟ فقال: قد دريت، أني لم آت الخدر ولا الحجر ولكني جئت رسول الله، سمعت رسول الله عليه السلام يقول: لا تبكوا على الدين ما وليه أهله، ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله". وأخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (١٤٤/٩ ح ٩٣٦٦)، ولم يذكر اتيانه القبر.

(١) "ابن عبدالله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني، ثقة فاضل من الثالثة، مات سنة ثلاثين أو بعدها. ع". "التقريب" (ص: ٥٠٨).

(٢) أخرجه ابن أبي خيثمة في "التاريخ الكبير – السفر الثالث" (٢٥٨/٢ ح ٢٧٧٧). قال: "نا مصعب بن عبدالله حدثني إسماعيل بن يعقوب التيمي قال كان محمد بن المنكدر...". وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٠/٥٦)، من طريقه.

علته:

(إسماعيل بن يعقوب)، قال ابن أبي حاتم في "الجرح ولعديل" (٢٠٤/٢): " سمعت أبى يقول هو ضعيف الحديث". وضعف الرواية الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٥٢٤/٣).

قلت: وهذا أمر منكر مخالف لقواعد الشريعة في الإستغاثة بغير الله، وأيضا هو طعن في ابن المنكدر الإمام الثقة، والراوي عنه ضعفه الإمام أبو حاتم الرازي في "الجرح والتعديل" (٢٠٤/٢). وقال

الإضطجاع على قبره ﷺ

سبق وأن ذكرت في موضوع (عائشة والقبور)، عن ابن أبي مليكة أنه قال: **(كانت عائشة تضطجع على قبر النبي ﷺ، قال: فرأته خرج عليها في النوم، فقالت: والله ما هذا إلا لشيء فتنت به ولا يخرج علي أبدا فتركت ذلك)**(١).



الذهبي في "الميزان" (١/ ٢٥٤): "له حكاية منكرة عن مالك ساقها الخطيب".

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٣١٣). "أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة المكي أخبرنا نافع بن عمر حدثني ابن أبي مليكة". قلت: لم أقف على ترجمة: (أبي بكر بن محمد) شيخ ابن سعد، لكن قال عنه في "الطبقات الكبرى" (٣/٢٦٦): "وكان عالما بأمور مكة".




من كان يكلم قبره ﷺ

تكليم القبور أمر مجازي، وإنما هو مخاطبة أصحابها كما ورد في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (**كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون، غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد**)(١) .

لكن تكليم قبر الميت بصيغة الطلب منه فهذا أمر لم نعهده عن النبي ﷺ، وأصحابه ﷺ، وأتباعهم من السلف الصالح، وهو من مداخل الشرك بالله عز وجل، قال صاحب تاريخ حلب: "أخبرني تاج الدين أحمد بن هبة الله بن أمين الدولة، قال: سمعت الشيخ أحمد بن عبدالواحد المدروز يقول: إن سبب اشتغالي بالدروزة(٢) أنني كنت قد حججت وزرت النبي ﷺ، فبقيت بالمدينة ثلاثة أيام لا أطعم طعاما، فجئت إلى قبر النبي ﷺ وجلست عنده، وقلت: يا رسول الله أكون ضيفك ولي ثلاثة أيام لم أطعم طعاما، قال: فهومت(٣) وانتبهت

---

(١) "صحيح مسلم" (٦٦٩/٢ ح ٩٧٤).

(٢) لم يظهر لي معناه إلا أن تكون "الحياكة والخياطة". أنظر: "لسان العرب" (٣٤٨/٥). أو "التسول"، أنظر: "تكملة المعاجم العربية" (٣٤٣/٤).

(٣) قال في "اللسان" (٦٢٤/١٢): "هوم: الهوم والتهوم والتهويم: النوم الخفيف، قال الفرزدق يصف صائدا:

عاري الأشاجع مشفوه أخو قنص ما تطعم العين نوما غير تهويم

وفي يدي درهم كبير، فخرجت واشتريت به شيئا أكلته وشيئا للبسي، ثم اشتغلت بعد ذلك بالدروزة"[١].

قلت: وهذا الفعل غير صحيح.



وهوم الرجل إذا هز رأسه من النعاس، و هوم القوم و تهوموا كذلك، وقد هومنا.

(١) "بغية الطلب في تاريخ حلب" (١٠١٨/٢).




الإستسقاء بقبره ﷺ

بوب الدارمي في سننه بقوله: "باب ما أكرم الله تعالى نبيه ﷺ بعد موته"، ثم ذكر بسنده عن: أبي الجوزاء أوس بن عبدالله قال: **(قحط أهل المدينة قحطا شديدا فشكوا إلى عائشة، فقالت: أنظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كووا[١] إلى السماء، حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، قال: ففعلوا فمطرنا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الإبل، حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق)**[٢] .

---

(١) الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه. أنظر: "لسان العرب" (١٥/٢٣٦).

(٢) "سنن الدارمي" (المقدمة – رقم ٩٢)، قال: "حدثنا أبو النعمان ثنا سعيد بن زيد ثنا عمرو بن مالك النكري حدثنا أبو الجوزاء..".

علل الأثر:

١.(عمرو بن مالك النكري)، مختلف فيه. وثقه: ابن معين كما في "سؤالات ابن الجنيد" (ص: ٤٤٥ ت ٧١٠). وابن حبان ثم جرحه فقال في "الثقات" (٨/ ٤٨٧ ت ١٤٥٨٥): "يغرب ويخطىء". وقال ابن عدي في "الكامل" (٦/ ٢٥٨ ت ١٣١٥): "بصري. منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث. سمعت أبا يعلى يقول عمرو بن مالك النكري كان ضعيفا". ووافقه ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكون" (٢/ ٢٣١ ت ٢٥٨٥). وسكت عنه الذهبي في "الكاشف" (٢/ ٨٧ ت ٤٢٢٣). وقرنه مع (عمرو بن مالك الجنبي)، وقال: "ثقتان". وقال في "تاريخ الإسلام" (٣/ ٤٧٦ ت ٢٥٥) "بصري صدوق". والعجيب أنه وافق ابن عدي في سرقته للحديث في "ديوان الضعفاء" (ص: ٣٠٥ ت ٣٢٠٧).

٢.(سعيد بن زيد)، هو: "ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو الحسن البصري أخو حماد". قال الحافظ الذهبي في "الميزان" (٢/ ١٣٨): "قال علي – عن يحيى بن سعيد: ضعيف. وقال السعدي: ليس بحجة يضعفون حديثه. وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي. وقال أحمد: ليس به بأس. كان يحيى بن سعيد لا يستمرئه".

وفي رواية عند ابن أبي شيبة، قال: عن أبي صالح عن مالك الدار، وكان خازن عمر على الطعام، قال: (**أصاب الناس قحط في زمن عمر، فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إستسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتي الرجل في المنام فقيل له: إئت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقيون، وقل له: عليك الكيس، عليك الكيس، فأتى عمر فأخبره، فبكى عمر، ثم قال: يا رب لا آلوا إلا ما عجزت عنه**)[1].

قال مقيده عفا الله: تبقى المسألة قضية منامية لا يعول عليها، ولم يعتمدها عمر ﷺ، فاستسقى بالعباس عم صاحب القبر ﷺ، ولم يأت القبر. ولو تمسك الناس بهذه القصة كلما أرادوا الإستسقاء جاؤا قبر النبي ﷺ لماتت سنة الإستسقاء وصلاتها.

فهذا حال سند هذه الرواية، فلا يحتج بها.

(١) "المصنف" (٣٥٦/٦ رقم ٣٢٠٠٢). وابن أبي خيثمة في "التاريخ الكبير - السفر الثالث" (٢/ ٨٠ ح ١٨١٨). والبيهقي في "دلائل النبوة" (٤٧/٧). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦/ ٤٨٩ ت ٧١٨٠). من طريق: "أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن مالك الدار..". وذكر البخاري في "التاريخ الكبير" (٧/ ٣٠٤ ت ١٢٩٥) في ترجمة مالك الدار طرفا منه.

علة الأثر:

جهالة الرجل صاحب المنام الذي جاء إلى القبر. و(مالك الدار)، اختلف في اسمه فقيل:

١.(مالك بن عياض الدار)، مولى لعمر بن الخطاب. لم يوثقه سوى ابن حبان في "الثقات" (٣٨٤/٥). وقال ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٥/ ١٢): "وكان معروفا". وسكت عنه البخاري في "التاريخ الكبير" (٧/ ٣٠٤ ت ١٢٩٥). وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٨/ ٢١٣ ت ٩٤٤). وقال الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣١٣): "قديم ، متفق عليه ، أثنى عليه التابعون". ولم أقف على هذا الثناء في المصادر التي ترجمت له.

٢.(مالك بن أوس بن الحدثان)، قال الدينوري في "المجالسة وجواهر العلم" (٢/ ٨٤): "مالك الدار هذا هو مالك بن أوس بن الحدثان، وسمي مالك الدار، لأن عمر ولاه دار الصدقة".

وهذه الرواية المنامية على رغم جهالة صاحب الرؤيا، صححها: ابن كثير في "البداية والنهاية" (٧/ ١٠٥)، والحافظ في "فتح الباري" (٤٩٥/٢).

❖ رأي ابن تيمية في حديث كوة القبر الشريف

تكلم رحمه الله على هذا الحديث وضعفه بكلام جيد أسوقه بتمامه لفائدته، فقال: "وما روي عن عائشة رضي الله عنها من فتح الكوة من قبره إلى السماء لينزل المطر، فليس بصحيح ولا يثبت إسناده، وإنما نقل ذلك من هو معروف بالكذب، ومما يبين كذب هذا أنه في مدة حياة عائشة لم يكن للبيت كوة، بل كان بعضه باقيا كما كان على عهد النبي ﷺ، بعضه مسقوف وبعضه مكشوف، وكانت الشمس تنزل فيه، كما ثبت في الصحيحين عن عائشة: (أن النبي ﷺ كان يصلي العصر والشمس في حجرتها لم يظهر الفيء بعد)، ولم تزل الحجرة كذلك حتى زاد الوليد بن عبدالملك في المسجد في إمارته، لما زاد الحُجر في مسجد الرسول ﷺ، وكان نائبه على المدينة ابن عمه عمر بن عبدالعزيز، وكانت حُجر أزواج النبي ﷺ شرقي المسجد وقِبليه، فأمره أن يشتريها من ملاكها ورثة أزواج النبي ﷺ، فاشتراها وأدخلها في المسجد، فزاد في قبلي المسجد وشرقيه، ومن حينئذ دخلت الحجرة النبوية في المسجد، وإلا فهي قبل ذلك كانت خارجة، وأما وجود الكوة في حياة عائشة فكذب بين، ولو صح ذلك لكان حجة ودليلا على أن القوم لم يكونوا يقسمون على الله بمخلوق، ولا يتوسلون في دعائهم بميت ولا يسألون الله به، وإنما فتحوا على القبر لتنزل الرحمة عليه، ولم يكن هناك دعاء يقسمون به عليه، فأين هذا من هذا"(١).



(١) "الاستغاثة في الرد على البكري" (ص: ١٠٥).



البكاء عند قبره ﷺ

روي بكاء بعض الصحابة والسلف عند قبره ﷺ، وهم:

١ . **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه

٢ . **عمير بن سعد** رضي الله عنه

أخرج ابن عساكر بسند فيه متروك، قصة قدومه على عمر رضي الله عنهما وكان قد ولاه حمص، جاء فيها: "فقال عمر: يا عبدالله بن عمر هات صحيفة نجدد لعمير عهدا، قال: لا والله لا أعمل لك على شئ أبدا لكم، قال: لأني لم أنج وما نجوت، لأني قلت لرجل من أهل العهد: أخزاك الله، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**أنا ولي خصم المعاهد واليتيم، ومن خاصمته خصمته**)، فما يؤمنني أن يكون محمد ﷺ خصمي يوم القيامة، ومن خاصمه خصمه. قال: فقام عمر وعمير إلى قبر رسول الله ﷺ، فقال عمير: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، ماذا لقيت بعدكما، اللّهم ألحقني بصاحبي لم أغير ولم أبدل، وجعل يبكي عمر وعمير طويلا. فقال: يا عمير الحق بأهلك "[1].

---

(١) "تاريخ دمشق" (٤٦/٤٩٢)، قال: "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي محمد بن محمد بن أحمد بن المسلمة، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، أنا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى العطار، نا أبو حذيفة إسحاق بن بشر، نا خالد بن كثير السعدي، عن محمد بن مزاحم، عن عمر.. ".

علته:

(أبو حذيفة إسحاق بن بشر)، قال الذهبي: "متروك متهم". "ديوان الضعفاء" (ص: ٢٧).

٣ . جابر بن عبدالله رضي الله عنه

أخرج البيهقي بسند فيه واه، عن محمد بن المنكدر قال: (**رأيت جابرا وهو يبكي عند قبر رسول الله ﷺ وهو يقول: ها هنا تسكب العبرات، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**)[١] .

٤ . معاذ بن جبل رضي الله عنه

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسند ضعيف: (**أنه خرج يوما إلى مسجد رسول الله ﷺ فوجد معاذ بن جبل قاعدا عند قبر النبي ﷺ يبكي فقال: ما يبكيك؟ قال يبكيني شيء سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن يسير الرياء شرك، وإن من عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل غبراء مظلمة**)[٢].

٥ . فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ

ذكر سبط ابن الجوزي في قصة لا تصح بدون إسناد، قال: "قال هشام بن

---

(١) "شعب الإيمان" (٣/٤٩١ ح ٤١٦٣)، من طريق: "أبي عبدالرحمن السلمي نا حامد بن محمد بن عبدالله الهروي نا محمد بن يونس القرشي نا عبدالله بن يونس بن عبيد نا ابي عن محمد بن المنكدر...".

علته:

(محمد بن يونس القرشي)، وهو الكديمي متكلم فيه. وقال الذهبي في "المغني في الضعفاء" (٢/٦٤٦ ت ٦١٠٩): "هالك. وقال ابن حبان وغيره: كان يضع الحديث على الثقات".

(٢) أخرج ابن ماجه في سننه (٢/١٣٢٠ ح ٣٩٨٩) قال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٤/١٧٩): "هذا إسناد فيه عبدالله بن لهيعة، وهو ضعيف، رواه الحاكم من طريق: عياش بن عباس، عن عيسى به.. وقال: "لا علة له". وضعفه ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (٢/٣٣٤).

محمد: لما منعت فاطمة ميراثها دخلت على أبي بكر وقد لاثت[1] خمارها على رأسها، ثم حمدت الله وأثنت عليه، ووصفت رسول الله ﷺ بأوصاف، فكان مما قالت: كان كلما فغرت فاغرة من المشركين، أو نَجَم[2] قرن من الشيطان وطئ رَوَقه[3] بأخمصه، وأخمد لهبه بسيفه، وكسر قرنه بعزيمته، حتى إذا اختار له الله دار أنبيائه، ومقر أصفيائه أطلعت الدنيا رأسها إليكم فوجدتكم لها مستحبين، ولغرورها ملاحظين، هذا والعهد قريب، والأمد غير بعيد، والجراح لم تندمل، فأنى تكونون كذا وكتاب الله بين أظهركم، ثم قالت: يا أبا بكر، أترث أباك ولا أرث أبي، دونكها مرحولة مزمومة، فنعم الحاكم الله، والموعد القيامة ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧]، ثم جاءت إلى قبر رسول الله ﷺ فبكت عنده طويلا، ثم قالت هذه الأبيات[4]:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة[5] : لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها : واختل أهلك لما اغتالك الترب
وقد رزئت بما لم يرزه أحد : من البرية لا عجم ولا عرب

---

(١) "لَوَثَ: اللَّامُ وَالْوَاوُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى الْتِوَاءٍ وَاسْتِرْخَاءٍ وَلَيِّ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ: لَاثَ الْعِمَامَةَ يَلُوثُهَا لَوْثًا". "مقاييس اللغة" (٥/٢١٩).

(٢) أي طلع. أنظر: "مقاييس اللغة" (٥/٣٩٦).

(٣) "رَوَقَ: الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَقَدُّمِ شَيْءٍ، وَالْآخَرُ عَلَى حُسْنٍ وَجَمَالٍ". "مقاييس اللغة" (٢/٤٦٠).

(٤) "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان" (٤/٢٧٥). وانظر: "التذكرة الحمدونية" (٦/٢٥٧).
وتنسب هذه الأبيات لغير فاطمة، وهم:
١- صفية رضي الله عنه أم المؤمنين. أنظر: "المصنف" لابن أبي شيبة (٧/٤٢٨ ح ٣٧٠٢٨). و"المعجم الكبير" للطبراني (٢٤/٣٢١ ح ٨٠٧). قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩/٣٩): "ورجاله رجال الصحيح، إلا أن محمدا لم يدرك صفية".
٢- هند بنت أثاثة. أنظر: "الطبقات الكبرى" (٢/٣٣٢).
٣- رجل من العرب، قاله لفاطمة رثاء لرسول الله ﷺ. أنظر: "البدء والتاريخ" (٥/٦٨).

(٥) "الأُمور والأَخْبار المختلطة". "لسان العرب" (٢/١٩٨).

٦ . أيوب السختياني رحمه الله

روى الفسوي بسنده: حدثنا ابن عثمان، ثنا عبدالله، أخبرنا زهير، عن أبي حنيفة، قال: "جاء أيوب فدنا من قبر النبي ﷺ، فاستدبر القبلة واقتبل بوجهه القبر، فبكى بكاء غير متباك"(١).

٧ . إمرأة مجهولة

جاءت لعائشة رضي الله عنها فقالت: "اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ فكشفت لها عنه فبكت حتى ماتت"(٢).



(١) "المعرفة والتاريخ" (٣/٩٧)، بعض رجال السند لم أقف على تراجمهم. وانظر: "الجواهر المضية" لابن أبي الوفاء القرشي (١/٢٨٢)، و"خلاصة الوفا" (ص ٥١)، و"التحفة اللطيفة" (١/٢٠٨).

(٢) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص ٣٦٩)، وعزاه الصالحي لابن النجار في "تاريخ المدينة". أنظر: "سبل الهدى والرشاد" (١٢/٣٤٣).



الصلاة عند قبره ﷺ وعليه[١]

نهى النبي ﷺ أمته من الصلاة إلى القبور[٢] لتحقيق توحيد الله عزو جل وأن لا يعظم إلا وجهه سبحانه وتعالى. قال القرطبي: "ولهذا بالغ المسلمون في سد الذريعة في قبر النبي ﷺ، فأعلوا حيطان تربته وسدوا المداخل اليها وجعلوها محدقة[٣] بقبره ﷺ، ثم خافوا أن يتخذ موضع قبره قبلة، إذ كان مستقبل المصلين فتصور الصلاة إليه بصورة العبادة، فبنوا جدارين من ركني القبر الشماليين، وحرفوهما حتى التقيا على زاوية مثلثة من ناحية الشمال، حتى لا يتمكن أحد من استقبال قبره"[٤].

من صلى عند قبره ﷺ

روي هذا الفعل عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، فعن عبيد الله بن عبدالله، قال: **"رأيت أسامة بن زيد يصلي عند قبر رسول الله ﷺ، فخرج مروان بن الحكم، فقال: تصلي إلى قبره؟ فقال: إني أحبه، فقال له قولا قبيحا ثم أدبر، فانصرف أسامة، فقال: يا مروان إنك آذيتني، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله**

(١) ترجم ابن أبي شيبة في "المصنف" (٢/ ١٥٠) بقوله: "في الصلاة عند قبر النبي ﷺ وإتيانه".

(٢) أنظر: "صحيح مسلم" (٢/ ٦٦٨ ح ٩٧٢)، من حديث أبي مرثد الغنوي، (قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها).

(٣) "حَدَقَ: الْحَاءُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الشَّيْءُ يُحِيطُ بِشَيْءٍ. يُقَالُ حَدَقَ الْقَوْمُ بِالرَّجُلِ وَأَحْدَقُوا بِهِ".

(٤) "فتح الباري" (٢/ ٤٤٣).

يبغض الفاحش المتفحش، وإنك فاحش متفحش"[١].

قال القرطبي: "وذلك أنه مر بأسامة وهو يصلي بباب بنت رسول الله ﷺ"[٢]. وفي رواية أنه كان مضطجعا على باب حجرة عائشة رافعا عقيرته يتغنى ثم صلى[٣].

كلام أهل العلم في الصلاة على قبره ﷺ

والمراد صلاة الجنازة، وقد نهي عنها، وممن تكلم في ذلك من أهل العلم:

❖ شيخ الإسلام ابن تيمية

قال: "أحد القولين في مذهب الشافعي وأحمد، أنه يصلى على قبور المؤمنين دائما، وأما هو فلا يصلى على قبره بالإجماع"[٤].

❖ الحافظ ابن كثير

قال: "اختلف المتأخرون من أصحاب الشافعي في مشروعية الصلاة على قبره لغير الصحابة، فقيل: نعم لأن جسده عليه السلام طري في قبره، لأن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء، كما ورد بذلك الحديث في السنن وغيرها[٥] فهو كالميت اليوم وقال آخرون لا يفعل لأن السلف ممن بعد

---

(١) أخرجه: أحمد (٣٦/٩٨ ح ٢١٧٦٤) وذكر صلاته، إلا أنه لم يذكر القبر. وابن حبان (١٢/٥٠٦ ح ٥٦٩٤)، وهذا لفظه. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٨/٦٤): "رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وأحد أسانيد الطبراني رجاله ثقات". وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (١/٣٧٨ ح ١٨٥٠، ٨١٨).

(٢) "فيض القدير" (١/٤٨٣).

(٣) "تاريخ مدينة دمشق" (٥٧/٢٤٨).

(٤) "الرد على الأخنائي" (ص ٨١).

(٥) أخرجه: أحمد (٢٦/ ٨٤ ح ١٦١٦٢). والنسائي (٣/ ٩١ ح ١٣٧٤). وابن ماجه (١/ ٣٤٥ ح

الصحابة لم يفعلوه ولو كان مشروعا لبادروا اليه ولثابروا عليه والله أعلم "[١].

❖ **الحافظ السيوطي**

فقد ترجم بقوله: "باب اختصاصه ﷺ بتحريم الصلاة على قبره "[٢].

❖ **ابن حجر الهيتمي**

قال: "فلا تجوز الصلاة على قبره كسائر قبور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، للعنه ﷺ اليهود والنصارى لإتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد "[٣].

كلام أهل العلم في الصلاة إلى قبره ﷺ

والمراد الصلاة المعروفة نفلا كانت أو فرضا، فلا تجوز، سواء إلى قبر النبي ﷺ أوغيره، وقد فهم ذلك من النصوص الواردة في النهي من الصلاة إلى القبور واتخاذها مساجد، وترجمة أئمة الحديث لذلك في كتبهم، منهم:

❖ **الحافظ ابن حبان**

ترجم بقوله: (ذكر الزجر عن الصلاة إلى القبور والجلوس عليها)[٤].

❖ **الحافظ أبو بكر البيهقي**

ترجم بقوله: (باب النهي عن الصلاة إلى القبور)[٥].

١٠٨٥). وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١/ ٤٤٠ ح ٢٢١٢).

(١) "البداية والنهاية" (٥/ ٢٦٦).

(٢) "الخصائص الكبرى" (٢/ ٤٨٨).

(٣) "المنهج القويم" (ص ٤٤١).

(٤) "الصحيح" (٦/ ٩٣).

(٥) "السنن الكبرى" (٢/ ٦١٠).

❖ أبو الوليد بن رشد

قال: "أما الصلاة إلى قبر النبي ﷺ فهو محظور لا يجوز، لما جاء عن النبي ﷺ من قوله: (اللّهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد). فبناه عمر بن عبد العزيز محددا على هيئته لا يمكن من صلى إلى القبلة استقباله"(١).

❖ الحافظ ابن حجر

قال: "ولهذا لما وسع المسجد جعلت حجرتها مثلثة الشكل محددة، حتى لا يتأتى لأحد أن يصلي إلى جهة القبر مع استقبال القبلة"(٢).



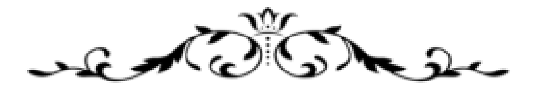
(١) البيان والتحصيل (١٧/ ٦٢٦).

(٢) "فتح الباري" (٣/٢٠٠).



قراءة القرآن عند قبره ﷺ

روى الواقدي عمن يثق به، قصة كتاب عمر رضي الله عنه لأبي عبيدة بن الجراح، فقال: "قال عبدالله بن قرط: وخرجت من المسجد من باب الحبشة، فقلت في نفسي: لقد أخطأت في الرأي إذ لم أسلِّم على قبر رسول الله ﷺ فما أدري أراه بعد اليوم أم لا، قال عبدالله: فقصدت حجرة رسول الله ﷺ، وعائشة رضي الله عنها جالسة عند قبره، وعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه والعباس جالسان عند القبر، والحسين في حجر علي، والحسن في حجر العباس رضي الله عنه، وهم يتلون سورة الأنعام، وعلي رضي الله عنه يتلو سورة هود، فسلمت على رسول الله ﷺ، فقال علي رضي الله عنه: يا ابن قرط، عولت على المسير إلى الشام؟ فقلت: نعم يا ابن عم رسول الله ﷺ، وما أظن أن أصل إليهم إلا والجيش قد التقى والحرب دائرة، وإذا أشرفت عليهم لا يرون معي مدادا، ولا نجدة خشيت عليهم أن يهنوا ويجزعوا، وكنت أحب أن أصل إليهم قبل التقائهم بعدوهم حتى أعظهم وأصبرهم، فقال علي رضي الله عنه: فما منعك أن تسأل عمر بن الخطاب أن يدعو لك، أما علمت يا أبن قرط أن دعاءه لا يرد ولا يحجب، وأن رسول الله ﷺ قال فيه: لو كان نبي ثان بعدي لكان عمر بن الخطاب"[1].



(١) "فتوح الشام" (١/١٦٨).




الدعاء عند قبره ﷺ

الدعاء عند القبر للميت عموما مستحب بعد دفنه، وهذا ورد عن النبي ﷺ لما دفن من مات من أصحابه ﷺ، لكن تبقى مسألة تحري الدعاء عند قبره ﷺ، وغيره من الأولياء والصالحين، وأنه مستحب وأدعى للإستجابة والقبول، فهذا مما لم يعرف عنه ﷺ ولا عن أصحابه وسلف هذه الأمة، وإنما هو من فعل أهل الأهواء وعباد القبور.

والأصل في المسألة عدم ورودها من فعل الصحابة على رغم قربهم من القبر المكرم وقرب القبر من المسجد النبوي بل ملاصقته له، ومرورهم به في كل وقت وحين، صباح مساء، وعند كل فريضة يؤدونها في المسجد، وهذا النوع من الدعاء المبتدع أول ما ظهر في عصر التابعين، ومع ذلك أنكروه لعدم حصوله ممن سبقهم.

من أنكر الدعاء عند قبره ﷺ

وممن أنكره:

❖ **علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين (ت ٩٣ هـ)**

الإمام الثقة العابد الفقيه، رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ، فيدخل فيها فيدعو فنهاه، فقال: ألا أحدثكم حديث سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: (**لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا فإن تسليمكم**

يبلغني أينما كنتم)[١].

❖ **مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ)**

إمام دار الهجرة، ذكر إنكاره القاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) فقال: "وقال في المبسوط : لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ يدعو، ولكن يسلم ويمضي، ثم قال: وقال نافع: كان ابن عمر يسلم على القبر، رأيته مائة مرة وأكثر يجيء إلى القبر فيقول: السلام على النبي ﷺ، السلام على أبي بكر، السلام على أبي، ثم ينصرف"[٢].

قلت: فالمستند هنا فعل ابن عمر المتكرر، في إتيان قبر النبي ﷺ وضجيعيه، والسلام عليهم دون الدعاء.

لكن مالكا رحمه الله استثنى تكرار الزيارة للقادم من سفر، قال عياض: "و قال مالك في المسبوط: وليس يلزم من دخل المسجد، وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر، وإنما ذلك للغرباء. وقال فيه أيضا: لا بأس لمن قدم من سفر أن يقف على قبر النبي ﷺ، فيصلي عليه ويدعو له ولأبي بكر وعمر. فقيل له : فإن ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولايريدونه، يفعلون ذلك في اليوم مرة

---

(١) أخرجه: ابن أبي شيبة في "المصنف" (١٥٠/٢). والبخاري في "التاريخ الكبير" (١٨٦/٢). وأبو يعلى في "المسند" (٣٦١/١)، والضياء في "الأحاديث المختارة" (٤٩/٢). من طريق: "زيد بن الحباب، حدثنا جعفر بن إبراهيم، من ولد ذي الجناحين، قال: حدثنا علي بن عمر، عن أبيه..". قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣/٤): "وفيه حفص بن إبراهيم الجعفري، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا، وبقية رجاله ثقات".

قلت: قول الهيثمي: "حفص" تصحيف صوابه "جعفر". وذكره ابن حبان في "الثقات" (١٦٠/٨) وقال: "يروي عن علي بن عمر، عن أبيه، عن على بن الحسين بنسخة، روى عنه زيد بن الحباب يعتبر حديثه من غير رواية عن هؤلاء".

(٢) "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" (٧٣/٢).

أو أكثر، ربما وقفوا في الجمعة أو في الأيام المرة أو الأيام المرة والمرتين أو أكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة. فقال: لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا وتركه واسع، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك، ويكره إلا لمن جاء من سفر أو أراده"(١).

فهذا دليل المانعين، أما المجيزون لذلك فحجتهم: ما رواه البيهقي عن ابن أبي فديك قال: "سمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة فأجابه ملك صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك حاجة"(٢). وهذه حجة ضعيفة لجهالة من يروي عنه ابن أبي فديك، وجهالة من يروي عنه هذا المجهول، ظلمات بعضها فوق.

كما ذكر النووي قصة لا يحتج بها كونها دون إسناد، عن الصحابي عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني ﷺ، قال النووي: "وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن، وشهد فتوح الشام، وهو كان البريد إلى عمر بن الخطاب ﷺ بفتح دمشق، وصل المدينة في سبعة أيام، ورجع منها إلى الشام في يومين ونصف، بدعائه عند قبر رسول الله ﷺ وتشفعه به في تقريب طريقه"(٣).



(١) المصدر السابق (٢/٧٥).
(٢) "شعب الإيمان" (٦/٥٥ ح ٣٨٧٢)، قال: "أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أخبرنا أبو عبدالله الصفار، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا سعيد بن عثمان، حدثنا ابن أبي فديك..".
(٣) "تهذيب الأسماء واللغات" (١/٣٣٦).

طلب الإستغفار منه ﷺ عند قبره

يستدل المجيزون لشد الرحل لزيارة قبره ﷺ، استحباب طلب المغفرة منه ﷺ بهذه الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، حيث فهموا هذا الفهم الفاسد من قصتين باطلتين تذكران عند تفسيرها من بعض المفسرين:

قصة الأعرابي

قال القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ [النساء: ٦٤]: "روى أبو صادق عن علي قال: قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر رسول الله ﷺ وحثا على رأسه من ترابه، فقال: قلت يارسول الله، فسمعنا قولك، ووعيت عن الله، فوعينا عنك، وكان فيما أنزل الله عليك: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم ... الآية﴾، وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي، فنودي من القبر أنه قد غفر لك"(١).

---

(١) أنظر: "تفسير القرطبي" (٢٦٥/٥). وذكر ابن عبدالهادي رحمه الله سندها في "الصارم المنكي في الرد على السبكي" (ص: ٣٢١)، فقال: "روى أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن الكرخي، عن علي بن محمد بن علي، حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الطائي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه..". قال ابن عبدالهادي بعد ذكره القصة: "خبر منكر موضوع، وأثر مختلق مصنوع، لا يصح الاعتماد عليه، ولا يحسن المصير إليه، وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض". وللقصة علل:

قصة العتبي

قال ابن كثير: "ذكر جماعة منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتابه الشامل، الحكاية المشهورة عن العتبي قال: كنت جالسا عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، وقد جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه : فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه : فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي ﷺ في النوم، فقال: يا عتبي إلحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له"[(١)].

وأسند البيهقي قصة مشابهة في أن أعرابيا حج، فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله ﷺ، أناخ راحلته فعقلها وذكر القصة بنحوها[(٢)].

١- (أحمد بن محمد بن الهيثم): لم أقف على ترجمته، قال ابن عبدالهادي في الصارم: "أظنه ابن عدي الطائي، فإن يكن هو فهو متروك كذاب، وإلا فهو مجهول"، وذكر من طعن فيه.

٢- (أبو صادق): اختلف في اسمه، قيل: "مسلم بن يزيد أبو صادق الأزدي"، وقيل: "عبدالله بن ناجذ"، وذهب أبو حاتم في "الجرح والتعديل" (١٩٩/٨) إلا أنه لم يسمع من علي.

(١) "تفسير ابن كثير" (٣٠٦/٢). ولم أقف على إسنادها.

(٢) "شعب الإيمان" (٦٠/٦ رقم ٣٨٨٠)، قال: "أخبرنا أبو علي الروذباري، حدثنا عمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية، إملاء، حدثنا شكر الهروي، حدثنا يزيد الرقاشي، عن محمد بن روح بن يزيد البصري، حدثني أبو حرب الهلالي، فقال: "حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله ﷺ .. الخ". وأخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن" (٣٠١/٢ رقم ٤٧٧)، بإختلاف بسيط من طريق: "محمد بن روح"، إلا أنه قال: "عن محمد بن حرب".

قال مقيده عفا الله عنه: لم أقف على ترجمة كل من: "محمد بن حرب الهلالي، أو أبو حرب الهلالي"،

وذهب السبكي إلى أن اسم العتبي هو: "محمد بن عبيدالله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان"[١]، وأنه صاحب أخبار وأدب وشعر، والذين ترجموا للعتبي هذا لم يذكروا في ترجمته أنه صاحب القصة المذكورة[٢]. وذكر الذهبي أن وفاته كانت (سنة ٢٢٨ هـ)[٣].

الترجيح

هذا الفهم الفاسد بأن نأتي قبره ﷺ ليستغفر لنا كلما عصينا الله، لم يفهمه الصحابة ﷺ ولا التابعون لهم بإحسان، كما لم ينقل لنا عن أئمة الإسلام الأعلام ولم يفعلوه، وإنما فهم فهمه أهل الأهواء والبدع وعملوه، ويقبح بنا أن نفعل شيئا في حقه ﷺ لم يفعله أئمة الدين، من الصحابة فمن بعدهم. ومما يرد هذا الإستدلال الباطل ويدحضه أمور:

أولا: سياق الآية

جاء السياق في الكلام على المنافقين الراغبين في التحاكم إلى الطاغوت، الرافضين للتحاكم إلى الله ورسوله.

ثانيا: المجيء في الآية والقرآن

تحكي الآية ظلم المنافقين لأنفسهم، وعقبه استغفار ومجيء له ﷺ لطلب الإستغفار، والمجيء في الآية لا يكون للأموات، فلا تقول جئت والدي الميت،

و"محمد بن روح بن يزيد البصري".

(١) "شفاء السقام" (ص: ١٩٩).

(٢) أنظر: "معجم الشعراء" (ص: ٤٢٠). "تاريخ بغداد" (٣/٥٦٢ ت ١٠٧٩). "وفيات الأعيان" (٤/٣٩٨). "سير أعلام النبلاء" (١١/٩٦). "توضيح المشتبه" (٦/١٦٠).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (١١/٩٦).

بل تقول زرته أو جئت قبره، أو قمت على قبره، وهكذا في حقه ﷺ، فالمجيء إليه بعد الموت ليس مجيء لشخصه ﷺ، بل هو مجيء لقبره فلا يقال: جئت رسول الله، بل يقال: جئت قبر رسول الله ﷺ أو زرته.

والمقصود في الآية المجيء له ﷺ حال الحياة لا الموت، ولو كان المقصود من الآية قبره لأنتفت البلاغة في القرآن، والتي هي إحدى معجزات التنزيل وهذا مطعن لايقول به عاقل، يشهد له قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ٢].

وكل آية في القرآن جاء فيها ذكر المجيء للنبي ﷺ، يفهم منه أنه حال الحياة، قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ [النساء: ٦٢]. وقال تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢]. وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]. ومنه الأية محل البحث أيضا.

ثالثا: استغفار النبي ﷺ في القرآن

كل استغفار في القرآن من قِبل النبي ﷺ، المراد منه حال الحياة أيا كان نوع المعصية التي يستغفر منها، مثل:

١ . استغفاره ﷺ لذنبه وذنوب المؤمنين، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩].

٢ . استغفاره للأعراب المنشغلين بأموالهم، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١].

٣ . استغفاره للمبايعات من النساء قال تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢].

نهي الله عزوجل نبيه ﷺ من الإستغفار للمنافقين وذي القربى من المشركين. ولا أدل على ما ذهبنا إليه من كون استغفاره ﷺ حال الحياة، هو: انقطاع استغفاره بموته ﷺ، وفي ذلك قال ﷺ: (أنزل الله علي أمانين لأمتي ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة)(١) .

قال مقيده عفا الله عنه: فهذا نص صريح ونكتة بديعة، غابت عن عقول أهل الأهواء والمبتدعة، وهي: أمان النبي ﷺ لأمته حال الحياة، فإذا مضى إلى جوار ربه كان الأمان الباقي في الأمة هو استغفار أفرادها، وليس مجيئهم إلى قبره ﷺ لطلب الاستغفار منه ﷺ فتنبه! كما يرده تفسير أغلب المفسرين لهذه الآية:

❖ رأي الإمام الطبري

قال إمام المفسرين الطبري رحمه الله في تفسير هذه الآية: "ولو أن هؤلاء المنافقين الذين وصف صفتهم في هاتين الآيتين، الذين إذا دعوا إلى حكم الله وحكم رسوله صدوا صدودا، إذ ظلموا أنفسهم باكتسابهم إياها العظيم من

---

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (٣٨٥/٣٢ ح ١٩٦٠٧). والترمذي (٢٧٠/٥ ح ٣٠٨٢)، وقال: "حديث غريب، وإسمعيل بن مهاجر يضعف في الحديث". وضعفه الألباني في "ضعيف الترمذي" (ص ٣٧٨ ح ٥٩٦). وصحح الحديث لغيره محققوا مسند أحمد وتوسعوا في الكلام عليه.

الإثم في احتكامهم إلى الطاغوت، وصدودهم عن كتاب الله وسنة رسوله، إذا دعوا إليها جاءوك يا محمد حين فعلوا ما فعلوا من مصيرهم إلى الطاغوت، راضين بحكمه دون حكمك جاءوك تائبين منيبين، فسألوا الله أن يصفح لهم عن عقوبة ذنبهم، بتغطيته عليهم وسأل لهم الله رسوله ﷺ مثل ذلك، وذلك هو معنى قوله: (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول)"(١) .

وإلى هذا التفسير ذهب ابن المنذر وابن أبي حاتم(٢).

والعبرة في الآية بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]. وقال تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]. وقال تعالى أيضا: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨].

كما بين الحق صراحة حال الظالمين أنفسهم فقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

فليس في هذه الآيات الكريمات ذكر لإتيان قبر النبي ﷺ لطلب المغفرة أو ترغيب لفعله، مما يدل ويؤكد على أن الإتيان كان حال الحياة. وهي أيضا صريحة الدلالة في طلب المغفرة، والدعاء من الله الغفور لا من أصحاب القبور.

رابعا: استغفار النبي ﷺ في السنة

وردت عدة أحاديث متواترة المعنى تؤكد وتخصص طلب الدعاء والاستغفار من الباري جل وعلا مباشرة دون واسطة. منها:

---

(١) "تفسير الطبري" (٨/٥١٧).
(٢) "الدر المنثور" (٢/٥٨٣).

❖ حديث ابن عمر رضي الله عنه

قال: (**كنت عند النبي ﷺ إذ جاءه حرملة بن زيد فجلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله الإيمان ههنا وأشار بيده إلى لسانه، والنفاق ههنا وأشار بيده إلى صدره، ولا يذكر الله إلا قليلا. فسكت عنه النبي ﷺ فردد ذلك عليه، وسكت حرملة، فأخذ النبي ﷺ بطرف لسان حرملة، فقال: اللهم اجعل له لسانا صادقا، وقلبا شاكرا، وارزقه حبي وحب من يحبني، وصير أمره إلى الخير. فقال حرملة: يا رسول الله إن لي إخوانا منافقين، كنت فيهم رأسا أفلا أدلك عليهم، فقال النبي ﷺ: من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك، ومن أصر على ذنبه فالله أولى به، ولا نخرق على أحد سترا**). أخرجه الطبراني[1]. وقال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح"[2]. وقال الحافظ: "إسناده لا بأس به، وأخرجه ابن منده أيضا، وروينا في فوائد هشام بن عمار رواية أحمد بن سليمان بن زبان، بالزاي والموحدة من حديث أبي الدرداء نحوه"[3].

قلت: قيد النبي ﷺ استغفاره لأصحابه الغائبين عنه وهو حي بالمجيء إليه،

---

(١) "المعجم الكبير" (٤/٥ ح ٣٤٧٥)، قال: "حدثنا محمد بن الفضل السقطي، ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي ذبحة بن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر..".
قلت: (أبو ذبحة)، لم أقف على ترجمته، وبقية رجاله ثقات. والشاهد الذي ذكرناه في السياق أعلاه عن الحافظ ابن حجر من حديث أبي الدرداء، أخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" (٨٤/٢) قال: "وجدت بخط شيخنا أبي محمد عبدالغني بن سعيد الحافظ، ثنا أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري، ثنا أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمي، ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد، ثنا ابن جابر قال سمعت شيخا ببيروت يكنى أبا عمر أظنه حدثني عن أم الدرداء ....الحديث بنحوه".
و(أبو عمر الصيني) - في سند القضاعي - ترجم له البخاري في الكنى من تاريخه (٥٥/٨) وسكت عنه. وقال الحافظ في "التقريب" (ص: ٦٦٠): "مقبول". و (أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمي)، ذكره السمعاني في "الأنساب" (١٠٨/٥)، ولم أر من وثقه.
(٢) "مجمع الزوائد" (٤١٠/٩).
(٣) "الإصابة" (٣٢٠/١).

يفهم من قوله ﷺ لحرملة رضي الله عنه: (من جاءنا كما جئتنا...) وأن المجيىء بعد موته ﷺ كما يزعم الخرافيون القبوريون وأشباههم من الروافض، يرده نص الحديث. فهل يعقل هذا المتعسفون في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ الآية.

❖ حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه

قال: (**انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فقام رسول الله ﷺ فلم يكد يركع، ثم ركع فلم يكد يرفع، ثم رفع فلم يكد يسجد، ثم سجد فلم يكد يرفع، ثم رفع فلم يكد يسجد، ثم سجد فلم يكد يرفع، ثم رفع، وفعل في الركعة الأخرى مثل ذلك، ثم نفخ في آخر سجوده فقال: أف أف، ثم قال: رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم، ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون**)[١].

❖ حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه

عن النبي ﷺ قال: (**العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله**)[٢].

❖ حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال رسول الله ﷺ: (**إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، قال الرب: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني**)[٣].

---

(١) أخرجه بهذ اللفظ أبو داود (٣١٠/١ ح ١١٩٤)، وهو عند البخاري بدون ذكر النفخ.

(٢) أخرجه أحمد في "المسند" (٣٧٦/٣٩ ح ٢٣٩٥٣)، بسند ضعيف، فيه (رشدين ابن سعد)، وراو آخر مجهول، ويشهد له أحاديث الإستغفار، والحديث الذي بعده.

(٣) "مسند أحمد" (٣٣٧/١٧ ح ١١٢٣٧). وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢١٢/١ ح ١٠٤).

❖ **حديث ابن عباس ﷺ**

عن النبي ﷺ قال: **(من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب)**[1].

خامسا: فعل الصحابة ﷺ

الصحابة ﷺ بشر غير معصومين، ولم ينقل عن أحد منهم مجيئه قبر النبي ﷺ لطلب المغفرة من الذنوب بعد موته، بل الذي فهموه خلاف ذلك، فقد جاؤا إليه حال حياته ﷺ لطلب المغفرة، يثبت ذلك صحة النقول عنهم، كما في حديث ابن عمر ﷺ السابق الذكر في (رابعا).

❖ **قصة ماعز ﷺ**

فعن نعيم بن هزال ﷺ قال: **(كان ماعز بن مالك يتيما في حجر أبي، فأصاب جارية من الحي، فقال له أبي: ائت رسول الله ﷺ فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك، وإنما يريد بذلك رجاء أن يكون له مخرجا، فأتاه فقال: يا رسول الله إني زنيت فأقم علي كتاب الله، فأعرض عنه فعاد، فقال: يا رسول الله إني زنيت فأقم علي كتاب الله، فأعرض عنه فعاد، فقال: يا رسول الله إني زنيت فأقم علي كتاب الله، حتى قالها أربع مرار، قال ﷺ: إنك قد قلتها أربع مرات، فبمن؟ قال: بفلانة، فقال: هل ضاجعتها؟ قال: نعم. قال: هل باشرتها؟ قال: نعم. قال: هل جامعتها؟ قال: نعم. قال: فأمر به أن يرجم فأخرج به إلى الحرة، فلما رجم، وجد مس الحجارة جزع فخرج يشتد، فلقيه عبدالله بن أنيس وقد عجز أصحابه فنزع**

(١) أخرجه: أحمد (١٠٤/٤ ح ٢٢٣٤). وأبو داود (٨٥/٢ ح ١٥١٨). وابن ماجه (١٢٥٤/٢ ح ٣٨١٩). ضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" (ص: ٧٨٩ ح ٥٤٧١).

له بوظيف بعير[١] فرماه به فقتله، ثم أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: هلا تركتموه لعله أن يتوب فيتوب الله عليه)[٢] .

وفي رواية عند مسلم: أنه طلب من النبي ﷺ تطهيره مما اقترفه[٣].

❖ قصة المرأتين الغامديتان

كما جاءت إليه ﷺ إمرأتان، الغامدية والجهنية، في قصة مماثلة بعد اقتراف معصية الزنا، وطلب التطهير منه ﷺ[٤].

ومحل الشاهد: ماعز، والصحابيتان رضي الله عنهم جاؤا إليه ﷺ حال الحياة، وأيضا قصة الصحابي الجليل كعب بن مالك رضي الله عنه وتخلفه عن غزوة تبوك، واستغفار النبي ﷺ للمتخلفين[٥].

فهذا كله نقل لنا عن صحابة رسول الله ﷺ حال حياته بالأسانيد الصحيحة، ولم ينقل لنا خلافه عنهم بعد موته ﷺ، ولا بسند موضوع فضلا عن ضعيف، كما أن كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم أذنبوا حال حياته ﷺ، ولم يأتوا إليه لطلب استغفاره وأكتفوا بإستغفارهم. وحمل قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ على العموم - حال الحياة وبعد الموت - يقدح في اعتقاد الصحابة رضي الله عنهم الذين أذنبوا ولم يأتوا قبره ﷺ لطلب المغفرة، كما يقدح فيمن بعدهم من علماء الأمة المعتبرين، وعليهم ينطبق قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥]. وهذا لايقوله عاقل.

---

(١) قال في "النهاية في غريب الحديث" (٥/٢٠٤): "وظيف البعير خفه وهو له كالحافر للفرس".

(٢) أخرجه: أحمد (٣٦/٢١٤ ح ٢١٨٩٠). وأبو داود (٤/١٤٥ ح ٤٤١٩). وله شواهد.

(٣) "صحيح مسلم" (٣/١٣٢١ ح ١٦٩٥).

(٤) المصدر السابق (الحدود ح ١٦٩٥، ح ١٦٩٦).

(٥) أنظر: "صحيح البخاري" (المغازي ح ٤٤١٨)، "صحيح مسلم" (٤/٢١٢٠ ح ٢٧٦٩).

سادسا: فهم السلف

قال الأوزاعي رحمه الله: "قال إبليس لأوليائه: من أي شيء تأتون بني آدم؟ فقالوا: من كل شيء، قال: فهل تأتونهم من قبل الاستغفار؟ قالوا: هيهات، ذاك شيء قرن بالتوحيد، قال: لأبثن فيهم شيئا لا يستغفرون الله منه! قال: فبث فيهم الأهواء"(١).

وقال ابن أبي حاتم: "قال المدائني عن بعض العلماء قال: كان رجل من العرب في زمن النبي ﷺ مسرفا على نفسه ولم يكن يتحرج، فلما أن توفي النبي ﷺ لبس الصوف، ورجع عما كان عليه وأظهر الدين والنسك، فقيل له: لو فعلت هذا والنبي ﷺ حي لفرح بك، قال: كان لي أمانان فمضى واحد وبقي الآخر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾، فهذا أمان والثاني: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾"(٢).

سابعا: لغويا

ترد اللغة العربية وقوانينها هذا الفهم الباطل لأن (إذ) في آية المجيء للإستغفار من حروف المعاني، ولها أربع حالات:

الأولى: إسم للزمن الماضي، ولها أربع استعمالات:

١ . تستعمل ظرفا وهو الغالب، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠].

٢ . مفعولا به نحو قوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦].

---

(١) "سنن الدارمي" (١/٣٤٤ رقم ٣١٦).

(٢) "تفسير ابن أبي حاتم" (١٢/٤٦٤)، وهذا يحتاج إلى سند للحكم عليه، لكن ذكرته إستئنسا به.

٣ . بدلا من المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾ [مريم: ١٦].

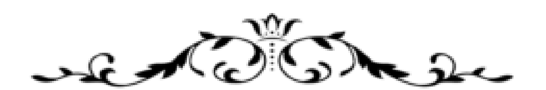
٤ . أن يكون مضافا إليها إسم زمان صالح للإستغناء عنه، نحو قوله تعالى: "يومئذ، وحينئذ"، أو غير صالح له نحو ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

الثاني: اسم للزمن المستقبل نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، وقوله: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١].

الثالثة: للتعليل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الصافات: ٣٣].

الرابعة: للمفاجأة، وهي الواقعة بعد: "بينا، أو بينما"، كقول الشاعر:

استقدر الله خيرا وارضين به : فبينما العسر إذ دارت مياسير(١)



(١) "مغني اللبيب" (ص: ١١٥).

طلب الحاجة منه ﷺ عند قبره

النبي ﷺ لا يُطلب منه شيء لأنه ﷺ بشر، غادر الفانية إلى الباقية في جوار ربه عز وجل، وطلب البشر إما مقدور عليه، أو غير مقدور عليه، فالأول يطلبه الأحياء من بعضهم البعض، ولا يطلب من الأموات بحال، والثاني فلا يطلب إلا من الله عزوجل.

وقد درج أهل الأهواء من المبتدعة على طلب الحاجات من أصحاب القبور، وهو عنهم متواتر ومشهور. ومن ذلك الطلب من رسول الله ﷺ عند قبره، وقد ذكرت لي عبارة من بعضهم جاء لزيارة قبر ﷺ، فقال بالعامية: "إحنا ما نفسر، وإنت ما تقصر"، أي أنا لا أقول لك ما أريد يا رسول الله، فأنت تعلم حاجتي؟؟ وهذا من العجب العجاب!!

وهذا خلاف أمر الله عزوجل القائل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]. وخلاف السنة وما أمر به صاحب القبر الشريف ﷺ القائل:

(إذا مضى شطر الليل، أو ثلثاه، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل يُعطى؟ هل من داع يُستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ حتى ينفجر[1] الصبح)[2] .

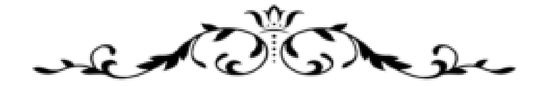
---

(١) "فَجَرَ: الْفَاءُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّفَتُّحُ فِي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ الْفَجْرُ: انْفِجَارُ الظُّلْمَةِ عَنِ الصُّبْحِ". "مقاييس اللغة" (٤/ ٤٧٥).

(٢) أخرجه مسلم (١/ ٥٢٢ ح ٧٥٨). وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وتقول زوجة صاحب القبر المكرم عائشة رضي الله عنها: "سلوا الله كل شيء حتى الشسع؛ فإن الله إن لم ييسره لم يتيسر"(١). وهي التي كانت تجاور قبره ﷺ حتى وفاتها، ولم ينقل لنا عنها أنها طلبت الله شيئا تبركا بقبره ﷺ، أو طلبت شيئا منه ﷺ وهو في قبره الشريف.

ويروى في طلب الحاجات من رسول الله عند قبره الشريف حكايات لا زمام لها ولا خطام. ويستدلون لذلك لقول ابن أبي فُديك، قال: سمعت بعض من أدركت، يقول: "بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة فأجابه ملك: صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك حاجة"(٢).



(١) أخرجه: أبو يعلى (٤٤/٨ ح ٤٥٦٠). وقال الهيثمي: في "مجمع الزوائد" (١٥٠/١٠): "ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبدالله بن نمير، وهو ثقة". وجود إسناده الألباني في "الضعيفة" (٥٤٠/٣ ح ١٣٦٣).

(٢) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٥٥/٦ ح ٣٨٧٢)، قال: "أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أخبرنا أبو عبدالله الصفار، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا سعيد بن عثمان، حدثنا ابن أبي فديك..".

علته:

جهالة من سمع منه ابن أبي فديك.




حكم زيارة قبره ﷺ

لقد سن لنا رسولنا ﷺ زيارة قبره للسلام عليه، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: **(ما من أحد يسلم علي إلا رد الله إلي روحي حتى أرد عليه السلام)**[١] . وهذا النص النبوي اعتمده الإمام أحمد، أعلم الناس في زمانه بالسنة لما سئل عن زيارة قبر النبي ﷺ[٢].

كما حذرنا ﷺ من اتخاذ قبره عيدا، فقال: **(لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)**[٣].

وقد وردت عدة أحاديث في زيارة قبره ﷺ بعد أداء الحج، لكن لم يصححها المحققون من علماء الحديث[٤]. وزيارة قبره ﷺ أمر مجمع عليه، استحبه علماء الأمة، وأئمة المذاهب المتبوعة[٥]، قال القاضي عياض: "وزيارة قبره ﷺ سنة من

---

(١) أخرجه: أحمد (١٦/٤٧٧ ح ١٠٨١٥). وأبو داود (٢/٢١٨ ح ٢٠٤١). وغيرهما من طريق: "حيوة، حدثني أبو صخر، أن يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره، عن أبي هريرة..". وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٥/ ٣٣٨ ح ٢٢٦٦).

(٢) "الرد على الأخنائي" (ص: ٤٤٨).

(٣) أخرجه: أحمد (١٤/٤٠٣ ح ٨٨٠٤). وأبو داود (٢/٢١٨ ح ٢٠٤٢). من طريق: "عبد الله بن نافع، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة..". وصححه الألباني في تحقيقه على السنن.

(٤) لنا في ذلك رسالة في دراسة هذه الأحاديث، إسمها: (توضيح العبارة في الرد على صاحب كتاب رفع المنارة في أحاديث الزيارة). منشورة على موقع "صيد الفوائد" على الشبكة العنكبوتية. وستطبع إن شاء الله بإسم (حديث: من حج ولم يزرني رواية ودراية).

(٥) من الأحناف: "الاختيار لتعليل المختار" (١/١٧٥). من المالكية: "القوانين الفقهية" (ص: ٩٥). من

سنن المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مرغب فيها"[1].

رأي الإمام مالك في زيارة قبره ﷺ

ذكر القاضي عياض عن الإمام مالك، كراهته أن يقول الزائر: "زرت قبر النبي ﷺ"[2]. كما ذكر عنه قوله: "لا أرى أن يقف الزائر عند قبر النبي ﷺ يدعو، لكن يسلم ويمضي"[3]. وقال أيضا: "قال مالك في المبسوط: وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر، وإنما ذلك للغرباء". وقال أيضا: "لا بأس لمن قدم من سفر، أن يقف على قبر النبي ﷺ فيصلي عليه، ويدعو له ولأبي بكر وعمر، فقيل له: إن ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه، يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر، وربما وقفوا في الجمعة ساعة. فقال: لم يبلغني هذا عن أهل الفقه ببلدنا وتركه واسع، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها! ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك، ويكره إلا لمن جاء من سفر أو أراده". ثم قال: "قال ابن القاسم: ورأيت أهل المدينة إذا خرجوا منها أو دخلوها أتو القبر فسلموا، قال: وذلك رأي"[4].

فهذان رأيان لإمام دار الهجرة رحمه الله، في زيارة قبره ﷺ لأهل المدينة

الشافعي: "الحاوي الكبير" (٢١٤/٤). من الحنابلة: "المغني" (٤٧٧/٣). كما أنكر الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب النجدي، في رسالة له على من نسب إليه تحريم زيارة قبره ﷺ، والقول بهدم القبة التي على قبره ﷺ، وغير ذلك من الأمور التي نسبها له المغرضون الحاقدون من أهل الأهواء والمبتدعة، وقال أنه كله من الكذب عليه، وأنه يتبرأ من كل ذلك. أنظر: "مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب" (١١/١).

(١) "الشفا" (٧١/٢).

(٢) المصدر السابق (٦٦٧/٢).

(٣) المصدر السابق (٦٧١/٢).

(٤) المصدر السابق (٦٧٥/٢).

والمقيمين بها، والقادمين إليها من أهلها وغيرهم، فكرهه للمقيم وأجازه للقادم من سفر والغريب[١].

وهذه الأقوال عن الإمام مالك ترد ما نقله الحافظ في الفتح عن محققي المالكية، من أنه أرد اللفظ ولم يرد الفعل[٢]، وقد قيد الزيارة للغرباء والقادمين من سفر، وأن زيارة قبره ﷺ ليست بلازمة لأهل المدينة. وذلك لأن الإمام مالك عمل بالنص النبوي الوارد في ذلك، شأنه شأن الأئمة المتبعين له ﷺ، ولم يذهب إلى المعنى الوارد في الزيارة.

زيارة السلف قبره ﷺ

زيارة قبره ﷺ أمر درج عليه السلف من لدن الصحابة ﷺ فمن بعدهم، وهناك نصوص عديدة على حصول هذا الفعل منهم، وقد بوب الحافظ البيهقي رحمه الله بقوله: "باب إتيان المدينة، وزيارة قبر النبي ﷺ، والصلاة في مسجده ومسجد قباء، وزيارة قبور الشهداء"[٣].

❖ زيارة عبدالله بن عمر ﷺ

واشتهر من فعل الصحابي الجليل ابن عمر ﷺ، وكان إذا قدم من سفر أتى

---

(١) ولو أن أحدا من علماء زماننا قال ما قاله الإمام مالك، لقالوا: وهابي يكره النبي ﷺ، ويكره زيارة قبره المكرم، ولأقذعوه بأقبح الألفاظ. فيا ترى هل الإمام مالك من أتباع مدرسة ابن تيمية أو ابن عبدالوهاب، والذين جاءا بعده بقرون؟! أو هما من أتباع مدرسته؟ وإذا كان هذا رأي مالك في كراهته تكرار الزيارة لأهل المدينة والوقوف على القبر، فكيف بمن يشد الرحل لمجرد الزيارة، والوقوف أمام القبر للإستغاثة به، وطلب الإستغفار والحوائج منه ﷺ؟.

(٢) "فتح الباري" (٦٦/٣)، ونص كلام ابن حجر: "وقد أجاب عنه المحققون من أصحابه بأنه كره اللفظ أدبا لا أصل الزيارة".

(٣) "السنن الصغير" (٢١٠/٢).

قبر النبي ﷺ فقال: (أنه كان إذا أراد أن يخرج دخل المسجد فصلى، ثم أتى قبر النبي ﷺ فقال: السلام عليكم يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه. ثم يأخذ وجهه وكان إذا قدم من سفر يفعل ذلك قبل أن يدخل منزله)[١].

وسأل رجل نافعا هل كان ابن عمر يسلم على القبر؟ قال : نعم، لقد رأيته مئة مرة أو أكثر من مئة مرة، كان يمر فيقوم عنده فيقول: السلام على النبي ﷺ، السلام على أبي بكر، السلام على أبي[٢].

❖ زيارة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

ذكر محب الدين الطبري بدون إسناد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: "جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي ﷺ بعد وفاته بستة أيام، فقال علي لأبي بكر: تقدم يا خليفة رسول الله ﷺ فقال: أبوبكر ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مني كمنزلتي من ربي"[٣].

❖ زيارة بلال بن رباح رضي الله عنه

وذكر ابن عساكر: "أن بلالا رأى النبي ﷺ في منامه وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال، أما آن لك أن تزورني، فانتبه حزينا وركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما، فقالا له: يا بلال نشتهي أن نسمع أذانك ففعل، وعلا

---

(١) أنظر: "مصنف عبدالرزاق" (٥٧٦/٣ رقم ٦٧٢٤). و"الطبقات الكبرى" لابن سعد (٤/ ١٥٦). و"مصنف ابن أبي شيبة" (٣/ ٢٨) وهذا لفظه. و"فضل الصلاة على النبي ﷺ" (ص: ٨٤ ح ١٠٠) وصححه الألباني. و"السنن الكبرى" للبيهقي (٥/ ٤٠٢ ح ١٠٢٧١).

(٢) "الشريعة" (٢٣٧٤/٥ ح ١٨٥٣).

(٣) "الرياض النضرة" (٦/٢). وعزاه لابن السمان ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢/ ٥١٧).

السطح ووقف، فلما أن قال: الله أكبر الله أكبر، ارتجت المدينة، فلما أن قال: أشهد أن لا إله ألا الله، ازداد رجتها، فلما قال: أشهد أن محمدا رسول الله، خرجت العواتق من خدورهن، وقالوا: بعث رسول الله، فما رؤى يوم أكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم"(١).

❖ زيارة أنس بن مالك رضي الله عنه

يقول عبدالله بن أبي أمامة: "رأيت أنس بن مالك رضي الله عنه وأتى قبر النبي ﷺ، فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي ﷺ ثم انصرف"(٢).

❖ زيارة هارون الرشيد

وحج هارون الرشيد فأتى قبر النبي ﷺ زائرا له وحوله قريش وأفياء القبائل، ومعه موسى بن جعفر، فلما انتهى إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي، افتخارا على من حوله، فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبة، فتغير وجه هارون وقال: "هذا الفخر يا أبا الحسن حقا"(٣).

---

(١) "تاريخ دمشق" (١٣٧/٧). قال الذهبي: "إسناده لين، وهو منكر". "سير أعلام النبلاء" (٣٥٨/١). وقال الألباني: "هذه الرواية باطلة موضوعة ولوائح الوضع عليها ظاهرة من وجوه عديدة". أنظر: "دفاع عن الحديث النبوي" (ص: ٩٤).

(٢) "شعب الإيمان" (٥٣/٦ ح ٣٨٦٧). "أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أنا عبدالله الصفار، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني الحسن بن الصباح، نا معن، نا عبدالله بن مُنيب بن عبدالله بن أبي أمامة، عن أبيه..".

علته:

(مُنيب بن عبدالله)، قال الحافظ في التقريب (ص ٥٤٨ ت ٦٩١٩): "مقبول". وفي الكاشف للذهبي (١٥٧/٣): "وثق".

إسناده لابأس به.

(٣) "تاريخ بغداد" (١٤/١٥).

❖ زيارة يحيى بن معاذ الرازي[١]

كان يقول في مواعظه: "دعوة منى فيها المنى، إتيان المدينة، وزيارة قبر النبي ﷺ، والصلاة في مسجده وفي مسجد قباء"[٢].

❖ هياج بن عبيد (٤٧٢هـ)[٣]

ويذكر عن أنه بلغ من زهده أنه يصوم ثلاثة أيام ويواصل، لكن يفطر على ماء زمزم، فمن أتاه بعد ثلاث بشيء أكله، وكان قد نيّف على الثمانين، وكان يعتمر كل يوم ثلاث عمر، ويدرِّس عدة دروس، ويزور ابن عباس بالطائف كل سنة مرة، لايأكل في الطريق شيئا، ويزور قبر النبي ﷺ كل سنة مع أهل مكة، فيخرج فمن أخذ بيده كان في مؤونته حتى يرجع، وكان يمشي حافيا من مكة إلى المدينة[٤].



---

(١) "أبو زكريا الصوفي، العارف المشهور، صاحب المواعظ. كان حكيم أهل زمانه". "تاريخ الإسلام" (٦/٢٣١).

(٢) "شعب الإيمان" (٦/٣٦ رقم ٣٨٤٢).

(٣) "الإمام، الفقيه، الزاهد، شيخ الإسلام، أبو محمد الشامي الحطيني، الشافعي، شيخ الحرم". "سير أعلام النبلاء" (١٨/٣٩٣)

(٤) "سير أعلام النبلاء" (١٨/٣٩٤).

زيارة القبر الشريف ودعاء الزيارة

أين يقف الزائر أمام قبره ﷺ

يقول ابن أبي مليكة: "من أحب أن يقوم وجاه النبي ﷺ، فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه"(١).

دعاء زيارة قبره ﷺ

لم يرد نص محدد يقال عند زيارة قبره الشريف، والذي ورد عن ابن عمر رضي الله عنه هو قوله: "السلام عليك يا رسول الله"، ولابن تيمية رحمه الله دعاء جميل يعظم فيه هذا النبي والمقام الذي يقفه الزائر(٢)، مما يدحض جميع المزاعم التي قيلت عنه واتهم بها من منع الزيارة، وقد ذكر هذا الدعاء الحافظ ابن عبدالهادي ونسبه له فقال:

"قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في بعض مناسكه: (باب زيارة قبر النبي ﷺ) إذا أشرف على مدينة النبي ﷺ قبل الحج، أو بعده فليقل ما تقدم، فإذا دخل استحب له أن يغتسل، نص عليه الإمام أحمد، فإذا دخل المسجد بدأ برجله اليمنى، وقال: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللّهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر، فيصلي بها ويدعو بما شاء، ثم يأتي قبر النبي ﷺ فيستقبل جدار القبر ولا يمسه، ولا يقبله، ويجعل القنديل الذي في القبة عند القبر على رأسه، فيكون قائما وجاه النبي ﷺ، ويقف

---

(١) "شعب الإيمان" (٦/٥٥ رقم ٣٨٧١).

(٢) وهذا الدعاء ونحوه هو المتداول اليوم على ألسنة كثير من زوار قبره ﷺ.

متباعدا كما يقف لو ظهر في حياته بخشوع، وسكون منكس الرأس، غائض الطرف، مستحضرا بقلبه جلالة موقفه ثم يقول:

(السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا نبي الله وخيرته من خلقه، السلام عليك يا سيد المرسلين، وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، وأشهد أنك قد بلغت رسالات ربك، ونصحت لأمتك، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وعبدت الله حتى أتاك اليقين، فجزاك الله أفضل ما جزى نبيا ورسولا عن أمته، اللهم أته الوسيلة والفضيلة وابعثه الله مقاما محمودا الذي وعدته، يغبطه به الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم احشرنا في زمرته، وتوفنا على سنته، وأوردنا حوضه وأسقنا بكأسه مشربا رويا لا نظمأ بعده أبدا.

ثم يأتي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فيقول: السلام عليك يا أبا بكر الصديق، السلام عليك يا عمر الفاروق، السلام عليكما يا صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه ورحمة الله وبركاته، جزاكما الله عن صحبة نبيكما وعن الإسلام خيرا، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار).

ثم قال ابن عبدالهادي: "قال: ويزور قبور أهل البقيع وقبور الشهداء إن أمكن. هذا كلام الشيخ رحمه الله بحروفه، وكذلك سائر كتبه ذكر فيها استحباب زيارة قبر النبي ﷺ وسائر القبور، ولم ينكر زيارتها في موضع من المواضع، ولا ذكر في ذلك خلافا إلا نقلا غريبا ذكره في بعض كتبه عن بعض التابعين "[1].



(١) "الصارم المنكي في الرد على السبكي" (ص: ١٧).




شد الرحل لزيارة قبره ﷺ

أما مسألة شد الرحل لزيارة قبور الأنبياء والأولياء، والصالحين ومشاهدهم، فهو مما ابتليت به الأمة المحمدية، إذ لم يؤثر هذا الفعل عن النبي ﷺ وصحابته الكرام، فمن بعدهم من التابعين ولا الأئمة المهديين من الفقهاء والمحدثين، وإنما هو من فعل أهل الأهواء والمبتدعة.

فينبغي لمن رغب في زيارة قبر النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما أن يعمل النية للسفر إلى مسجده، والصلاة فيه رغبة في الثواب، كون الصلاة في مسجده ﷺ بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام(١)، ثم يقوم بالزيارة والصلاة على النبي ﷺ وصاحبيه، تأسيا بفعل الصحابي الجليل ابن عمر رضي الله عنه، وعليه فتوى إمام دار الهجرة.

فعن مسلم بن أسلم بن بجرة، أخي الحارث بن الخزرج وكان شيخا كبيرا قد حدث عن نفسه: (**إن كان ليدخل المدينة فيقضي حاجته بالسوق ثم يرجع إلى أهله، فإذا وضع رداءه ذكر أنه لم يصل في مسجد رسول الله ﷺ فيقول: والله ما صليت في مسجد رسول الله ﷺ، فإنه قد قال لنا: من هبط منكم إلى هذه القرية فلا يرجعن إلى أهله حتى يصلي ركعتين في هذا المسجد ثم يرجع إلى أهله**)(٢).

---

(١) أخرجه: البخاري (الجمعة ح ١١٩٠)، ومسلم (١٠١٢/٢ ح ١٣٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه: الطبراني في "الكبير" (٤٣٥/١٩)، قال: "حدثنا أبو خليفة، ثنا علي بن المديني، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي عن بن إسحاق، حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن

فهذا الصحابي الجليل حدث عن نفسه عندما يأتي المدينة أنه يصلي في مسجد النبي ﷺ، ولم يتطرق لزيارة القبر الشريف، لأنها لم تكن مشهورة لدى كبار الصحابة ﷺ فضلا عن صغارهم، ولعل هذا هو مستند إمام دار الهجرة رحمه الله.

قال الحافظ الذهبي: "فزيارة قبره من أفضل القرب، وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه، لعموم قوله صلوات الله عليه: (لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)، فشد الرحال إلى نبينا ﷺ مستلزم لشد الرحل إلى مسجده وذلك مشروع بلا نزاع، إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده، فليبدأ بتحية المسجد ثم بتحية صاحب المسجد، رزقنا الله وإياكم ذلك آمين"[1].

شيخ الإسلام ابن تيمية وشد الرحل لزيارة القبور

هذه القضية من القضايا التي أسيء فيها فهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، خصوصا شد الرحل لزيارة القبر الشريف، والذي ذهب إلى منع شد الرحل لها مستدلا بحديث (لا تشد الرحال)، ولم يمنع زيارته بدونها.

يقول الحافظ المفسر ابن كثير رحمه الله منافحا عن شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن جوابه على هذه المسألة ليس فيه منع زيارة قبور الأنبياء والصالحين، وإنما فيه ذكر قولين في شد الرحل، والسفر إلى مجرد زيارة القبور، وزيارة القبور من غير شد رحل إليها مسألة، وشد الرحل لمجرد الزيارة مسألة أخرى، والشيخ لم

مسلم به....". رجاله ثقات، وابن إسحاق صدوق مدلس صرح بالتحديث، وعزاه الحافظ في "الإصابة" (٤١٤/٣) لابن مندة، وقال: "غريب لا يعرف عنه إلا من هذا الوجه". وقال الهيثمي في المجمع (٨/٤): "رجاله ثقات".

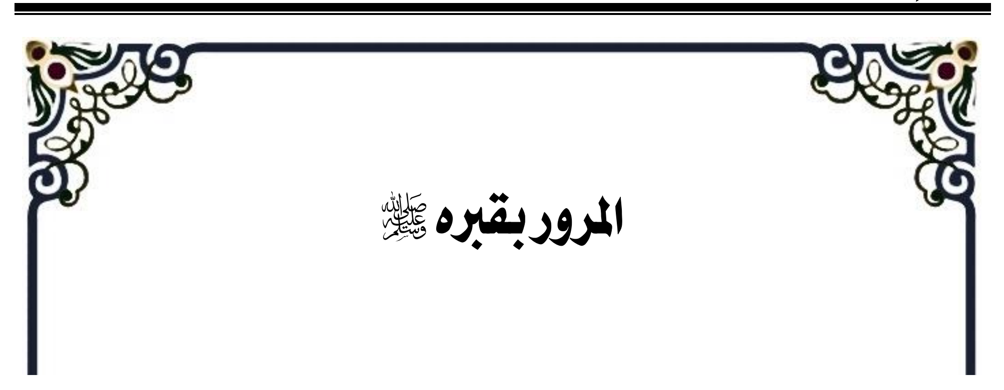
(١) "سير أعلام النبلاء" (٤٨٣/٤).

يمنع الزيارة الخالية عن شد رحل، بل يستحبها ويندب إليها، وكتبه ومناسكه تشهد بذلك، ولم يتعرض إلى هذه الزيارة في هذه الوجه في الفتيا، ولا قال إنها معصية، ولا حكى الإجماع على المنع منها، ولا هو جاهل قول الرسول (زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة)[١]، والله سبحانه لا يخفى عليه شئ، ولا يخفى عليه خافية، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]"[٢].

كما بين زيف المعترضين على ابن تيمية ابن عبدالهادي في الصارم المنكي[٣].



(١) أخرجه ابن ماجه (١/ ٥٠٠ ح ١٥٦٩). وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١/ ٦٦٨ ح ٣٥٧٧)
(٢) "البداية والنهاية" (١٤/ ١٤٣).
(٣) (ص: ١٧، ١٨، ٣٠).



المرور بقبره ﷺ

أخبر النبي ﷺ أن الناس سوف يمرون بقبره المكرم ولم يأمرهم بزيارته، فعن قيس بن سعد رضي الله عنه قال: (**أتيت الحيرة**[١] **فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فقلت: رسول الله أحق أن يسجد له، قال: فأتيت النبي ﷺ، فقلت: إني أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان**[٢] **لهم فأنت يا رسول الله أحق أن نسجد لك، قال: أرأيت لو مررت بقبري أكنت تسجد له؟ قال: قلت: لا، قال: فلا تفعلوا، لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق**)[٣] .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه ﷺ يوصيه، ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشى تحت راحلته، فلما فرغ قال: (**يا معاذ إنك**

---

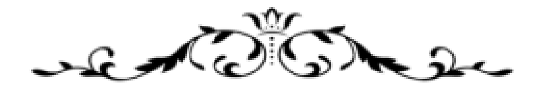
(١) "بالكسر ثم السكون، وراء: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، على موضع يقال له النجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به. كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية، والنسبة إليها حاري على غير قياس. وقيل: سميت الحيرة لأن تبعا الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم حيروا به أي أقيموا به، وفيه أقوال أخرى". أنظر: "معجم البلدان" (٣٢٨/٢).

(٢) "بضم الزاي: أحد مرازبة الفرس، وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك. وهو معرب". "النهاية في غريب الحديث" (٣١٨/٤)

(٣) أخرجه: أبو داود (٢٤٤/٢ ح ٢١٤٠). والدارمي (٩١٧/٢ ح ١٥٠٤). والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٣٠/٤ ح ١٤٨٧). والطبراني في "المعجم الكبير" (٣٥١/١٨ ح ٨٩٥) ولم يذكر الثلاثة عبارة القبر. والحاكم في "المستدرك" (٢٠٤/٢ ح ٢٧٦٣) وصححه. كما صححه الألباني - عدا جملة القبر - في "صحيح أبي داود" (٣٥٧/٦ ح ١٨٥٧).

عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، أو لعلك أن تمر بمسجدي هذا أو قبرى، فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله ﷺ، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال: إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا)(١).

وقد مر النبي ﷺ بقبر موسى عليه السلام في قصة الإسراء والمعراج وذكر ﷺ صلاته في قبره، ولم يذكر وقوفه عليه وزيارته(٢).



---

(١) صحيح. أخرجه من طريق: "صفوان حدثني راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد، عن معاذ بن جبل": أحمد (٣٧٦/٣٦ ح ٢٢٠٥٢) وهذا لفظه. وابن أبي عاصم في "السنة" (٤٨٢/٢). وابن حبان (٤١٤/٢ ح ٦٤٧). والبزار (٩١/٧). والطبراني في "الكبير" (١٢١/٢٠)، و"مسند الشاميين" (١٠٢/٢). والبيهقي في "السنن الكبرى" (٨٦/١٠). وقال الهيثمي في المجمع (٢٢/٩): "رواه أحمد بإسنادين، وقال في أحدهما: عن عاصم بن حميد أن معاذا قال: (لا تبك يا معاذ، البكاء - أو - إن البكاء من الشيطان)، ورجال الإسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان".

(٢) أخرجه: مسلم (١٨٤٥/٤ ح ٢٣٧٥)، وأحمد (٢٤٣/١٩ ح ١٢٢١٠)، والنسائي (٢١٥/٣ ح ١٦٣١).




إتيان قبر النبي ﷺ

على رغم عظم محبة هذا النبي ﷺ في قلوب أصحابه ﷺ، إلا أن إتيان قبره ﷺ لم يكن شائعا عندهم بعد وفاته ﷺ، كما لم يتخذ عادة كلما دخلوا مسجده ﷺ، وفي الموضوع السابق أخبر النبي ﷺ بأنه سوف يُمر بقبره الكريم، ولم يفهم منه معنى الزيارة، إلا ما كان من فعل ابن عمر ﷺ، وأفراد قلائل من التابعين، وقد أنكروا على بعض من فعل ذلك، فقد ذكر نافع رحمه الله عنه ﷺ: (أنه كان إذا أراد أن يخرج دخل المسجد فصلى ثم أتى قبر النبي ﷺ فقال: السلام عليكم يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه، ثم يأخذ وجهه، وكان إذا قدم من سفر يفعل ذلك قبل أن يدخل منزله)[١].

موقف أحفاد النبي ﷺ من إتيان القبر الشريف

أما إتيان قبره ﷺ فقد نهى عنه أحفاده ﷺ: فعن علي بن الحسين أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبره ﷺ فيدخل فيها فيدعو، فدعاه فقال: ألا أحدثك بحديث سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: (**لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم**)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة "المصنف" (٣/٢٨).

(٢) أخرجه: ابن أبي شيبة في "المصنف" (٢/١٥٠ ح ٧٥٤٢)، وأبو يعلى في "المسند" (١/٣٦١ ح ٤٦٩)، والضياء في "الأحاديث المختارة" (٢/٤٩ ح٤٢٨). كلاهما من طريقه، وأخرجه القاضي إسماعيل بن إسحاق في كتابه "فضل الصلاة على النبي ﷺ"، قال ابن كثير في تفسيره (٣/٥١٦): "في إسناده رجل

وعن الحسن بن الحسن بن علي قال: رأى قوما عند القبر فنهاهم وقال: (**إن النبي ﷺ قال: لا تتخذوا قبري عيدا ولاتتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني**)[١] .

عن سهيل بن أبي سهل: أنه رأى قبر النبي ﷺ فالتزمه ومسح، قال: فحصبني حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب فقال: قال رسول الله ﷺ: (**لا تتخذوا بيتي عيدا، ولا تتخذوا بيوتكم مقابر**)[٢] .

قلت: النصوص السابقة قد صحت من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعا، ولفظه: (**لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**)[٣].

وقد روي أن الحسن بن الحسن بن علي رأى رجلا ينتاب القبر فقال: "ياهذا ما أنت ورجل بالأندلس منه إلا سواء". أي الجميع يبلغه صلوات الله وسلامه[٤].

وعلل ابن كثير رحمه الله هذا النهي من الحسن، بقوله: "فلعله رآهم يسيئون

مبهم لم يسم".

(١) "مصنف عبدالرزاق" (٣/٥٧٧ ح ٦٧٢٦).

(٢) "أحاديث إسماعيل بن جعفر" (ص: ٤٩١ ح ٤٣٦). وقواه الألباني في تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد (ص: ٩٦ رقم ٩).

(٣) أخرجه: أحمد (١٤/ ٤٠٣ ح ٨٨٠٤). وأبو داود (٢/ ٢١٨ ح ٢٠٤٢). والطبراني في "المعجم الأوسط" (٨/ ٨١ ح ٨٠٣٠). والبيهقي في "حياة الأنبياء في قبورهم" (ص: ٩٥ ح ١٤). من طريق: "عبدالله بن نافع، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة..". وصححه الألباني في أحكام الجنائز (١/ ٢١٩ ح ١٠).

(٤) "تفسير ابن كثير" (٦/ ٤٢٠).

الأدب برفع أصواتهم فوق الحاجة فنهاهم"[١].

قال الذهبي: "هذا مرسل، وما استدل حسن في فتواه بطائل من الدلالة، فمن وقف عند الحجرة المقدسة ذليلا، مسلما مصليا على نبيه فيا طوبى له فقد أحسن الزيارة، وأجمل في التذلل والحب، وقد أتى بعبادة زائدة على من صلى عليه في أرضه أو في صلاته، إذ الزائر له أجر الزيارة وأجر الصلاة عليه، والمصلي عليه في سائر البلاد له أجر الصلاة فقط، فمن صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا، ولكن من زاره صلوات الله عليه وأساء أدب الزيارة أو سجد للقبر أو فعل ما لايشرع، فهذا فعل حسنا وسيئا، فيعلم برفق والله غفور رحيم، فوالله ما يحصل الانزعاج لمسلم والصياح، وتقبيل الجدران وكثرة البكاء إلا وهو محب لله ولرسوله، فحبه المعيار والفارق بين أهل الجنة وأهل النار، فزيارة قبره من أفضل القرب، وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه: (لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)، فشد الرحال إلى نبينا ﷺ مستلزم لشد الرحل إلى مسجده وذلك مشروع بلا نزاع، إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده، فليبدأ بتحية المسجد ثم بتحية صاحب المسجد رزقنا الله وإياكم ذلك آمين"[٢].

وقد غشي على سيد التابعين أويس القرني، لما وقف على باب المسجد النبوي، وأخبر أن هذا قبر النبي ﷺ ولما أفاق قال: "أخرجوني فليس بلادي بلدا محمد ﷺ فيه مدفون"[٣].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٤/٤٨٣).

(٣) "حلية الأولياء" (٩/٢٦٢).

إتيان القبر لمن لا يستطيع تغير المنكر

ذكر البيهقي عن أبي إسحاق القرشي قال: كان عندنا رجل بالمدينة إذا رأى منكرا لا يمكنه أن يغيره أتى القبر فقال:

أيا قبر النبي وصاحبيه ... ألا يا غوثنا لو تعلمونا[1]

وهذه قصة لا يحتج بها لجهالة الرجل الذي أتى إلى قبر النبي ﷺ، فضلا عن كون هذا الفعل مما لم يؤثر عن السلف مع وجود المنكر في كل مكان وزمان.

إتيان أهل المدينة قبره الشريف لأجل النار التي خرجت بالمدينة

وهذه النار هي إحدى معجزاته ﷺ التي أخبرنا عنها وقد حصلت في مدينته وبعد موته ﷺ بسبعة قرون، روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **(لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى)**[2] .

وقد خرجت هذه النار في عام (٦٥٤ هـ) في يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة. وذكر المؤرخون رؤيتها من قِبل أهل ينبع[3]، ومكة وتيماء وبصرى، وأن الناس كتبوا على ضوءها في الليل[4]. كما ذكر المؤرخون ورود الكتب من أهل المدينة في وصفها المريع[5].

وقد ذكر وصف هذه النار وما حصل لأهل المدينة من رعب وفزع

---

(١) "شعب الإيمان" (٦/٦٠ رقم ٣٨٧٩).

(٢) أخرجه: البخاري (الفتن ح ٧١١٨). ومسلم (٤/٢٢٢٧ ح ٢٩٠٢).

(٣) "ذيل مرآة الزمان" (١/٧).

(٤) "معجزات النبي ﷺ" لابن كثير (ص: ٣٧٢).

(٥) "ذيل مرآة الزمان" (١/٤).

المؤرخون، منهم الحافظ ابن كثير فقال:

"وقد ذكر أهل التاريخ وغيرهم من الناس، وتواتر وقوع هذا في سنة أربع وخمسين وستمائة، قال الشيخ الإمام الحافظ شيخ الحديث وإمام المؤرخين في زمانه، (شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل) الملقب بأبي شامة في تاريخه أنها ظهرت يوم الجمعة، في خامس جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة، وأنها استمرت شهرا وأزيد منه، وذكر كتبا متواترة عن أهل المدينة، فى كيفية ظهورها شرق المدينة من ناحية وادي شطا تلقاء أحد، وأنها ملأت تلك الأودية، وأنه يخرج منها شرر يأكل الحجار، وذكر أن المدينة زُلزلت بسببها، وأنهم سمعوا أصواتا مزعجة قبل ظهورها بخمسة أيام[1]، أول ذلك مستهل الشهر يوم الاثنين، فلم تزل ليلا ونهارا حتى ظهرت يوم الجمعة، فانبجست تلك الأرض عند وادي شطا عن نار عظيمة جدا، صارت مثل طوله أربعة فراسخ في عرض أربعة أميال، وعمقه قامة ونصف، يسيل الصخر حتى يبقى مثل الآنك، ثم يصير كالفحم الأسود، وذكر أن ضوءها يمتد إلى تيماء، بحيث كتب الناس على ضوئها في الليل، وكأن في بيت كل منهم مصباحا، ورأى الناس سناها من مكة شرفها الله، قلت – ابن كثير –: وأما بصرى فأخبرني قاضي القضاة صدر الدين علي بن أبي قاسم التيمى الحنفي قال: أخبرني والدي وهو الشيخ صفي الدين أحد مدرسى بصرى، أنه أخبره غير واحد من الأعراب صبيحة تلك الليلة من كان بحاضرة بلد بصرى، أنهم رأوا صفحات أعناق إبلهم في ضوء هذه النار التي ظهرت من أرض الحجاز، وقد ذكر الشيخ شهاب الدين أن أهل المدينة لجأوا في هذه الأيام إلى المسجد النبوي، وتابوا إلى الله من ذنوب كانوا عليها،

---

(١) والذي يظهر لي أن تلك الأصوات هي صوت ثوران تلك البراكين الموجودة في حرات المدينة النبوية، والتي خرجت منها تلك النيران والحمم فكونت هذه الحرات.

واستغفروا عند قبر النبى ﷺ مما سلف منهم وأعتقوا الغلمان، وتصدقوا على فقرائهم ومجاريحهم، وقد قال قائلهم في ذلك[1]:

يا كاشف الضر صفحاً عن جرائمنا : فقد أحاطت بنا يا رب بأساء
نشكو إليك خطوباً لا نطيق لها : حملاً ونحن بها حقاً أحقاء
زلازلاً تخشع الصم الصلاد لها : وكيف يقوى على الزلزال صماء
أقام سبعاً يرج الأرض فانصدعت : عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار تجري فوقه سفن : من الهضاب لها في الأرض إرساء
يرى لها شرر كالقصر طائشة : كأنها ديمة تنصب هطلاء
تنشق منها قلوب الصخر إن زفرت : رعباً وترعد مثل الشهب أضواء
منها تكاثف في الجو الدخان إلى : أن عادت الشمس منه وهي دهماء
قد أثرت سعفة في البدر لفحتها : فليلة التم بعد النور ليلاء
فيا لها آية من معجزات رسول الله : يعقلها القوم الألباء



(١) "معجزات النبي ﷺ" لابن كثير (ص: ٣٧٢).



المار المُسَلِّم على قبره ﷺ لا يصحبه الشيطان

قال ابن أبي شيبة: "حدثنا عبدة بن سليمان، عن سعيد بن أبي سعيد، قال: لحقني نافع بن جبير حين انصرفت من المغرب، فقلت: ما شأنك؟ فقال: إذا مررت على قبر النبي ﷺ فقل: السلام على النبي ﷺ ورحمة الله، فإن الشيطان يقول: لا صحبة، فإذا دخلت على أهلك فقل: السلام عليكم، فإن الشيطان يقول: لا مبيت، فإذا أتيت بعشائك فقل: بسم الله، فإن الشيطان يولي خاسئا يقول لأصحابه: لا مبيت ولا عشاء"(١).



(١) "المصنف" (١٠٢/٦ ح ٢٩٨١٥). إسناده صحيح، و (سعيد بن أبي سعيد)، هو: "المقبري، ثقة من رجال الكتب الستة". تقريب التهذيب (ص: ٢٣٦ ت ٢٣٢١).



بعث السلام للنبي ﷺ

وقد ورد هذا الفعل عن إثنين بحسب ما وقفت عليه في المصادر، ولعله هو مستند العامة في بعث السلام للنبي ﷺ مع المسافر إلى المدينة:

❖ بعث الخليفة عمر بن عبدالعزيز

وهو أول من روي عنه فعل ذلك، ولم يصح سنده. فعن حاتم بن وردان قال: "كان عمر بن عبدالعزيز يوجه بالبريد قاصدا إلى المدينة ليقرئ عنه النبي ﷺ السلام"(١).

وعن يزيد بن أبي سعيد المهري، قال: "قدمت على عمر بن عبدالعزيز إذ كان خليفة بالشام فلما ودعته، قال: إن لي إليك حاجة، إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي ﷺ، فأقرئه مني السلام، قال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك: فحدثت به عبدالله بن جعفر، فقال: أخبرني فلان أن عمر كان يبرد إليه البريد من الشام"(٢).

---

(١) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٦/٥٤ رقم ٣٨٦٩)، قال: "حدثنا عبدالله بن يوسف الأصفهاني، أخبرنا إبراهيم بن فراس، بمكة، حدثني محمد بن صالح الرازي، حدثنا زياد بن يحيى، عن حاتم بن وردان..". قال ابن عبدالهادي: "هذه روية منقطعة غير ثابتة، وحاتم بن وردان شيخ من أهل البصرة لم يلق عمر بن عبدالعزيز، ولم يدركه فروايته عنه مرسلة غير متصلة. وقد توفي عمر بن عبدالعزيز سنة إحدى ومائة، وكانت وفاة حاتم بن وردان سنة أربع وثمانين ومائة وأكبر شيخ لحاتم، أيوب السختياني، وكانت وفاة أيوب سنة إحدى وثلاثين ومائة". "الصارم المنكي" (ص: ٢٤٦).

(٢) "شعب الإيمان" (٦/٥٤ رقم ٣٨٧٠). "تاريخ دمشق" (٦٥/٢٠٣). من طريق: "أبي عبدالله محمد بن

❖ بعث الأمير أبو علي عمر بن عيسى الأندلسي (٦٤٦ هـ)[١]

قال ابن الأبار (٦٥٨ هـ): "وشعر أبي علي أعزه الله كثير، وقد وقفت على ديوانه، وسمعت منه غير قصيدة وقطعة بلفظه، ومن ذلك كلمة بعث بها إلى قبر النبي ﷺ صحبة الحاج أبي بكر بن العربي الإشبيلي[٢] أولها[٣]:

أصبح من هجره على أمل : قسيم بين الوجود والعدم
إليك أشكو بعذر محتشم : مروع القلب ساكن القدم
يتبع ركب الهوى إليك أسى : ما شاء من حسرة ومن ندم
برح شوق به إليك : فما ينفك ما لم يزرك في حرم
أنوى به عن مطرح فيه : حكم زمان عليه محتكم
لعزمة تلتوي على عقب : وثبة ترتقي إلى أمم

ومنها:

يا خير من نعمل المطي له : عسى لي الحب غير متهم
عبدك لم يستطع مآب إليك : اعذر له غيبة من الظلم
يمسح ما بين جفنه منه : إلى يثرب مسرى بوجنة ولم

عبدالله بن أحمد الصفار، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني إسحاق بن حاتم المدائني، نا ابن أبي فديك، عن رباح بن بشير، عن يزيد بن أبي سعيد المدني..".

علته:

(رباح بن بشير)، قال أبو حاتم: "هو مجهول". الجرح والتعديل (٣/ ٤٩٠). ووثقه ابن حبان في "الثقات" (٨/ ٢٤٢).

(١) "ابن الشيخ أبي حفص: أمير أندلسي، من الولاة. كنيته أبو علي. تنقل في الولايات بالأندلس، وكان شاعرا مجيدا". "الأعلام" للزركلي (٥/٥٨).

(٢) الصوفي صاحب الفتوحات، وليس الإمام السني المالكي، فابن العربي المالكي توفي سنة (٤٥٣ هـ)، وصاحب الفتوحات (٦٣٨ هـ).

(٣) "الحلة السيراء" (٢/٢٨٤).

ربي ذنوب وتقصيري يقلقني : [illegible]
يرجوك يا خير البرية : أن تشفع فيه لبارئ النسم
عسى ينزل [illegible] : [illegible]
وصاحبيك [illegible] : بنعمة القرب [illegible] ذو النعم
فقد [illegible] عند الله : من رحمة [illegible]

❖ أحد الأمور المروية عن الشيعة الإمامية.

روى الشيخ الطائفة الطوسي (ت٤٦٠ هـ): فقال: حدثنا أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: حدثني أبي عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: "من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلي بالسلام فإنه يبلغني"[(١)].



(١) تهذيب الأحكام (٦/٣).




التعليم وقراءة الحديث وتصنيف الكتب بجوار قبره ﷺ

ومن ذكرتهم هنا ليس مقصودهم القبر، وإنما ما قاله صاحب القبر ﷺ في ما بين القبر والمنبر من الفضل عند الله عز وجل، وممن ذكرت في هذا الباب:

❖ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري

وهذا مم اشتهر عنه، قال رحمه الله: "صنفت التاريخ عند قبر النبي ﷺ في الليالي المقمرة"[1]. وذكر عنه الحافظ أنه قال: "فلما طعنت في ثماني عشرة، وصنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين، ثم صنفت التاريخ في المدينة عند قبر النبي ﷺ، وكنت أكتبه في الليالي المقمرة، وقلّ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أني كرهت أن يطول الكتاب"[2]. وقال عبدالقدوس بن همام: "سمعت عدة من المشايخ يقولون: حول محمد بن إسماعيل البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي ﷺ ومنبره، وكان يصلى لكل ترجمة ركعتين"[3].

❖ أبو عبدالرحمن حاتم بن عنوان

المعروف بالأصم. قال عنه أبو نعيم الأصبهاني: "كان كلما دخل المدينة يجلس

---

(١) "تذكرة الحفاظ" (٢/١٠٤).

(٢) "مقدمة فتح الباري" (١/٤٧٨).

(٣) "تاريخ بغداد" (٢/٣٢٨).

عند قبر النبي ﷺ يحدث ويدعو، فاجتمع علماء المدينة فقالوا: تعالوا حتى نخجِّله في مجلسه، فجاؤه ومجلسه غاص بأهله، فقالوا: يا أبا عبدالرحمن مسألة نسألك، قال: سلوا. قالوا: ما تقول في رجل يقول: اللّٰهم ارزقني؟ قال حاتم: متى طلب هذا الرزق، في الوقت، أم قبل الرزق؟ قالوا: ليس يُفهم هذا يا أبا عبدالرحمن؟ قال: إن كان هذا العبد طلب الرزق من ربه في وقت الحاجة فنعم، وإلا فأنتم عندكم حرث ودراهم في أكياسكم، وطعام في منازلكم، وأنتم تقولون: اللّٰهم ارزقنا، قد رزقكم الله، فكلوا وأطعموا إخوانكم، حتى قالها ثلاثا، فسلوا الله حتى يعطيكم، أنت عسى تموت غدا، وتخلف هذا على الأعداء وأنت تسأله أن يرزقك زيادة، فقال علماء أهل المدينة: نستغفر الله يا أبا عبدالرحمن إنما أردنا بالمسألة تعنتا"[١].

❖ محمد بن قاسم بن محمد بن مخلوف الصقِلي

ذكره السخاوي، فقال: "نزيل الحرمين، ثقة خير دين، له إلمام بالحديث من كثرة قراءته، وعلى ذهنه فوائد، له حظ وافر من العبادة، مع حسن الطريقة يسرد الصوم، قدم المدينة في حدود سنة سبعين فدام بها سنين، ولازم قراءة الحديث عند الحجرة الشريفة، وصار يتردد إلى مكة حتى أدركه أجله بها"[٢].

قلت: فكم من العلماء حدثوا، ودرسوا العلوم الشرعية في الروضة الشريفة بجوار قبره ﷺ، كونه المكان المتاح للتدريس ولتواجد أكثر رواد المسجد النبوي فيه لفضله.



(١) "حلية الأولياء" (٨/٨٢)

(٢) "التحفة اللطيفة" (٢/٥٦٧).



من قُتل أو مات عند قبره ﷺ

ذكرت المصادر التي وقفت عليها وفاة ثلاثة أشخاص بجوار قبره الشريف، وهم:

١ . عن عبدالله بن المبارك أن امرأة قالت لعائشة: "إكشفي لي عن قبر النبي ﷺ فكشفت لها عنه فبكت حتى ماتت"[١].

٢ . ذكر الطبري في تاريخه فتنة حصلت لبني سليم بالمدينة سنة (٢٣١ هـ)، وأن أعرابيا قتله سودان المدينة كان خارجا من قبر النبي ﷺ[٢].

٣ . قلت: وهذا فيه نظر، فقبر النبي ﷺ لا يمكن الوصول إليه وقتها، إلا أن يكون قصده خارجا من جهة القبر.

٤ . ذكر الصالحي دون سند عن أبي الفضل الحموي أحد خدام الحجرة النبوية، أن أحد زوار القبر الشريف أتى باب مقصورة الحجرة الشريفة فطأطأ رأسه نحو العتبة، فحركوه فإذا هو ميت. وكان ممن حضر جنازته[٣].



(١) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص: ٢٩٩ رقم ٢١٥٧)، قال عبدالله بن أحمد: "أخبرت عن ابن المبارك.." فذكره، وهذا سند فيه جهالة.

(٢) "تاريخ الطبري" (٩/١٣٣).

(٣) "سبل الهدى والرشاد" (١٢/٣٤٣).



سماع همهمة ورد السلام من قبره ﷺ

جاء في روايات لم تصح أسانيدها سماع همهمة وآذان ورد سلام من قبره ﷺ، وممن سمع ذلك:

❖ **سعيد بن المسيب**

روي سماعه رحمه الله الآذان من داخل القبر، كما رواه الدارمي، قال: "أخبرنا مروان بن محمد، عن سعيد بن عبدالعزيز، قال: لما كان أيام الحرة[١] لم يؤذن في مسجد النبي ﷺ ثلاثا ولم يقم، ولم يبرح سعيد بن المسيب من المسجد، وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبي ﷺ فذكر معناه"[٢].

---

(١) وقعة استبيحت فيها مدينة رسول الله ﷺ من قبل مسلم بن عقبة بأمر يزيد بن معاوية سنة (٦٣ هـ)، لنقضهم بيعته، فزهقت أرواح، وانتهكت أعراض، ونهبت أموال كثير من أهلها. أنظر: "البداية والنهاية" (٦/٢٦١).

(٢) سنن الدارمي (المقدمة – رقم ٩٣). وسنده منقطع، على رغم أن الرواة ثقات، فسعيد بن عبدالعزيز لم يدرك ابن المسيب، إذ الأول توفي سنة (١٦٧هـ)، والثاني سنة (٩٣هـ). وضعفه الألباني في المشكاة (٣/ح٥٩٥١).
ورواه ابن سعد في طبقاته (٥/١٣٢) من طريق آخر قال: "قال أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغر المكي، قال: أخبرنا عبدالحميد بن سليمان، عن أبي حازم، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: لقد رأيتني ليالي الحرة، وما في المسجد أحد من خلق الله غيري، وإن أهل الشام ليدخلون زمرا زمرا يقولون: أنظروا إلى هذا الشيخ المجنون، وما يأتي وقت صلاة إلا سمعت أذانا في القبر، ثم تقدمت فأقمت فصليت، وما في المسجد أحد غيري".
قلت: فيه (عبدالحميد بن سليمان)، قال الذهبي: في "المغني في الضعفاء" (١/٣٦٩): "ضعفوه جدا".

وعلى رغم ضعف ما ورد عن ابن المسيب إلا أن شيخ الإسلام ابن تيمية أقر سماعه وعده من الكرامات، عندما تكلم على بعض المنكرات التي تحدث عند قبر النبي ﷺ، فقال: "ولا يدخل في هذا الباب: ما يروى من أن قوما سمعوا رد السلام من قبر النبي ﷺ، أو قبور غيره من الصالحين. وأن سعيد بن المسيب كان يسمع الأذان من القبر ليالي الحرة. ونحو ذلك. فهذا كله حق ليس مما نحن فيه، والأمر أجل من ذلك وأعظم "[١].

❖ **ابن بشار - مجهول -**

قال السبكي من أئمة الشافعية عن أحدهم يدعى ابن بشار - لم يظهر لي من هو بعد بحث في تراجم الشافعية -: "قال ابن بشار تقدمت إلى قبر النبي ﷺ فسلمت، فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام "[٢].

وقد ورد سماع همهمة قبل دفنه ﷺ في حديث طويل - مر قبل ذلك -[٣]، لم يصح أخرجه الطبراني فيه كذاب، جاء فيه: (**فقبض رسول الله فغسله علي بن أبي طالب، وابن عباس يصب عليه الماء، وجبريل عليه السلام معهما، فكفن بثلاثة أثواب جدد، وحمل على سرير ثم أدخلوه المسجد**[٤]**، ووضعوه في المسجد وخرج الناس منه، فأول من صلى عليه الرب تبارك وتعالى من فوق عرشه، ثم جبريل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم الملائكة زمرا زمرا. قال علي: لقد سمعنا في المسجد همهمة ولم نر لهم شخصا الحديث**)[٥].



---

(١) "اقتضاء الصراط المستقيم" (٢/٢٥٤). "مجموع الفتاوى" (١١/ ٢٨٠).

(٢) "فيض القدير" (٤٧٩/٢).

(٣) أنظره تحت موضوع: (الصلاة على النبي ﷺ قبل دفنه ودعاؤهم له).

(٤) وهذا يدل على عدم صحة القصة، فالنبي ﷺ لم يخرج من بيته حال وفاته، وتجهيزه.

(٥) "المعجم الكبير" (٥٨/٣)، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣١/٩): "رواه الطبراني وفيه عبدالمنعم بن إدريس وهو كذاب وضاع".




رؤية قبره ﷺ في النوم

المنامات من خصائص النفس البشرية، ترى في منامها ماتسر به وما تحزن. ورؤية قبره الشريف ﷺ، مما يدخل البهجة والسرور على الرائي، وقد ورد عن بعض السلف رؤية قبره ﷺ.

❖ رؤيا: الإمام أبي حنيفة النعمان

روى الخطيب البغدادي بسنده عن هشام بن مهران قال: "رأى أبو حنيفة في النوم كأنه ينبش قبر النبي ﷺ، فبعث من سأل له محمد بن سيرين، فقال محمد بن سيرين: من صاحب هذه الرؤيا؟ ولم يجبه عنها، ثم سأله الثانية، فقال: مثل ذلك، ثم سأله الثالثة، فقال: صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه إليه أحد قبله، قال هشام: فنظر أبو حنيفة وتكلم حينئذ"(١).

❖ رؤيا: سعيد الأزرق(٢)

قال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل: "حدثني أبو بكر بن أبي عون المديني(٣)، ثنا أبو بكر الردادي(٤)، عن أبي حماد السقلبي، قال سمعت سعيد

---

(١) "تاريخ بغداد" (١٥/٤٥٩).

(٢) لعله: "سعيد بن سابق الرشيدي الأزرق. مصري معروف، يكنى أبا عثمان. توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين في ربيع الآخر". أنظر: "تاريخ الإسلام" (٥/٥٧٤ ت ١٥٤).

(٣) هو: "محمد بن أبي عون، واسم أبي عون محمد بن عون، ويكنى أبا بكر. وثقه الدارقطني". أنظر: "تاريخ بغداد" (٤/٣٢٥).

(٤) هو والذي بعده لم أعرفهما.

الأزرق يقول: رأيت كأني على قبر النبي ﷺ وأنا أسوي التراب عليه، إذ انشق القبر، فخرج بأبي وأمي ﷺ فجلس على شفير القبر، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، ادع الله لي بالشهادة، فقال: اللّهم ارزق أبا عثمان الشهادة، ثم سكت هنيئة، ثم قلت: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، أدع لي بالشهادة، قال: اللّهم ارزق أبا عثمان الشهادة، ثم سكت هنيئة، ثم قلت: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، أدع لي بالشهادة، قال: اللّهم ارزق أبا عثمان الشهادة، يا سعيد أن ترد على الحوض فلا تعملن بشيء"(١).

❖ **رؤيا: عبدالله بن أحمد بن الحاج الهواري**

ترجم له ابن الآبار فقال: "قال أبو الحسن بن مفوز: من أهل جزيرة شقر ممن لزم الباجي وتفقه عنده وكان يميل إلى مذهب الباجي في جواز مباشرة النبي ﷺ الكتاب بيده، في حديث كتاب المقاضاة في الحديبية، على ما جاء في ظاهر بعض رواياتها ويعجب به، وكنت أنكر ذلك عليه، فلما كان بعد برهة أتاني زائرا على عادته، وأعلمني أن رجلا من إخوانه كان يرى في النوم أنه بالمدينة، وأنه يدخل المسجد فيرى قبر النبي ﷺ أمامه، فيجد له قشعريرة وهيبة عظيمة، ثم يراه ينشق ويميد ولا يستقر فيعتريه منه فزع عظيم، وسألني عن عبارة رؤياه، فقلت أخشى على صاحب هذا المنام أن يصف رسول الله ﷺ بغير صفته، أو ينحله ما ليس له أهل أو لعله يفتري عليه، فسألني من أين قلت هذا؟ فقلت له: من قول الله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٩٠]، إلى قوله ﴿وَلَدًا﴾، فقال لي: لله درك يا سيدي، وأقبل يقبل رأسي وبين عيني، ويبكي مرة ويضحك أخرى، ثم قال: أنا صاحب الرؤيا، واسمع تمامها يشهد لك بصحة تأويلك، قال: لما رأيتني في ذلك الفزع العظيم، كنت أقول والله هذا إلا لأني أقول وأعتقد أن

---

(١) "السنة" لعبدالله بن أحمد (١/٢١٨).

رسول الله ﷺ كتب، فكنت أبكي وأقول: أنا تائب تائب يا رسول الله، وأكرر ذلك مرارا، فأرى القبر قد عاد إلى هيئته أولا وسكن، فاستيقظت، ثم قال لي: وأنا أشهد أن رسول الله ﷺ ما كتب قط حرفا، وعليه ألقى الله تعالى، فقلت: الحمد لله الذي أراك البرهان فأشكره كثيرا "(١).

❖ رؤيا: أبي علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي(٢)

قال: "رأيت فيما يرى النائم ههنا بجرجان، نصف النهار وأنا قائل في خان نصير، سنة ثلاث وسبعين ومائتين كأني دخلت مدينة الرسول ﷺ فسألت عن قبر رسول الله ﷺ في هذه الحجرة، فإذا الباب مغلق، فأدخلت يدي الغلق ففتحت الباب، فإذا حجرة قوراء(٣) إلى الطول ما هي وفيها قبور، فقيل لي: إن قبر النبي ﷺ أقصى القبور، فإذا قبر مسنم، وإذا رسول الله ﷺ مستلق على قفاه فوق تسنيم القبر، فلما بلغت إليه إستوى قاعدا متربعا، فسلمت فرد علي، فقلت يا رسول الله: ما تقول في اللفظ؟ فأخذ بكلتا يديه أذني جميعا، ومدني إليه ورفع صوته، وقال: هاه. فقلت: يا رسول الله إن عقدي أن القرآن كلام الله، حيث ما تلي وتصرف، وهو غير مخلوق. فقال: ما هن. فخلي عني، فقلت: يا رسول الله إنه وقع بين العلماء اختلاف، فبعضهم قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق. وبعضهم قال: لفظي به مخلوق. فما تقول أنت: فتكلم بكلمة أنسيتها، قال: فأخبرت به عثمان بن سعيد السجزي، فقال: الذي احتيج إليه أنسيت، ولولا أنك قلت غير

---

(١) "التكملة لكتاب الصلة" (٢/٢٤٥).

(٢) " الإمام، الحافظ، المجود، وله تصانيف حسان. توفي على ما قاله الحاكم: بطوس، سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة. وقال الخليلي: مات في طريق الغزو سنة ثمان وثلاث مائة". "سير أعلام النبلاء" (١٤/٢٨٧).

(٣) "واسعة الجوف". "لسان العرب" (٥/١٢٢).

مخلوق لأصبحت مطلوبا"(١).

❖ **رؤيا: المؤلف**

رأيت في بحر عام (١٤٠٥ هـ) أني في مسجد النبي ﷺ، وأمام قبره الشريف لزيارته، وإذ بالقبر الشريف مفتوح، والنبي ﷺ مسجى على شفير القبر، فجعلت أنظر إليه ﷺ متعجبا متأملا، وتمنيت أن أحصل على قطعة من جسده الشريف ﷺ، وفجأة صارت فخذه ﷺ بين يدي ثم تحولت طفلا، قدماه فيها تشوه بسيط، وصرت أحدث نفسي وأقول صار لي أربع أو خمس سنين ليس عندي أطفال، وإذ بامرأة خلفي تقول لي: أنا صار لي ست سنين ما عندي أطفال أعطني إياه فأعطيتها إياه. انتهت الرؤيا.



(١) "تاريخ جرجان" (ص: ١٨٤ ت ٢٤٦).



سقوط جدار القبر الشريف وأسبابه وعمارة الحجرة

لم يكن على عهد رسول الله ﷺ على بيت النبي حائط، فكان أول من بني عليه جدارا عمر بن الخطاب، قال عبيد الله بن أبي يزيد: كان جداره قصيرا ثم بناه عبدالله بن الزبير بعد وزاده فيه(١).

ثم بنت عائشة رضي الله عنها جدارا للغرفة بعد موت عمر رضي الله عنه ودفنه مع صاحبيه، وفي ذلك تقول: "ما زلت أضع خماري، وأتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر بن الخطاب فيه، فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جدارا فتفضلت بعد"(٢).

والذي يظهر لي أن المراد به الجدار الخارجي للقبور من جهة الشرق لا الذي بنته عائشة رضي الله عنها. وقد تهدم جدار القبر مرتين:

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٢٩٤).

(٢) المصدر السابق (٣/٣٦٤)، قال ابن سعد: "أخبرنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس المدني قال: حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد، وعبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وغيرهما، عن عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية، عن عائشة..".

قلت: شيخ ابن سعد "إسماعيل بن عبدالله"، قال في "التقريب" (ص: ١٠٨): "صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه من العاشرة". وأبوه: "صدوق يهم من السابعة". "التقريب" (ص: ٣٠٩).

❖ المرة الأولى

في عهد الوليد بن عبدالملك، ذكر البخاري رحمه الله أن حائط قبر النبي ﷺ سقط في زمن الخليفة الوليد بن عبدالملك، فأخذوا في بنائه فبدت لهم قدم، ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي ﷺ، فما وجدوا أحدا يعلم ذلك، حتى قال لهم عروة: لا والله ما هي قدم النبي ﷺ ما هي إلا قدم عمر(١).

وقد ذكر في سقوط الجدار عدة أوجه:

الأول: رغبة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله منع الناس من الصلاة إلى القبر المكرم

فعن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي قال: "كان الناس يصلون إلى القبر، فأمر عمر بن عبدالعزيز رحمه الله فرفع حتى لا يصلي فيه الناس، فلما هدم بدت قدم بساق وركبة، قال: ففزع من ذلك عمر بن عبدالعزيز، فأتاه عروة فقال: هذا ساق عمر ؓ وركبته، فسري عن عمر بن عبدالعزيز "(٢).

الثاني: توسعة المسجد بأمر الخليفة الوليد بن عبدالملك

ذكر أهل السير أن جدار حجرة النبي ﷺ الذي يلي موضع الجنائز سقط في زمان عمر بن عبدالعزيز، فظهرت القبور الشريفة، ويصف لنا الحافظ البيهقي رحمه الله لنا كيف أصلح هذا الهدم، وصرح باسم من قام بهذا العمل الجليل، فروى بسنده عن عبدالله بن جعفر بن وردان مولى الفرافصة بن عمير الحنفي في مسجد الرسول ﷺ، حدثني أبي، عن أبيه، وردان: "كان وردان بنى مسجد رسول الله ﷺ في إمرة عمر بن عبدالعزيز، قال وردان: كان بيت عائشة سقط

---

(١) أخرجه البخاري (الجنائز ح ١٣٩٠).
(٢) "الشريعة" للآجري (٢٣٨٩/٥ ح ١٨٧١).

سقفه الشرقي، قال: فدعيت فجئت إلى عمر بن عبدالعزيز، قال وردان: فقلت له: إنا نخاف أن يغلبنا الناس على قبر النبي ﷺ فأمرت بالعمد، فأتيت بها ثم أمرت بالصياصي[١] فجعلت سرادقا[٢] عليه، فكان ذلك السرادق أول سرادق رئي بالمدينة فسترت عليه، فلما أصبحنا قال عمر: أدخل يا وردان، فدخلت وحدي، وأبناء المهاجرين والأنصار والعرب يتناولون ما أخرج من التراب، حتى وصلت الجدار الذي كان فيه قدم عمر بن الخطاب فلما رأيته، قلت: يا أمير المؤمنين قدم قد مدت لي! فارتاع لها وارتاع من معه من قريش والأنصار والعرب، فقال له سالم: أيها الأمير لم تُرع هذه قدم أبي وأبيك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سمعت ابن عمر يقول: كان رجلا طوالا فضاق عنه اللحد فحفروا لقدميه في الجدار، قال: غيبهما رحمك الله يا وردان، قال وردان: فبنيت طاقا[٣] على قدميه"[٤].

وقيل أن عمر بن عبدالعزيز أراد أن يقوم فيسويها بنفسه، فقال له رجاء بن حيوة: أصلحك الله إنك إن قمت قام الناس معك، فلو أمرت رجلا أن يصلحها، ورجوت أنه يأمرني بذلك، فقال: يا مزاحم يعني مولاه قم فأصلحها[٥].

وبعد الإنتهاء من إصلاح جدار القبر، أراد عمر بن عبدالعزيز تنظيف

---

(١) الوتد الذي يقلع به التمر. أنظر: "النهاية في غريب الحديث" (٣/٦٧).

(٢) "السرادق: ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف والسرادق أيضا ما يمد على صحن البيت". أنظر: "المصباح المنير" (١/٢٧٣).

(٣) "الطاق: الفارغ ما تحته وهي الحنية. والطاق: عقد البناء حيث ما كان". أنظر: "المطلع على أبواب المقنع" (ص ٢٥٢).

(٤) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٣/٤٩٣).

(٥) "فتح الباري" (٣/٢٥٧).

المكان، ذكر ابن سعد: "أن عدة رجال رغبوا في تنظيف القبر فمنعهم عمر بن عبدالعزيز، فعن إبراهيم بن نوفل بن سعيد بن المغيرة الهاشمي عن أبيه قال: انهدم الجدار الذي على قبر النبي ﷺ في زمان عمر بن عبدالعزيز، فأمر عمر بعمارته، قال: فإنه لجالس وهو يبنى إذ قال لعلي بن حسين: قم يا علي فَقُمّ البيت - يعني بيت النبي ﷺ -، فقام إليه القاسم بن محمد فقال: وأنا أصلحك الله، قال: نعم وأنت فقم، ثم قال له سالم بن عبدالله: وأنا أصلحك الله، قال: اجلسوا جميعا، وقم يا مزاحم فَقُمّه، فقام مزاحم فقَمّه"[١].

وهذ الحائط لم يوصله عمر بن عبدالعزبز إلى السقف، بل دونه بمقدار أربعة أذرع، وأدار عليه شباكا من خشب[٢].

كما أدخل عمر بن عبدالعزيز بعض بيت فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال في الحائز الذي بناه بحرفاء يلتقي على ركن واحد كما سنبينه، فصار لها ركن خامس، لئلا تكون الحجرة الشريفة مربعة كالكعبة، فتتصور جهال العامة أن الصلاة إليها كالصلاة إلى الكعبة[٣].

❖ المرة ثانية

في القرن الخامس، ذكره ابن كثير في أحداث سنة ٤٠٧ من الهجرة[٤]، لكن لم يذكر تفصيل هذا الحدث وكيف أصلح، فالله أعلم.

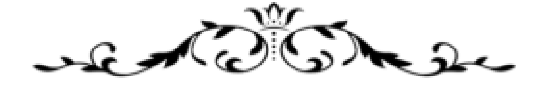


---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٣٠٧).
(٢) "تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف" (ص: ٣٢٩).
(٣) المصدر السابق (ص: ٣٢٩).
(٤) "البداية والنهاية" ج١٢/٥

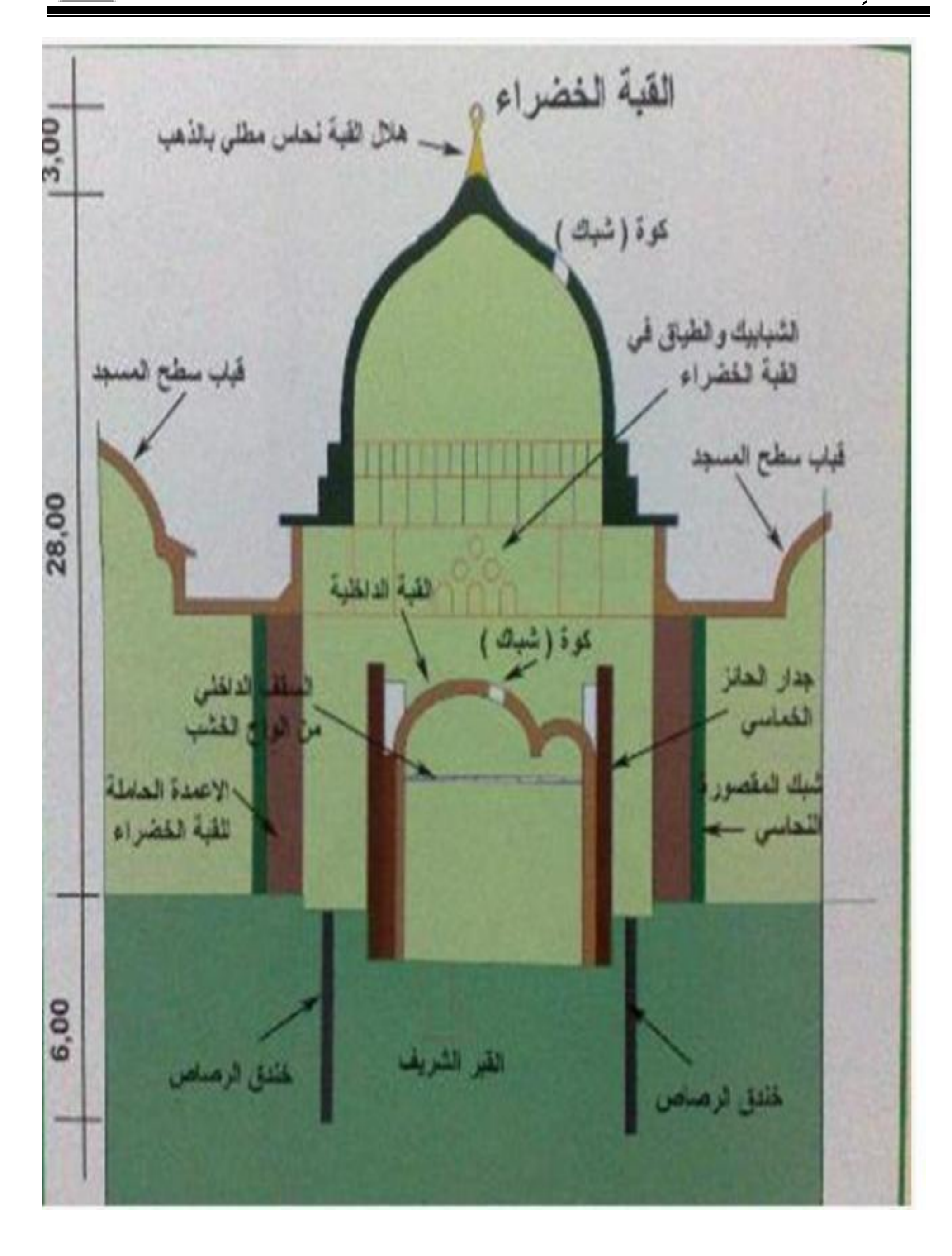
بناء القبة على القبر الشريف

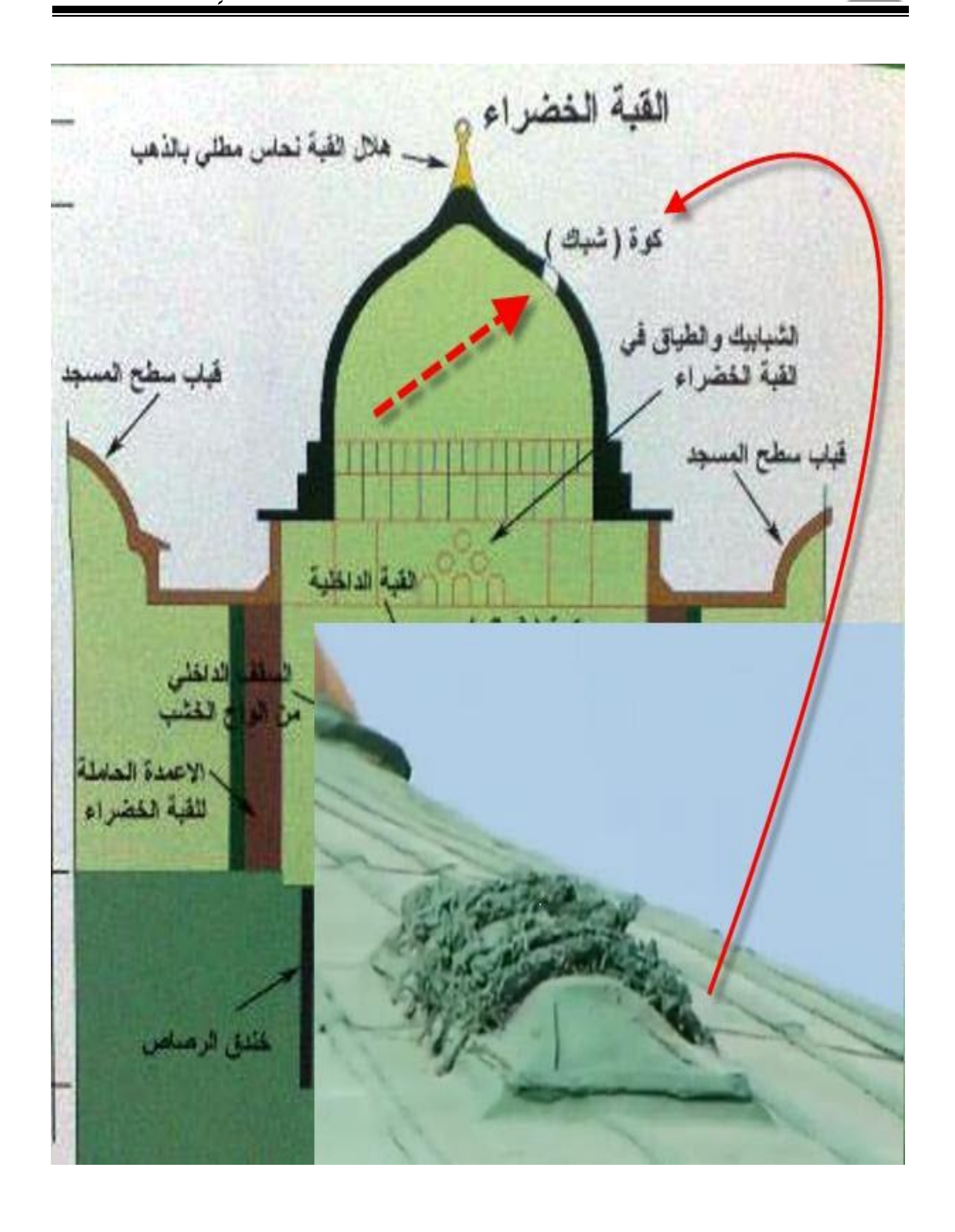
بقي القبر الشريف سبعة قرون لم يبن عليه قبة، حتى جاء (الملك المنصور قلاوون الصالحي) في سنة ثمان وسبعين وستمائة، وفي أيامه بنيت قبة على الحجرة الشريفة، ولم يكن قبل ذلك عليها قبة ولا بناء مرتفع، وإنما كان حول الحجرة الشريفة فوق سطح المسجد حظير مبني بالآجر، مقدار نصف قامة بحيث يتميز سطحها عن سطح المسجد، فعملت هذه وهي أخشاب، أقيمت وسمر عليها ألواح من خشب، وعلى الألواح ألواح من رصاص، ولم يقف على تعيين من عملها[١]. والذي بناها هو: أحمد بن عبدالقوي بن عبدالله بن شداد، كمال الدين بن برهان الرّبعي، ناظر قوص ورئيسها، وقصد خيرا وتحصيل ثواب، فقال بعضهم: أساء الأدب بعلو النجارين ودق الحطب. وفي تلك السنة حصل بينه وبين بعض الولاة كلام، فورد المرسوم بضرب كمال الدين، فكان من يقول: إنه أساء الأدب يرى أن هذا الضرب مجازاة له، وصادره الشجاعي وخرب داره، وأخذ رخامها للمنصورية[٢].



(١) "التحفة اللطيفة" (٢/٣٨٦).

(٢) "الوافي بالوفيات" (٧/٤٩).


القبة الخضراء
هلال القبة نحاس مطلي بالذهب
3,00
كوة (شبك)
الشبابيك والطياق في
القبة الخضراء
قباب سطح المسجد
قباب سطح المسجد
28,00
القبة الداخلية
كوة (شبك)
جدار الحائز
الخماسي
الاعمدة الحاملة
للقبة الخضراء
شبك المقصور
النحاسي
6,00
خندق الرصاص
القبر الشريف
خندق الرصاص


القبة الخضراء
هلال القبة نحاس مطلي بالذهب
كوة (شبك)
الشبابيك والطباق في القبة الخضراء
قباب سطح المسجد
القبة الداخلية
الاعمدة الحاملة للقبة الخضراء
خندق الرصاص

القبر النبوي الشريف

١. اللحد الذي يضم الجسد الطاهر الشريف للنبي ﷺ

١َ. قبر النبي محمد رسول الله ﷺ فوقه بطحاء صفراء بارتفاع ١٥ سم

٢. رصاص مصبوب حول القبور الشريفة في عهد السلطان محمود نور الدين زنكي سنة ٥٥٧ هجرية

٢َ. سقف الحجرة الطاهرة من جريد النخيل من عهد صاحبها عليه الصلاة والسلام ما عدا اصلاح السقف في عهد عمر رضي الله عنه ١٧ هـ

٣. قبة فوق القبور الطاهرة أنشأها السلطان قايتباي في عمارته سنة ٨٨٨ هجرية

٣َ. جدار حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها بني في زمن النبي ﷺ وتم تجديد الجدار الشرقي في عمارة الوليد ٨٨ - ٩١ هجرية

٤. جدار عمر بن عبد العزيز رحمه الله حول الحجرة الشريفة خماسي الاضلاع

٥. اعمدة وجدار قايتباي رحمه الله حاملة الستائر على القبور الشريفة سنة ٨٨٨ هـ

٦. جدار المقصورة الخارجي حامل القباب

٧. القبة الزرقاء أنشأها قايتباي عام ٨٨٨ هـ

٨. القبة الخضراء انشئت عام ١٢٢٨ هـ في عهد السلطان محمود خان العثماني فوق القبة الزرقاء

٩. كوة مفتوحة جهة الجنوب مطلة على الساحة الجنوبية ٦٠×٢٠ سم متجهة الى القبر الشريف

١٠. هلال من النحاس مطلي بماء الذهب اعلى القبة الخضراء

١١. قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١٢. قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٣. هذا الجزء من القبة الزرقاء ازيل بعد حدوث بعض الشروخ بها وانشئت فوقها القبة الخضراء

منسوب قاع القبر الشريف

نموذج مبسط لقطاع راسي مارا من اعلى هلال القبة الخضراء و حتى قاع القبر الشريف بارتفاع كامل ٣٣,٢٠ مترا

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

إعداد وجمع : الدكتور فهمي أحمد القزاز / عبد الرحيم الخولي

تصميم : علي العزاوي / عادل سليمان / ناصر الحسمدي

محرم ١٤٣١ هـ






الأخذ من تراب قبره ﷺ

قال أهل السير: وكان الناس يأخذون من تراب قبر النبي ﷺ، فأمرت عائشة رضي الله عنها بجدار فضرب عليهم[١].

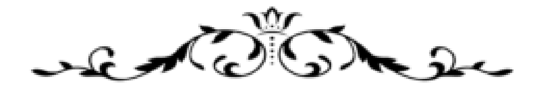
قال مقيده: كأنها كرهت فعلهم.

وروى ابن الجوزي عن علي، كرم الله وجهه، قال: "لما رمس[٢] رسول الله ﷺ جاءت فاطمة رضي الله عنها فوقفت على قبره وأخذت قبضة من تراب القبر فوضعته على عينيها وبكت، وأنشأت تقول[٣]:

ماذا على من شم تربة أحمد : أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها : صبت على الأيام صرن لياليا

قال الحافظ الذهبي: "مما ينسب إلى فاطمة، ولا يصح"[٤].



---

(١) "الدرة الثمينة في أخبار المدينة" (ص: ٢٠٨).

(٢) "رَمَسَ: الرَّاءُ وَالْمِيمُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَغْطِيَةٍ وَسَتْرٍ. فَالرَّمْسُ: التُّرَابُ. وَالرِّيَاحُ الرَّوَامِسُ: الَّتِي تُثِيرُ التُّرَابَ فَتَدْفِنُ الْآثَارَ. وَيُقَالُ رَمَسْتُ عَلَى فُلَانٍ الْخَبَرَ؛ إِذَا كَتَمْتَهُ إِيَّاهُ. وَرَمَسْتُ الرَّجُلَ وَأَرْمَسْتُهُ: دَفَنْتُهُ. ". "مقاييس اللغة" (٢/٤٣٩).

(٣) "مثير الغرام الساكن" (ص: ٤٨٩).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٢/١٣٤).



محاولات سرقة جسده الشريف ﷺ

على مر التاريخ وقعت عدة محاولات لسرقة جسده الشريف ﷺ، إلا أن هذه المحاولات لم تشتهر وتذكر في كتب كبار المؤرخين كـ: ابن الجوزي، وابن الأثير، وابن كثير، وابن خلدون وغيرهم، وهو أمر من العظم والفداحة بمكان أن لا ينتشر بين الناس والعلماء وتتداوله الألسنة. وأشهر هذه المحاولات ما ذكر عن السلطان محمود بن زنكي الملقب بنور الدين الشهيد، المتوفى سنة (٥٦٩ هـ)، وعلى رغم شهرته وترجمة كبار المؤرخين له لم يذكروها عنه[1]. وممن ذهب إلى إنكارها المؤرخ إبراهيم بن علي العياشي[2].

وهذه المحاولات هي:

❖ **المحاولة الأولى**

كانت في القرن الرابع الهجري، من قِبل الحاكم العبيدي صاحب مصر (٤١١ هـ)، ذكرها السمهودي فقال: "وقد اتفق بعد الأربعمائة من الهجرة ما يقرب من قصة رؤيا نور الدين الشهيد المتقدمة على ما نقله الزين المراغي عن تاريخ بغداد لابن

---

(١) وممن ترجم له ولم يذكر هذه القصة: ابن عساكر في تاريخه في ٧ صفحات (١١٨/٥٧ - ١٢٤). وابن الجوزي في "المنتظم" (٢٠٩/١٨) وذكر أنه كاتبه مرارا، ومع ذلك ما تطرق لهذه القضية العظيمة. وترجمه الذهبي في السير (٥٣١/٢٠ - ٥٣٩). وذكر أنه بنى سور المدينة ولم يتطرق لهذه الحادثة. كما ذكر نتفا عنه ابن الأثير في "الكامل" (٣٩٣/٩).

(٢) المدينة بين الماضي والحاضر (ص ١٦١).

النجار (٦٤٣ هـ)، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن المبارك المقري، عن أبي المعالي صالح بن شافع الجلي، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن محمد المعلم، ثنا أبو القاسم عبدالحليم بن محمد المغربي، أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي ﷺ وصاحبيه من المدينة إلى مصر، وزين له ذلك وقال: متى تم لك ذلك شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر، وكانت منقبة لسكانها، فاجتهد الحاكم في مدة وبنى بمصر حائزا[1]، وأنفق عليه مالا جزيلا. قال: وبعث أبا الفتوح لنبش الموضع الشريف، فلما وصل إلى المدينة الشريفة وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه، وحضر معهم قارئ يعرف بالزلباني، فقرأ في المجلس ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ... إلى قوله ... إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢- ١٣]، فماج الناس، وكادوا يقتلون أبا الفتوح ومن معه من الجند، وما منعهم من السرعة إلى ذلك إلا أن البلاد كانت لهم. ولما رأى أبو الفتوح ذلك قال لهم: الله أحق أن يخشى، والله لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع، وحصل له من ضيق الصدر ما أزعجه كيف نهض في مثل هذه المخزية، فما انصرف النهار ذلك اليوم حتى أرسل الله ريحا كادت الأرض تزلزل من قوتها حتى دحرجت الإبل بأقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة على وجه الأرض، وهلك أكثرها وخلق من الناس، فانشرح صدر أبي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره من امتناع ما جاء فيه.

قلت - السمهودي -: ونقل ابن عذرة في كتاب (تأسي أهل الإيمان، فيما جرى على مدينة القيروان)، لابن سعدون القيرواني ما لفظه: "ثم أرسل الحاكم

---

(١) "حَوَزَ: الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْجَمْعُ وَالتَّجَمُّعُ، يُقَالُ لِكُلِّ مَجْمَعٍ وَنَاحِيَةٍ حَوْزٌ وَحَوْزَةٌ. وَحَمَى فُلَانٌ الْحَوْزَةَ، أَيِ الْمَجْمَعِ وَالنَّاحِيَةِ". مقاييس اللغة (٢/ ١١٧).

بأمر الله إلى مدينة الرسول ﷺ من ينبش قبر النبي ﷺ، فدخل الذي أراد نبشه دارا بقرب المسجد وحفر تحت الأرض ليصل إلى قبر النبي ﷺ، فرأوا أثوارا، وسمع صائح: إن نبيكم ينبش، ففتش الناس فوجدوهم وقتلوهم "[١].

❖ المحاولة الثانية

قال المحب الطبري: "وأخبرني هارون أيضا عن أبيه عمر بن الزغب قال: كنت مجاورا بالمدينة، وشيخ من خدام النبي ﷺ إذا ذاك شمس الدين صواب اللمطي، وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء والشفقة عليهم، وكان بيني وبينه أنس، فقال لي يوما: أخبرك بعجيبة! كان لي صاحب يجلس عند الأمير ويأتيني من خيره بما تمس حاجتي إليه، فبينما أنا ذات يوم إذاجاءني! فقال: أمر عظيم حدث اليوم! قلت: وما هو؟ قال: جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للأمير بذلا كثيرا، وسألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة وإخراج أبي بكر وعمر منها! فأجابهم إلى ذلك. قال صواب: فاهتممت لذلك هما عظيما، فلم أنشب أن جاء رسول الأمير يدعوني إليه فأجبته، فقال لي: يا صواب يدق عليك الليلة أقوام المسجد، فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا، ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم، قال: فقلت له: سمعا وطاعة، قال: وخرجت ولم أزل يومي أجمع خلف الحجرة، أبكي لا ترقأ لي دمعة، ولا يشعر أحد ما بي، حتى إذا كان الليل وصلينا العشاء الآخرة، وخرج الناس من المسجد وغلقنا الأبواب، فلم أنشب أن دق الباب الذي حذا باب الأمير، قال: ففتحت الباب فدخل أربعون رجلا، أعدهم واحدا بعد واحد، ومعهم المساحي والمكاتل والشموع، وآلات الهدم والحفر، قال: فقصدوا الحجرة، فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتعلتهم الأرض جميعهم، وجميع ما كان

---

(١) "وفاء الوفاء" (١٨٨/٢). قلت: وإسناد ابن النجار فيه من لم أقف على ترجمته، وأبو الفتوح لم أقف عليه أيضا.

معهم من آلات وشمع وغير ذلك، ولم يبق لهم أثر. قال: فاستبطأ الأمير خبرهم فدعاني، وقال: يا صواب ألم يأتك القوم؟ قلت: بلى، ولكن اتفق لهم ما هو كيت وكيت، قال: انظر ما تقول! قلت: هو ذلك، وقم فانظر هل ترى منهم باقية، أو لهم أثرا، فقال لي: هذا موقع هذا الحديث، فإن ظهر عنك كان يقطع رأسك، ثم خرجت عنه والله أعلم. فلما وعيت هذه الحكاية عن هارون، حكيتها لجماعة من الأصحاب فيهم من أثق بحديثه، فقال: وأنا كنت حاضرا في بعض الأيام عند الشيخ أبي عبدالله القرطبي بالمدينة، والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه الحكاية سمعتها بأذني من فيه"(١).

❖ المحاولة الثالثة

وهي قصة السلطان نور الدين زنكي، ذكرها المقريزي (٨٤٥ هـ)، فقال: "وقال الحافظ جمال الدين أبو عبدالله محمد بن أبي جعفر أحمد بن خلف ابن عيسى المرقى الخزرجي الدميني في (تاريخ المدينة): وصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، في صفر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة إلى المدينة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس، ومعه الفقيه علم الدين يعقوب بن أبى بكر، المحترق أبوه ليلة حريق المسجد، عمن حدثه عن أكابر من أدرك: أن السلطان محمود المذكور أتى النبي ﷺ ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول له في كل واحدة منها: يا محمود أنقذنى من هذين شخصين أشقرين تجاهه، فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك، فقال له: هذا أمر حدث في مدينة النبي ﷺ ليس له غيرك فتجهز، وخرج علي عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من رجل وغير ذلك، حتى دخل المدينة على غفلة من أهلها والوزير معه، وزار وجلس في المسجد ليرى ما يصنع، فقال له الوزير: أتعرف الشخصين إذا

---

(١) "الرياض النضرة" (١/٣٧٢).

رأيتهما؟ قال: نعم.

فطلب الناس عامة للصدقة، وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة، وقال: لا يبقين أحد بالمدينة إلا جاء، فلم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الأندلس في الناحية التي تلى قبلة حجرة النبي ﷺ من خارج المسجد، عند دار عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي تعرف اليوم بدار العشرة رضي الله عنهم فطلبهما للصدقة، فامتنعا وقالا: نحن على كفاية، ما نقبل شيئا.

فجد في طلبهما فجيء بهما، فلما رآهما قال الوزير: هم هذان، فسألهما عن حالهما، وما جاء بهما، فقالا: جئنا لمجاورة النبي ﷺ فقال: أصدقاني، وتكرر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما، أقرا أنهما من النصارى، وأنهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة المقدسة باتفاق من ملوكهم، ووجدهما قد حفرا نفقا من تحت حائط المسجد القبلي، وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة، ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هم فيه، هكذا حدثني عن من حدثه.

فضرب أعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي ﷺ خارج المسجد، ثم أحرقا بالنار آخر النهار، وركب متوجها إلى الشام، فصاح به من كان نازلا خارج السور واستعانوا، فطلبوا أن يبني عليهم سورا يحفظ أبناءهم وماشيتهم، فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم، فبني في سنة ثمان وخمسين، وكتب اسمه على باب البقيع، فهو باق إلى اليوم"(١).

قال السمهودي: "ثم أمر بحفر خندق حول الحجرة الشريفة حتى وصلوا إلى الماء، وأمر بإحضار الرصاص وإذابته وملأ به الخندق، فصار حول الغرفة

---

(١) "إمتاع الأسماع" (٦٢٦/١٤). وانظر: "تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريقة والقبر الشريف" (٢٩٦/١). "وفاء الوفاء" (١٨٧/٢). "المحاضرات والمحاورات" (ص: ٤٤٥). "شذرات الذهب" (٣٨١/٦).

خندقا من الرصاص، حماية للجسد الشريف وصاحبيه رضي الله عنهما"[١].

❖ **المحاولة الرابعة**

قال ابن جبير: "وذلك أنا لما حللنا الإسكندرية في الشهر المؤرخ أولا، عاينا مجتمعا من الناس عظيما، بروزا لمعاينة أسرى من الروم أدخلوا البلد راكبين على الجمال، ووجوههم إلى أذنابها وحولهم الطبول والأبواق. فسألنا عن قصتهم، فأخبرنا بأمر تتفطر له الأكباد اشفاقا وجزعا. وذلك أن جملة من نصارى الشام اجتمعوا وأنشأوا مراكب في أقرب المواضع التي لهم من بحر القلزم، ثم حملوا أنقاضها على جمال العرب المجاورين لهم بكراء اتفقوا معهم عليه، فلما حصلوا بساحل البحر سمروا مراكبهم، وأكملوا إنشاءها وتأليفها، ودفعوها في البحر وركبوها قاطعين بالحجاج، وانتهوا إلى بحر النعم فأحرقوا فيه نحو ستة عشر مركبا. وانتهوا الى عيذاب فأخذوا فيها مركبا كان يأتي بالحجاج من جدة، وأخذوا أيضا في البر قافلة كبيرة تأتي من قوص إلى عيذاب، وقتلوا الجميع ولم يحيوا أحدا. وأخذوا مركبين كانا مقبلين بتجار من اليمن، وأحرقوا أطعمة كثيرة على ذلك الساحل، كانت معدة لميرة مكة والمدينة أعزهما الله، وأحدثوا حوادث شنيعة لم يسمع مثلها في الإسلام، ولا انتهى رومي الى ذلك الموضع قط. ومن أعظمها حادثة تسد المسامع شناعة وبشاعة، وذلك أنهم كانوا عازمين على دخول مدينة الرسول ﷺ وإخراجه من الضريح المقدس"[٢].



---

(١) "وفاء الوفا" (١٨٦/٢).

(٢) "رحلة ابن جبير" (ص: ٣١).

اعتداء الرافضة على القبر الشريف

القبر الشريف داخل المسجد النبوي، والإعتداء على أحدهما اعتداء على الآخر حتما لا مرية فيه، والمساجد هي بيوت الله في الأرض، يعبد فيها ويلجأ إليها المؤمنون رغبة ورهبة له عزوجل سبحانه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨]، فإذا كان المعمر لمساجد الله من المهتدين، فممن يكون هادم المسجد والمعتدي عليه، والعجيب أن مهدي الشيعة الإمامية هو هادمه وهادم للمسجد الحرام! ومما جاء عنهم كذبا وزورا:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (**القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول ﷺ إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه، وأقامه على أساسه، وقطع أيدي بني شيبة السراق وعلقها على الكعبة**)[1].

عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد فقال: (**إذا قام القائم أمر بهدم المنار والمقاصير**[2] **التي في المساجد، فقلت في نفسي: لأي معنى هذا؟ فأقبل علي فقال: معنى هذا أنها محدثة مبتدعة، لم يبنها نبي ولا حجة**)[3] .

وروى أبو بصير عن أبي جعفر في حديث طويل أنه قال: (**إذا قام القائم سار**

(١) "الغيبة" للطوسي (ص ٤٧٢).

(٢) المحاريب. أنظر: "النهاية في غريب الحديث" (٢/١٥٤).

(٣) "الغيبة" للطوسي (ص ٢٠٦).

إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على الأرض له شرف إلا هدمها و جعلها جماء)[١].

وأيضا مما جاء عنهم حرق هذا المهدي لجثتي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهذا من أعجب الروايات في كتب الدين الشيعي، حيث تثبت أن جثتي هذين الشيخين الجليلين صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه بقيت رطبتين على مر التاريخ، والحق ما شهدت به الأعداء.

ثم لا سبيل إلى قبري الشيخين الجليلين، ووالدي زوجتي رسول الله ﷺ عائشة وحفصة رضي الله عنهما، إلا من خلال تدمير وتدنيس قبر رسول الله ﷺ وهدم حجرته.

ومما جاء في كتب القوم زورا وبهتانا:

عن أبي عبدالله قال: (**هل تدري أول ما يبدأ به القائم ع قلت: لا. قال: يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما و يذريهما في الريح و يكسر المسجد)**[٢] .

وفي رواية:

(يخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري)[٣].

قلت: هذا من الإهانات العديدة التي وجهها علماء دين الشيعة الإمامية الرافضة، لدين الله عزوجل ونبيه، إذ اللات والعزى من الأصنام المشهورة في

---

(١) "الإرشاد" للمفيد (٢/ ٣٨٤).

(٢) ذكره بهاء الدين النجفي في "منتخب الأنوار المضيئة" (ص ٣٣٩) وصحح حديثه (ص ٣٢٩)، وعزاه المجلسي في "بحار الأنوار" لكتاب الفضل بن شاذان (٥٢/ ٣٨٦).

(٣) "عيون أخبار الرضا" (٢/ ٦١)، للصدوق.

الجاهلية، أطلقها هؤلاء الأخباث على أفضل الخلق بعد الأنبياء، أبي بكر وعمر. ثم تحكي هذه الرواية في بدايتها أن فعل المهدي الشيعي هذا يشفي قلوب الشيعة من الظالمين والجاحدين والكافرين.



خرافات وقصص حول قبر النبي ﷺ

التعامل مع قبور الأنبياء والأولياء والصالحين مرتبط بنصوص الكتاب والسنة، شذ عن هذا الطريق أهل الأهواء، فحجوا إليها وعكفوا عندها، ونذروا واستغاثوا بأصحابها، ودعوهم من دون الله عزوجل، وهذا ظاهر ومشاهد في ديار المسلمين قاطبة إلا من رحم الله، متأسين ومقلدين للرافضة في تعاملهم مع قبور أئمة البيت النبوي.

ومن هذه القبور التي يفعل لها ذلك قبر النبي ﷺ، والذي تحصل عنده بعض البدع من جهال العوام، وفي ذلك يقول العلامة المالكي ابن الحاج (٧٣٧ هـ) - رحمه الله - : "من تلك البدع التي أحدثت هناك، فترى من لا علم عنده يطوف بالقبر الشريف كما يطوف بالكعبة الحرام، ويتمسح به ويقبله، ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم، يقصدون به التبرك، وذلك كله من البدع، لأن التبرك إنما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام، وما كان سبب عبادة الجاهلية للأصنام إلا من هذا الباب. ولأجل ذلك كره علماؤنا رحمة الله عليهم التمسح بجدار الكعبة، أو بجدران المسجد أو بالمصحف إلى غير ذلك مما يتبرك به، سدا لهذا الباب ولمخالفة السنة، لأن صفة التعظيم موقوفة عليه ﷺ، فكل ما عظمه رسول الله ﷺ نعظمه ونتبعه فيه، فتعظيم المصحف قراءته والعمل بما فيه، لا تقبيله ولا القيام إليه، كما يفعل بعضهم في هذا الزمان، وكذلك المسجد تعظيمه الصلاة فيه لا التمسح بجدرانه، وكذلك الورقة يجدها الإنسان في الطريق، فيها اسم من اسمائه تعالى، أو اسم نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ترفيعه إزالة الورقة من موضع

المهانة إلى موضع ترفع فيه لا بتقبيلها، وكذلك الخبز يجده الإنسان ملقى بين الأرجل، تعظيمه أكله لا تقبيله، وكذلك الولي تعظيمه اتباعه لا تقبيل يده وقدمه ولا التمسح به، فكذلك ما نحن بسبيله تعظيمه باتباعه لا بالابتداع عنده"(١).

يقول ابن تيمية: "وآخرون يحجون إلى القبور، وطائفة صنفوا كتبا وسموها (مناسك حج المشاهد)، كما صنف أبو عبدالله محمد بن النعمان الملقب بالمفيد، أحد شيوخ الإمامية كتابا في ذلك، وذكر فيه من الحكايات المكذوبة على أهل البيت ما لا يخفى كذبة على من له معرفة بالنقل، وآخرون يسافرون إلى قبور المشايخ، وإن لم يسموا ذلك منسكا وحجا، فالمعنى واحد. ومن هؤلاء من يقول: (وحق النبي الذي تحج إليه المطايا)، فجعل الحج إلى النبي لا إلى بيت الله عز وجل، وكثير من هؤلاء أعظم قصده من الحج قصد قبر النبي ﷺ لا حج البيت، وبعض الشيوخ المشهورين بالدين والزهد والصلاح صنف كتابا سماه (الاستغاثة بالنبي ﷺ في اليقظة والمنام)، وهذا الضال استعان بهذا الكتاب، وقد ذكر في مناقب هذا الشيخ أنه حج مرة وكان قبر النبي ﷺ منتهى قصده، ثم رجع ولم يذهب إلى الكعبة، وجعل هذا من مناقبه، فإن كان هذا مستحبا، فينبغي لمن يجب عليه حج البيت إذا حج أن يجعل المدينة منتهى قصده، ولا يذهب إلى مكة، فإنه زيادة كلفة ومشقة مع ترك الأفضل، وهذا لا يفعله عاقل"(٢).

سماع هدّة من داخل الحجرة الشريفة

قال ابن النجار: "في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، سمعوا صوت هدة في الحجرة الشريفة، وكان الأمير قاسم بن مهنا الحسيني، فأخبروه بالحال فقال: ينبغي أن ينزل شخص إلى هناك ليبصر ما هذه الهدة، وافتكروا في شخص يصلح

---

(١) "المدخل" لابن الحاج (١/٢٦٣).
(٢) "الاستغاثة في الرد على البكري" (ص: ٣٠٥).

لذلك، فلم يجدوا إلا عمر النسائي، شيخ من شيوخ الصوفية بالموصل، وكان مجاورا بالمدينة فذكروا ذلك له، فذكر أن به فتقا والريح والبول تحوجه إلى الغائط مرارا، فألزموه فقال: أمهلوني حتى أروض نفسي، وقيل: إنه امتنع من الأكل والشرب، وسأل الله بجاه النبي ﷺ إمساك المرض عنه بقدر ما يبصر ويخرج، ثم إنهم أنزلوه في الحبال من الخوخة إلى الحظير الذي بناه عمر، ودخل منه إلى الحجرة معه شمعة يستضيء بها، فرأى شيئا من طين السقف قد وقع على القبور، فأزاله وكنس التراب بلحيته، وقيل: إنه كان مليح الشيبة، وأمسك الله عز وجل ذلك الداء بقدر ما خرج من الموضع وعاد إليه، وهذا ما سمعته من أفواه جماعة، والله أعلم بحقيقة الحال في ذلك"(١).

رائحة منكرة من داخل الحجرة الشريفة

ذكر ابن النجار: "أنه في شهر ربيع الآخر، من سنة أربع وخمسين وخمسمائة، في أيام قاسم أيضا، وجد من الحجرة رائحة منكرة وكثر ذلك، حتى ذكروه للأمير، فأمرهم بالنزول إلى هناك، فنزل بيان الأسود الخصي، أحد خدم الحجرة الشريفة، ومعه الصفي الموصلي متولي عمارة المسجد، ونزل معهما هارون الشاوي الصوفي، بعد أن سأل الأمير في ذلك وبذل له جملة من المال، فلما نزلوا وجدوا هرا قد هبط ومات وجاف فأخرجوه، وكان في الحاجز بين الحجرة والمسجد، وكان نزولهم يوم السبت الحادي عشر من ربيع الآخر، ومن ذلك التاريخ إلى يومنا هذا لم ينزل أحد إلى هناك، والله أعلم"(٢).



(١) "الدرة الثمينة في أخبار المدينة" (ص: ٢١٦).

(٢) المصدر السابق (ص: ٢١٦).




قبره ﷺ والشعراء

لقد تغنى الشعراء على مر التاريخ بقبره الشريف ﷺ، ومن هؤلاء الشعراء:

❖ **فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ (١١ هـ)**

ويروى أنه لما توفي رسول الله ﷺ، ورجع المهاجرون والأنصار إلى رحالهم، ورجعت فاطمة رضي الله عنها إلى بيتها اجتمع إليها نساؤها فقالت[١]:

اغبر آفاق السماء وكورت : شمس النهار وأظلم العصران

فالأرض من بعد النبي كئيبة : أسفا عليه كثيرة الرجفان

فليبكه الطود المعظم جوه : والبيت ذو الأستار والأركان

يا خاتم الرسل المبارك قبره : صلى عليك منزل القرآن

❖ **أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي رضي الله عنه (٢٠ هـ)**

ابن عم النبي ﷺ، وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة، أرضعتهما حليمة السعدية، قال يبكي رسول الله ﷺ[٢]:

أرقت فبات ليلي لا يزول : وليل أخي المصيبة فيه طول

وأسعدني البكاء وذاك فيما : أصيب المسلمون به قليل

لقد عظمت مصيبتنا وجلت : عشية قيل قد قبض الرسول

---

(١) "الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة" (١٠١/٢).

(٢) "أسد الغابة" (١٤٧/٥).

وتصبح أرضنا مما عراها : يكاد بنا جوانبها تميل

فقدنا الوحي والتنزيل فينا : يروح به ويغدو جبرئيل

وذلك أحق ما سالت عليه : نفوس الناس أو كادت تسيل

نبي كان يجلو الشك عنا : بما يوحى إليه وما يقول

ويهدينا فلا نخشى ضلالا : علينا والرسول لنا دليل

فلم نر مثله في الناس حيا : وليس له من الموتى عديل

أفاطم إن جزعت فذاك عذر : وإن لم تجزعي فهو السبيل

فعودي بالعزاء فإن فيه : ثواب الله والفضل الجزيل

وقولي في أبيك ولا تملي : وهل يجزي بفضل أبيك قيل

فقبر أبيك سيد كل قبر : وفيه سيد الناس الرسول

❖ الزبرقان بن بدر التميمي رضي الله عنه (٤٥ هـ)

وقد كان على الصدقة من قبل رسول الله ﷺ، فلما مات أداها إلى أبي بكر رضي الله عنه، فأراد رجل من قومه منعه، فأنشد في ذلك[1]:

لقد علمت قيس وخندف أنني : وفيت إذا ما فارس الغدر ألجما

أتيت التي لم يعلم الله مثلها : إذا ذكرت كانت أعف وأكرما

أنفت لعوف أن يسب أبوهم : إذا اقتسم الناس التراث المقسما

وردتها من أهل جزعاء صحبتي : تنوء بأيديها الجياد المحرما

حبوت بها قبر النبي وقد أبى : فلم يجبه مانع من الناس مقسما

❖ النابغة الجعدي رضي الله عنه (٥٠ هـ)

ذكر الهيثم بن عدي، قال: رعت بنو عامر بالبصرة في الزروع، فبعث أبو موسى الأشعري في طلبهم، فتصارخوا يا آل عامر! فخرج النابغة الجعدي،

---

(١) "الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء" (٢/ ٩٤).

ومعه عصبة له، فأتى به أبو موسى، فقال له: ما أخرجك؟

قال: سمعت داعية قومي، قال: فضربه أسواطا، فقال النابغة في ذلك [١]:

رأيت البكر بكر بني ثمود : وأنت أراك بكر الأشعرينا
فإن تك لابن عفان أمينا : فلم يبعث بك البر الأمينا
فيا قبر النبي وصاحبيه : ألا يا غوثنا لو تسمعونا
ألا صلى إلهكم عليكم : ولا صلى على الأمراء فينا

❖ **حسان بن ثابت رضي الله عنه (٥٤ هـ)**

شاعر النبي ﷺ وقد اخترت بعض الأبيات من قصيدته الطويلة التي يبكي فيها رسول الله ﷺ[٢]:

بطيبة رسم للرسول ومعهد : منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
معارف لم تطمس على العهد آيها : أتاها البلى فالآي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده : وقبرا بها واراه في الترب ملحد
ظللت بها أبكي الرسول فأسعدت : عيون ومثلاها من الجفن تسعد
أطالت وقوفا تذرف العين جهدها : على طلل القبر الذي فيه أحمد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت : بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيبا : عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه الترب أيد وأعين عليه : وقد غارت بذلك أسعد
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة عشية : علوه الثرى لا يوسد
وما فقد الماضون مثل محمد : ولا مثله حتى القيامة يفقد

---

(١) "الاستيعاب" (١٥١٨/٤).

(٢) "سيرة ابن هشام" (٦٦٦/٢).

وقال أيضا يبكي النبي عليه السلام من قصيدة[١]:

والله أسمع ما حييت بهالك : إلا بكيت على النبي محمد

يا ويح أنصار النبي ورهطه : بعد المغيب في سواء الملحد

ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا : سودا وجوههم كلون الإثمد

ولقد ولدناه وفينا قبره : وفضول نعمته بنا لم نجحد

والله أكرمنا به وهدى به : أنصاره في كل ساعة مشهد

❖ يحيى بن مسكين بن أيوب بن مخراق (ق ٢)

أحد شعراء المدينة في القرن الثاني، كتب لداود بن عيسى بن موسى بن محمد - من ولد عبدالله بن عباس - وكان واليا على المدينة ومكة للخليفة الأمين العباسي، فأقام بمكة مدة فكتب له يرغبه في المدينة والمقام بها[٢]:

وإن حال [illegible] لي بيثرب : [illegible] حتى التقى

ولو [illegible] عندنا ليلة : [illegible] الغداء

فلولا زيارة قبر النبي : لكنتم كمن [illegible]

ولكن النبي بها ثاويا : [illegible]

❖ عبدالملك السلمي المشهور بابن حبيب (٢٣٨ هـ)[٣]

لله در عصابة من صحبتي : نحو المدينة تقطع الفلوات

ومهامه [illegible] : ما زلت أذكرهم بطول حياتي

حتى أتيت القبر قبر محمد : حيث الإله يخصه بصلاة

خير البرية والنبي المصطفى : هادي الورى لطرائق الجنات

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٦٧٠).

(٢) "أخبار مكة" للفاكهي (٢/ ٢٩٧). وانظر: "أنساب الأشراف" للبلاذري (٤/ ٢٨٠).

(٣) "نفح الطيب" (١/ ٤٦).

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

❖ أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي (٥٢٦ هـ)

قال صاحب وفيات الأعيان: "الأندلسي المريي المعروف بابن العريف، كان من كبار الصالحين والأولياء المتورعين، وله المناقب المشهورة، وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم، وله نظم حسن في طريقهم أيضا"، ومن شعره[١]:

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

❖ أبو محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان (ق ٧)

من شعراء القرن السابع ترجم له ياقوت الحموي في معجمه فقال: "أنفق ماله على الأدب فتقدم فيه، وبرع في علم اللغة والنحو العروض، وأخذ عن إسماعيل بن حماد الجوهري فاستكثر منه، وحصل كتابه (كتاب الصحاح) في اللغة بخطه، واختص بالأمير أبي الفضل الميكالي ومدحه وأباه بشعر كثير ثم آثر الزهد والإعراض عن أعراض الدنيا، وقال لما أزمع الحج والزيارة[٢]:

---

(١) "وفيات الأعيان" (١/١٦٩).

(٢) "معجم الأدباء" (٢/٧٣٤).

أتيتك زائراً ووددت أني : جعلت سواد عيني امتطيه
وما لي لا أسير على المآقي : إلى قبر رسول الله فيه

❖ أبو القاسم بن علي بن بشر الكاتب[١]:

بني أحمد يا بني أحمد : بكيت لكم عند المسجد
بيثرب واعتز قبر النبي : أبي القاسم السيد الأصيد[٢]
وأظلمت الأفق أفق البلاد : وخر عن الأرض كالجلمد
ومكة مذ بعدتم بها : تعفت وعفت بنو الأعبد
ومال الخطيب بأركانه : وما نابه من جمعه
وكاد ونسكم خذلة : ولو شاء كان طويل اليد

❖ أبو معروف أخو بني عمرو بن تميم[٣]:

أحب العقيقين بطن خاخ : إلى بطن السلع بين النقيع
إلى قبر النبي مجانبه : إلى العقاء قبر بني منيع
إلى وادي جلاجل فالمصلى : إلى أكناف خندق ذي منيع
مساكن غبطة وديار أمن : تكفه عن المفاخر والقنوع

❖ رجل ناسك من بني عجل

كان يسكن جدة مرابطا، ذكره الفاكهي، فذكر من شعره[٤]:

فضل المدينة بين الأماكن : فضل الشمس نورها يتيمي
من لم يقل إن الفضيلة فيكم : قد كذبت وخزي ذلك أرذل

---

(١) "يتيمة الدهر" (٤٩١/١).

(٢) قال أهل اللغة: "الأصيد: الملك، وجمعه الصيد. قالوا: وسمي بذلك لقلة التفاته". "مقاييس اللغة" (٣٢٥/٣).

(٣) "معجم ما استعجم" (٨٨١/٣).

(٤) "أخبار مكة" (٢٩٨/٢).

لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم	من كان يجهله فذاك نجس
لي أرضكم قبر النبي وصحبه	ومنبره العالي الرفيع الأطلس
وبها قبور السابقين بفضلهم	عمر وصاحبه الرفيق الأقدس
والعترة الميمونة اللاتي قد سبقت	فضيلة كل من يتقدس
آل النبي بنو علي بفضلهم أسسوا	ضياء لغربة يقبس
يا من تبعث إلى المدينة عبده	فيك انتظار وصبر عندك أنفس

❖ **عبدالله بن محمد بن علي بن سعيد بن الخطيب التلمساني (ق ٨)**

أحد أبناء لسان الدين ابن الخطيب[1]:

يحن فؤادي يا حداة الحمول	فعوجوا قليلا بتلك الطلول
معاهد مرت عليها السحاب	ببرق خفوق ودمع هطول
أحن إليها حنين المعنى	وأبكي عليها بشجو طويل

إلى أن قال:

يؤمون بيت النبي أم القرى	ومثوى النبي الشفيع الرسول
ديار بها الوحي وحي الإله	تنزل أكرم به من نزول
بها أشرق الدين كالشمس نورا	وآن من الشرك وقت الأفول
فيا حادي العيس يطوي الفلا	بوخد القلاص ونص الذميل
سقاك إلى مزارها المسرى	وشق الحزون وقطع السهول
نشدتك بالله باب الحمى	وبالمورد العذب والسلسبيل
إذا ما حللت لدى طيبة	وجئت محل الرضا والقبول
وحييت ثوى فيه خير الورى	وبشرى الكليم وذخر الخليل
فبلغ تحية صب مشوق عدته	عوادي الزمان الخذول

---

(١) "نفح الطيب" (٧/٢٩٠).

❖ أمير الحاج العراقي

قدم مدينة المصطفى ﷺ وقام بين يدي الحجرة الشريفة، وأنشد مادحا للنبي ﷺ وفرائصه ترتعد، ولسانه من هيبة ذلك المقام تتلجلج، وذلك في سنة (٦٥٦ هـ)[١]:

عليك سلام الله يا خير مرسل : أتاك صريع الحب من خير مرسل
أتيتك امتطينا اليعملات زوائرا : يجوب الفلا ما بين رضوى ويذبل
إلى خير من تجزيه بالمدائح ألسن : فضائله نص الكتاب المنزل
أتيتك رسول الله غير مجمجم : وقد كل عن نقل البلاغة مقولي
وأدهشني نور لذاتك مشرق : يلوح على سامي ضريحك من عل
ثنى عن مديحي لجلالك هيبة : يروع لها قلبي ويرعد مفصلي
وعلمي بأن الله أعطاك مدحة : مفصلة في محكمات المفصل
فماذا يقول المادحون بمدحهم : بمن مدحه يعلو على كل معتلي

❖ شاعر مجهول

ذكر شعره أبو البقاء ابن الضياء الحنفي[٢]:

ألا أيها الغادي إلى يثرب مهلا : تحمل شوقا ما أطيق له حملا
تحمل رعاك الله مني تحية : وبلغ سلامي روح من طيبة حلا
وقف عند ذاك القبر لي أي وقفة : لئن تكون على شيء لنفسي أن تحلا
وقم خاضعا في مهبط الوحي خاشعا : واخفض هناك الصوت واخشع لا تعلا
وناد سلام الله يا قبر أحمد : على جسد لم يبل فيك ولن يبلى
ومن لي أراني عند قبرك قائما : بناديكم عند بابه خيركم مولى
وأسمع عن قرب صلاتي منشدا : بلغ عن بعد صلاة الذي صلى

(١) "ذيل مرآة الزمان" (١/١٧١).

(٢) "تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف" (ص: ٣٣٩).

❖ **شاعر مجهول:**

استشهد بهذه الأبيات ابن المقري في زيارته لقبره ﷺ[١]:

أكرم بعبد تخير طيبة مسند : موسى مستشفع مرشد

يفني الفلاة لها بعزم آيد : وثنى إلى قبر النبي محمد

وزمعه الأشحى يرنح زبخنني



(١) "نفح الطيب" (١/٤٩).

فهـرس المراجـع

١ . **الآثار**، لمحمد ابن الحسن الشيباني، ت: أبو الوفا الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢ . **أحاديث إسماعيل بن جعفر**، ت: عمر بن رفود بن رفيد السفياني، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٣ . **الأحاديث المختارة**، لضياء الدين المقدسي، ت: د. عبدالملك بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤ . **أحكام الجنائز**، للألباني، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٥ . **إحياء علوم الدين**، للغزالي، دار المعرفة، بيروت.

٦ . **أخبار مكة**، للأزرقي، ت: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت.

٧ . **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، للفاكهي، ت: د. عبدالملك دهيش، دار خضر، بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ.

٨ . **الاختيار لتعليل المختار**، عبدالله بن محمود البلدحي، تعليق: الشيخ محمود أبو دقيق، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.

٩ . **الإخنائية أو الرد على الإخنائي**، لابن تيمية، ت: أحمد بن مونس العنزي، دار الخراز، جدة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠ . **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن

محمد بن النعمان، ت: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، دار المفيد، للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١١ . **إرواء الغليل،** للألباني، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م.

١٢ . **الاستذكار،** لابن عبدالبر، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ — ٢٠٠٠ م.

١٣ . **الاستغاثة في الرد على البكري،** لابن تيمية، ت: د. عبدالله بن دجين السهلي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٦ هـ.

١٤ . **الاستيعاب،** لابن عبدالبر، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٥ . **أسد الغابة،** لابن الأثير الجزري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٦ . **الإصابة في تمييز الصحابة،** لابن حجر العسقلاني، ت: عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

١٧ . **الأعلام،** للزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

١٨ . **اقتضاء الصراط المستقيم،** لابن تيمية، ت: ناصر عبدالكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، ط٧، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٩ . **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء،** سليمان بن موسى الكلاعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٢٠ . **ألفية السيرة النبوية،** لزين الدين العراقي، دار المنهاج، بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ.

٢١ . **الأم**، للشافعي، دار المعرفة، بيروت، د. ط، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٢٢ . **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، المقريزي ت: محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٢٣ . **أنساب الأشراف**، للبلاذري، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٢٤ . **الأنساب**، للسمعاني، ت: عبدالرحمن المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م.

٢٥ . **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٢٦ . **البداية والنهاية**، لابن كثير، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢٧ . **بدائع الفوائد**، لابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٨ . **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير**، لابن الملقن، ت: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.

٢٩ . **بغية الطلب في تاريخ حلب**، لابن العديم، ت: د. سهيل زكار، دار الفكر.

٣٠ . **بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل**، يحيى بن أبى بكر العامري الحرضي، دار صادر، بيروت.

٣١ . **تاريخ الإسلام**، للذهبي، ت: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.

٣٢ . **تاريخ الطبري**، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧ هـ.

٣٣ . **التاريخ الكبير**، للبخاري، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

٣٤ . **بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث**، ت: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٣٥ . **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، ت: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٦ . **تاريخ جرجان**، للسهمي، ت: محمد عبدالمعيد خان، عالم الكتب، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣٧ . **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣٨ . **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، أبو البقاء ابن الضياء، ت: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٩ . **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية**، أبو المظفر الأسفراييني، ت: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.

٤٠ . **تحفة الأحوذي**، للمباركفورى، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤١ . **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، للسخاوي، الكتب العلميه، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٤٢ . **تذكرة الحفاظ**، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.

٤٣ . **التذكرة الحمدونية**، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ.

٤٤ . **الترغيب والترهيب**، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، ت: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٤٥ . **تصحيفات المحدثين**، للعسكري، ت: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٠٢ م.

٤٦ . **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، أبو الوليد الباجي، ت: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٤٧ . **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، لابن حجر العسقلاني، ت: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٤٨ . **تفسير ابن أبي حاتم**، ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ.

٤٩ . **تفسير ابن عطية**، ت: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٥٠ . **تفسير ابن كثير**، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١٤١٩،١ هـ.

٥١ . **تفسير الدر المنثور**، للسيوطي، دار الفكر، بيروت.

٥٢ . **تفسير الطبري**، ت: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٣ . **تفسير القرطبي**، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٥٤ . **التفسير الكبير**، للرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، - ١٤٢٠ هـ.

٥٥ . **تفسير غريب ما في الصحيحين**، للحميدي، ت: د. زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٥٦ . **تقريب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٥٧ . **التكملة لكتاب الصلة**، لابن الأبار، ت: عبدالسلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٥٨ . **تكملة المعاجم العربية**، رينهارت بيتر آن دوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.

٥٩ . **تلخيص الحبير**، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٦٠ . **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لابن عبدالبر، ت: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبدالكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧ هـ.

٦١ . **التنبيه والإشراف**، أبو الحسن على بن الحسين المسعودي، ت: عبدالله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة.

٦٢ . **تهذيب الأسماء واللغات**، للنووي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٣ . **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦ هـ.

٦٤ . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للمزي، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٦٥ . **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، لابن ناصر الدين، ت: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣ م.

٦٦ . **الثقات**، لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

٦٧ . **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، لابن قطلوبغا، ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٦٨ . **جامع الأصول**، لابن الأثير، ت: عبدالقادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، ط١.

٦٩ . **جامع التحصيل**، العلائي، ت: حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦ م.

٧٠ . **جامع العلوم والحكم**، لابن رجب الحنبلي، ت: شعيب الأرناؤوط إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٧١ . **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

٧٢ . **جزء محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني**، ت: مفيد خالد عيد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٩ هـ.

٧٣ . **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، عبدالقادر بن محمد بن نصر الله القرشي، مير محمد كتب خانه، كراتشي.

٧٤ . **الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة**، محمد بن أبي بكر بن عبدالله التلمساني المعروف بالبري، ت: د. محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٧٥ . **الحاوي الكبير**، أبو الحسن الماوردي، ت: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٧٦ . **حديث محمد بن عبد الله الأنصاري**، ت: مسعد عبدالحميد، أضواء السلف – الرياض، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٧٧ . **الحلة السيراء**، لابن الأبار، ت: الدكتور حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥ م.

٧٨ . **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

٧٩ . **حياة الأنبياء في قبورهم**، للبيهقي، ت: د. أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٨٠ . **الخصائص الكبرى**، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨١ . **خلاصة الأحكام**، للنووي، ت: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٨٢ . **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**، للسمهودي، ت: د. محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني.

٨٣ . **الدر الثمين والمورد المعين**، محمد بن أحمد ميارة المالكي، ت: عبدالله المنشاوي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٨٤ . **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، لابن حجر العسقلاني، ت: السيد عبدالله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت.

٨٥ . **الدرة الثمينة في أخبار المدينة**، لابن النجار، ت: حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٨٦ . **دلائل النبوة**، للبيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ.

٨٧ . **ديوان الضعفاء**، للذهبي، ت: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط٢، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

٨٨ . **ذيل مرآة الزمان**، قطب الدين اليونيني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٨٩ . **رحلة ابن جبير**، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

٩٠ . **الرد على الأخنائي**، لابن تيمية، ت: أحمد بن مونس العنزي، دار الخراز، جدة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩١ . **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، محب الدين الطبري، دار الكتب العلمية، ط٢.

٩٢ . **الزهد**، لأحمد بن حنبل، ت: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٩٣ . **زيارة القبور**، لابن تيمية، دار طيبة، الرياض.

٩٤ . **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، للصالحي، ت: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٩٥ . **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، للألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥ .- ١٩٩٥ م.

٩٦ . **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، للألباني، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٩٧ . **السنة ابن أبي عاصم**، ت: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ.

٩٨ . **السنة**، لعبدالله بن أحمد، ت: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٩٩ . **سنن ابن ماجة**، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٠٠ . **سنن أبي داود**، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

١٠١ . **سنن الترمذي**، ت: أحمد محمد شاكر ومجموعة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٠٢ . **سنن الدارمي**، ت: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠٣ . **السنن الصغير**، للبيهقي، ت: عبدالمعطي أمين قلعجي، جامعة

الدراسات الإسلامية، كراتشي، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

١٠٤ . **السنن الكبرى**، للبيهقي، ت: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٠٥ . **سنن النسائي**، : عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٠٦ . **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، ت: مجموعة، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٠٧ . سيرة ابن هشام ت السقا

١٠٨ . **السيرة الحلبية**، أبو الفرج نور الدين ابن برهان الدين الحلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧ هـ.

١٠٩ . **السيرة النبوية**، لابن كثير، ت: مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م.

١١٠ . **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد، ت: محمود الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١١١ . **شرح السنة**، للبغوي، : شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١١٢ . **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، للزرقاني، ت: طه عبدالرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١١٣ . **شرح مشكل الاثار**، أبو جعفر الطحاوي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٤٩٤ م.

١١٤ . **مناحل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى**، لأبي سعيد الخركوشي، ت: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١١٥ . **الشريعة**، الآجري، ت: د. عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١١٦ . **شعب الإيمان**، البيهقي،ت: د. عبدالعلي عبدالحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١١٧ . **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، القاضي عياض، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

١١٨ . **شفاء السقام في زيارة خير الأنام** ﷺ، لتقي الدين السبكي، ت: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

١١٩ . **الشمائل المحمدية للترمذي**، أبو عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢٠ . **الصارم المنكي في الرد على السبكي**، لابن عبدالهادي، ت: عقيل بن محمد المقطري اليماني، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٢١ . **صحيح ابن حبان**، ترتيب: ابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٢٢ . **صحيح ابن ماجة**، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٢٣ . **صحيح أبي داود**، الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

١٢٤ . **صحيح البخاري**، ت. محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة: المكتبة السلفية، ط١، ١٤٠٠هـ.

١٢٥ . **صحيح الجامع**، الألباني الناشر: المكتب الإسلامي.

١٢٦ . **صحيح مسلم**، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢٧ . **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، ت: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٢٨ . **الضعفاء الكبير**، للعقيلي، ت: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٢٩ . ضعيف **الترمذي**، الألباني، المكتب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٣٠ . **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨ م.

١٣١ . **العظمة**، بأبي الشيخ الأصبهاني، ت: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨

١٣٢ . **العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، لابن عبدالهادي، ت: محمد حامد الفقي، دار الكاتب العربي، بيروت.

١٣٣ . **علل الحديث**، لابن أبي حاتم، ت: مجموعة، مطابع الحميضي، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٣٤ . **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، لابن الجوزي، ت: إرشاد الحق

الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط٢، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٣٥ . **علل ومعرفة الرجال**، لأحمد رواية ابنه عبدالله، ت: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

١٣٦ . **عمدة القاري**، بدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٧ . **عمل اليوم والليلة**، لابن السني، ت: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة.

١٣٨ . **العين**، الخليل بن أحمد، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٣٩ . **عيون أخبار الرضا**، ابن بابويه القمي، ت: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٤٠ . **الغيبة**، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي،ت: عباد الله الطهراني، على أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، ط١، ١٤١١ هـ.

١٤١ . **فتح الباري**، لابن حجر، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.

١٤٢ . **فتح الباري**، لابن رجب الحنبلي، ت: مجموعة، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٤٣ . **فتوح الشام**، الواقدي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٤٤ . **الفردوس بمأثور الخطاب**، أبو شجاع الديلمي، ت: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٤٥ . **فضائل الصحابة**، لأحمد بن حنبل، ت: د. وصي الله محمد عباس،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٤٦ . **فضل الصلاة على النبي**، القاضي إسماعيل الجهضمي، ت: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٣٩٧ هـ.

١٤٧ . **فيض القدير**، للمناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦ هـ.

١٤٨ . **القوانين الفقهية**، لا ابن جزي الكلبي.

١٤٩ . **الكامل في ضعفاء الرجال**، لا بن عدي، ت: مجموعة، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.

١٥٠ . **كشف الظنون**، للحاج خليفة، ت: مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١ م.

١٥١ . **كنز العمال**، المتقي الهندي، ت: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م.

١٥٢ . **لسان العرب**، لا ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

١٥٣ . **لسان الميزان**، لا بن حجر العسقلاني، ت: دائرة المعرف النظامية، الهند، ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١ م.

١٥٤ . **مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن**، لابن الجوزي، ت: مرزوق علي إبراهيم، دار الراية، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٥٥ . **مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر**، عبدالرحمن بن محمد بن سليمان، دار إحياء التراث العربي.

١٥٦ . **مجمع الزوائد**، الهيثمي، ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٥٧ . **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، ت: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

١٥٨ . **المجموع شرح المهذب**، للنووي، دار الفكر.

١٥٩ . **المحاضرات والمحاورات**، السيوطي، دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط١، ١٤٢٤ هـ.

١٦٠ . **مختصر تاريخ دمشق**، لابن منظور، ت: مجموعة، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤ م.

١٦١ . **المدخل لابن الحاج**، دار التراث، القاهرة.

١٦٢ . **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، سبط ابن الجوزي، ت: مجموعة، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

١٦٣ . **المراسيل أبي داود**، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.

١٦٤ . **مرقاة المفاتيح**، ملا القاري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

١٦٥ . **المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين**، القاضي أبو يعلى، ت: د. عبدالكريم بن محمد اللاحم، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٦٦ . **المستدرك**، للحاكم، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

١٦٧ . **مسند ابن الجعد**، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

١٦٨ . **مسند أبي يعلى**، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق،

ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٦٩ . **مسند أحمد**، : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٧٠ . **مسند إسحاق بن راهوية**، ت: د. عبدالغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١٧١ . **مسند البزار**، ت: مجموعة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩ م.

١٧٢ . **مسند الشاميين**، للطبراني، ت: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

١٧٣ . **مسند الشهاب**، للقضاعي، حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

١٧٤ . **مسند عائشة رضي الله عنها**، أبو بكر بن أبي داود السجستاني، ت: عبدالغفور عبدالحق حسين، مكتبة الأقصى، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٧٥ . **مشاهير علماء الأمصار**، لابن حبان، ت: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٧٦ . **مشكاة المصابيح**، التبريزي، ت: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٥ م.

١٧٧ . **مصباح الزجاجة**، أبو العباس البوصيري، ت: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

١٧٨ . **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومين المكتبة العلمية، بيروت.

١٧٩ . **مصنف ابن أبي شيبة**، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩ هـ.

١٨٠ . **مصنف عبدالرزاق الصنعاني**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

١٨١ . **المطالب العالية**، لابن حجر العسقلاني، ت: مجموعة من الباحثين، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٩ هـ - ٢٠٠٠م.

١٨٢ . **المطلع على ألفاظ المقنع**، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ.- ٢٠٠٣ م.

١٨٣ . **معجزات النبي** ﷺ، لابن كثير، ت: السيد إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية.

١٨٤ . **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٨٥ . **المعجم الأوسط**، الطبراني، ت: طارق بن عوض الله بن محمد وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

١٨٦ . **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

١٨٧ . **معجم الشعراء**، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، ت: د. ف . كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٨٨ . **معجم الشيوخ الكبير**، للذهبي، ت: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٨٩ . **المعجم الكبير**، للطبراني، ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

١٩٠ . **معجم ما استعجم**، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ.

١٩١ . **المعرفة والتاريخ**، للفسوي، ت: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٩٢ . **المغني**، لابن قدامة، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

١٩٣ . **المغني في الضعفاء**، الذهبي، ت: الدكتور نور الدين عتر.

١٩٤ . **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لابن هشام، ت: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥ م.

١٩٥ . **مقاييس اللغة**، لابن فارس، ت: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١٩٦ . **مناقب الأسد الغالب**، لابن الجزري، ت: طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، ط١، ١٩٩٤ م.

١٩٧ . **منتخب الأنوار المضيئة**، بهاء الدين النجفي، تحقيق ونشر: لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي، ط١، ١٤٢٠ هـ.

١٩٨ . **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، لابن الجوزي، ت: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٩٩ . **المنتقى**، لابن الجارود، ت: عبدالله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٠٠ . **المنهج القويم شرح المقدمة الحضرمية**، لابن حجر الهيتمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠ م.

٢٠١ . **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية،** القسطلاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

٢٠٢ . **الموضوعات،** لابن الجوزي، ت: عبدالرحمن محمد عثمان، محمد عبدالمحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط١، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

٢٠٣ . **موطأ مالك،** ت عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٠٤ . **مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب،** جمع جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

٢٠٥ . **ميزان الاعتدال في نقد الرجال،** الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

٢٠٦ . **نزهة المجالس ومنتخب النفائس،** عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري، المطبعه الكاستلية، مصر، ١٢٨٣ هـ.

٢٠٧ . **نسب قريش،** مصعب بن عبد الله بن مصعب أبو عبد الله الزبيري، ت: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط٣.

٢٠٨ . **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،** شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٢٠٩ . **النهاية في غريب الحديث والأثر،** لابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٢١٠ . **هواتف الجنان،** لابن أبي الدنيا، ت: محمد الزغلي، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

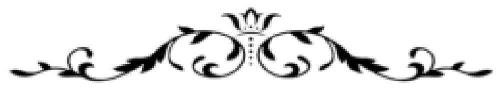
٢١١ . **الوافي بالوفيات،** الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار

إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢١٢ . **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،** للسمهودي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.

٢١٣ . **وفيات الأعيان،** لابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٤ م.

٢١٤ . **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،** أبو منصور الثعالبي، ت: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.



فهـرس الآيـات

﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾	١١٧
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	١٤
﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	١٠٢
﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾	١٤
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	١٠
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ ...﴾	١٢١
﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾	١٢٣
﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾	١٢٢
﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا ...﴾	١١٧
﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ.. إلى قوله.. إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	١٦٨
﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	١١٧
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	١٣٦
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ...﴾	١٢٤
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا ...﴾	١١٥
﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	١١٦
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾	١١٢
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا ...﴾	١١٢
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا ...﴾	١١٣
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	١١٦
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ...﴾	١١٥
﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	١٢٣



فهرس الأحاديث

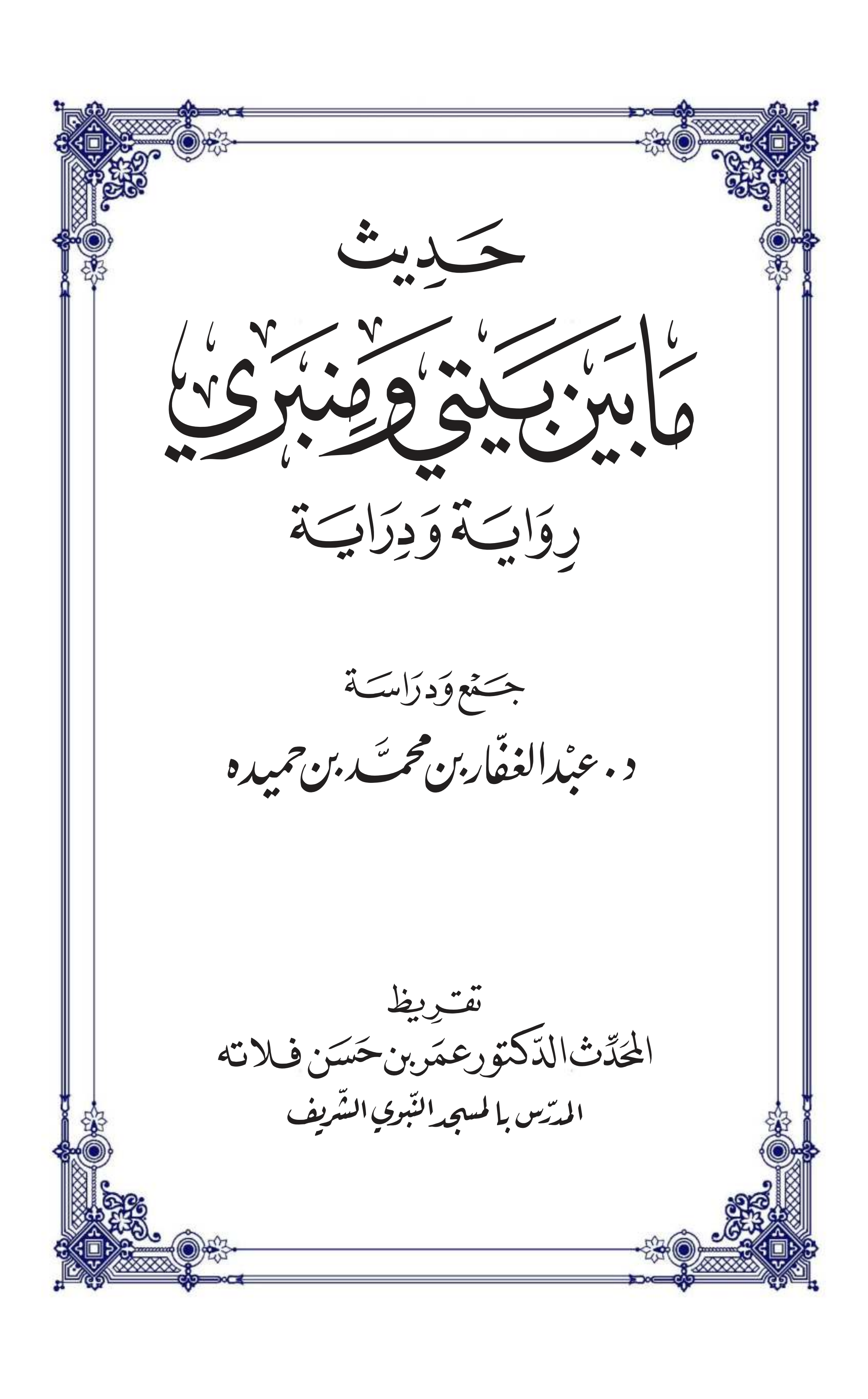


فهـرس الآثـــار



فهرس الموضوعات





حَدِيث
مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي
رِوَايَة وَدِرَايَة

جمع ودراسة

د. عبد الغفّار بن محمّد بن حميده

تقريظ

المحدّث الدّكتور عمر بن حسن فلاته

المدرّس بالمسجد النّبوي الشّريف

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

حميده ، عبد الغفار محمد حميده

حديث مابين بيتي ومنبري : رواية ودراية . / عبد الغفار محمد

حميده حميده – ط ١ . . – المدينة المنورة ، ١٤٤١ هـ

٦٠ ص .. سم

ردمك :٢-١٧٨٨-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- المسجد النبوي ٢- الروضة الشريفة أ . العنوان
٢- ديوي ٢١٥,٢ ١٤٤١/٩١٧

رقم الإيداع : ١٤٤١/٩١٧

ردمك : ٢-١٧٨٨-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث

ما بين بيتي ومنبري

رواية ودراية

جمع ودراسة

د. عبد الغفّار بن محمّد بن حميده

التنفيذ الطباعي والتوزيع

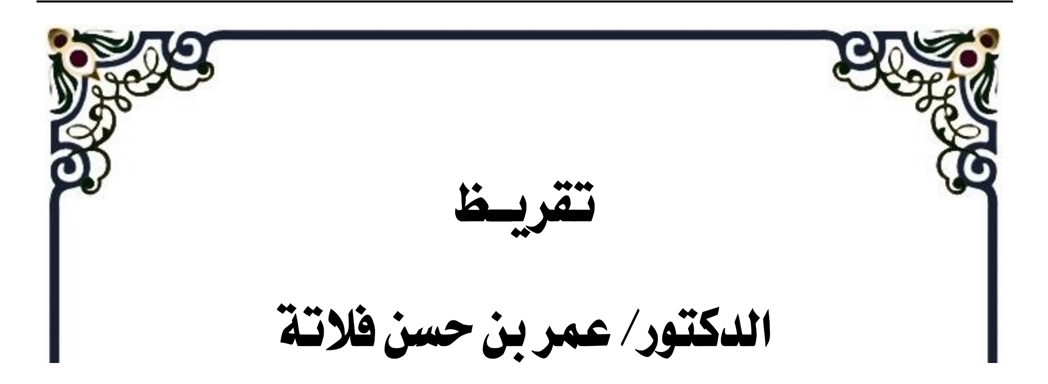


دَارُ الفِكْرِ
للطباعـــة والتوزيـــع والنشـــــر

دار الفكر المعاصر - بيروت +961 1860 739
دار الفكر المعاصر - دبـــي +971 444 70880
دار الفكر - دمشـــق +963 11 3001



www.darfikr.com
info@darfikr.net



تقريـظ

الدكتور/ عمر بن حسن فلاتة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله الله رحمة للعالمين، فصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمدا، وبعد:

فقد أطلعني أخي في الله الدكتور عبدالغفار ابن الشيخ محمد حميده على بحث قيم تناول موضوعا هاما من الموضوعات المتعلقة بمسجد النبي ﷺ وهي قوله: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)، وقد تطرق بحثه لدراسة الحديث رواية ودراية، وحلّاه بعرض أقوال أهل العلم من السلف والخلف في بيان المراد من هذا الحديث، الذي منّ الله به على رسوله ﷺ وأمته في تفضيل مسجده على غيره من المساجد، وقد تناولت الدراسة تتبع هذه الأحاديث ومعرفة مكانتها من حيث الثبوت والصحة، من حيث المعنى ومن حيث الموقع، وعرض أقوال أهل العلم لمختلف هذه المسائل التي تضمنها الحديث منذ عصر الصحابة إلى وقتنا الحاضر، فجاءت فيه دراسة شاملة قيمة تنبيء عن اهتمام أهل العلم بهذا الموضوع الذي يبرز تطلع الأمة المحمدية إلى التنافس في العمل بهذا الحديث

وتطبيقه، ليفوز بوعد الله الذي أكرم الله به نبيه ﷺ والمؤمنين الذين يؤمون هذه البقعة المباركة رجاء الوصول إلى الغاية التي وعد الله بها عباده المؤمنين، وقد جاء البحث مستوعبا لأصوله ومناهجه من حيث العرض والإستيعاب والإستنباط، فكان جديرا في مناسبته لموضوعه. وقد يسر الله تعالى للباحث السبيل لتحقيق المناط في هذه الدراسة.

أسأل الله تعالى أن يجزيه خيرا الجزاء على هذا الصنيع الموفق، وأن يمده بالعون والخير والتوفيق في سائر أعماله، وأن يجزيه عن أمة محمد ﷺ خير الجزاء.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد.

كتبه / الدكتور عمر بن حسن فلاته

المدينة النبوية - يوم الإثنين ٠٣/ ٠١/ ١٤٤١ هـ



مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه محمد بن عبدالله وآله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

هذا جزء حديثي جمعت فيه طرق حديث (مابين بيتي – أو قبري – ومنبري روضة من رياض الجنة). وتكلمت على أسانيده، وإختلاف ألفاظه، مقدما ما صح من الروايات على غيرها.

كما ذكرت أراء العلماء في المراد منه، وأن لفظة (قبري) لم ترد من كلامه ﷺ، وإنما رويت بالمعنى. وكلام أهل العلم في تحديد الروضة الشريفة، والراجح في حدها.

وما كان فيه من صواب فمِنّة من العزيز الوهاب، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله عظيم الإحسان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه / عبدالغفار بن محمد حميره

المدينة النبوية / الأحد ١٣/ ١٠/ ١٤٤٠ هـ



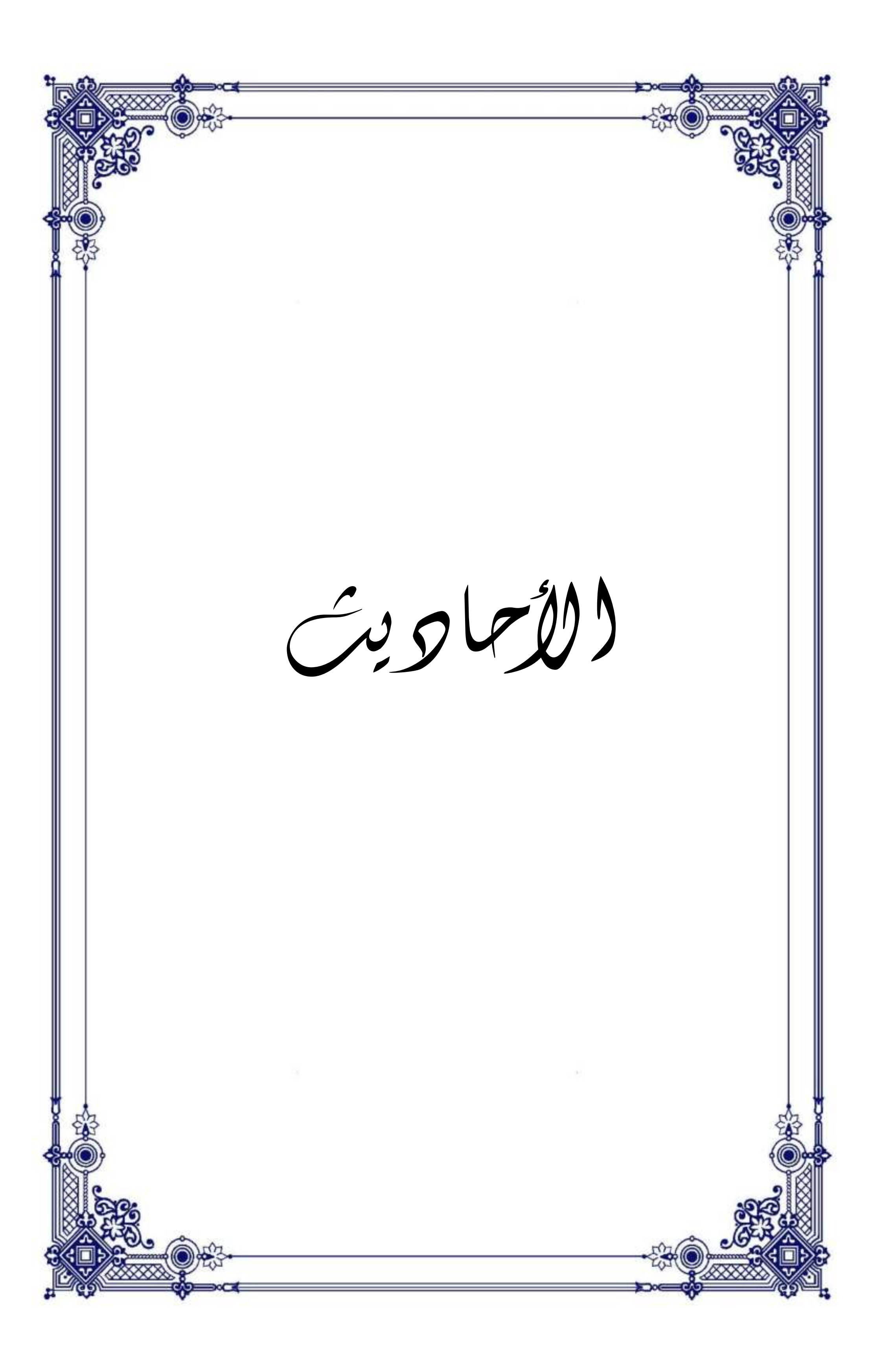
توطئة

هذا الحديث العظيم أحد الأحاديث الواردة في فضائل مدينة النبي ﷺ ومسجده، وقد قاله ﷺ عندما اتخذ منبرا للخطبة عليه في السنة الثامنة من هجرته ﷺ. ولأجل هذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في فضل المدينة، ذهب بعض المالكية إلى تفضيل المدينة على مكة(١).

ومجموع ما روي في ذلك عن سبعة عشر صحابيا، أحدهم مجهول، ومنهم إثنان من أمهات المؤمنين، وحديث مرسل، وأثر موقوف، بألفاظ وزيادات متنوعة.



(١) "المقدمات الممهدات" (٣/ ٤٧٨).



الأحاديث

حديث عبدالله بن زيد المازني رضي الله عنه

روي حديثه بعدة ألفاظ، هي:

١. (بيتي).

٢. (البيوت) مع زيادة عبارة: (المنبر على ترعة...).

٣. (حجرتي).

٤. (منبري ومسجدي).

٥. (قبري).

❖رواية : (بيتي)

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه: مالك[١]، والبخاري[٢]، ومسلم[٣]، والنسائي[٤]، وأحمد[٥]، وغيرهم من طريق: "مالك، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن زيد المازني رضي الله عنه...".

---

(١) "الموطأ" (١/١٩٧ ح ١١).

(٢) "صحيح البخاري" (ح ١١٩٥).

(٣) "صحيح مسلم" (٢/١٠١٠ ح ١٣٩٠).

(٤) "السنن" (٢/٣٥ ح ٦٩٥).

(٥) "المسند" (٢٦/٣٧٩ ح ١٦٤٥٣). (٢٦/٣٨٥ ح ١٦٤٦١).

قلت: صرح ﷺ بسماعه ذلك من رسول الله ﷺ كما في رواية مسلم، وأحمد.

❖**رواية : (البيوت)**

(مابَيْنَ هَذِهِ الْبُيُوتِ - يَعْنِي: بُيُوتَهُ - إِلَى مِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَالْمِنْبَرُ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجنة).

زيادة عبارة: (الترعة)، وصيغة جمع (البيوت)، بدل لفظ (بيتي)، تفرد بها أحمد في "المسند"، وقال: "حدثنا يونس، قال: حدثنا فليح، عن عبدالله بن أبي بكر .. به"[١].

وكل من رواه عن "عبدالله بن أبي بكر"، رواه بلفظ (بيتي)، كما مر قبل، وهذا الإختلاف ظاهره من "فليح بن سليمان"، محتج به في الصحيحين، قال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي: "ليس بالقوي". وقال الساجي: "يهم وإن كان من أهل الصدق، وقال أبو داود: لا يحتج بفليح. وقال الدارقطني: يختلفون فيه، ولا بأس به"[٢].

❖**رواية : (حجرتي)**

(مابَيْنَ مِنْبَرِي وحُجْرَتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

قال ابن أبي حاتم: "سئل أبو زرعة عن حديث اختلف عن الدراوردي فيه: فروى سعيد بن منصور، عن عبد العزيز الدراوردي، عن عمارة بن غزية، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد، عن النبي ﷺ قال: (مابين منبري وحجرتي روضة من رياض الجنة) ... قال أبو زرعة: حديث عبد العزيز، عن عمارة بن

---

(١) (٣٨٣/٢٦ ح ١٦٤٥٨).

(٢) "ميزان الإعتدال" (٣٦٥/٣).

غزية أصح عندي "[١].

❖**رواية : (مسجدي)**

(مابَيْنَ مِنْبَرِي وَمَسْجِدِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

الحديث تفرد به ابن أبي خيثمة، من طريق مالك، قال: "حدثنا عبيدالله بن عمر، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا مالك .. به"[٢].

وقوله: (منبري ومسجدي)، مشكل فالمنبر في المسجد، وألفاظ الحديث تذكر البيت والمنبر، ولعل لفظ (منبري)، تصحفت عن لفظ (بيتي)، واستبدلت بلفظ (منبري) كما وردت في بعض الطرق بلفظ (مسجدي ومصلاي) كما سيأتي. أو ربما مراده بلفظ (ومسجدي) بيته ﷺ الذي يصلي فيه.

❖**رواية : (قبري)**

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه الروياني في مسنده، من طريق مالك السابق في لفظ (بيتي)، قال: "نا محمد بن بشار، نا عبدالرحمن بن مهدي، نا مالك .. به"[٣].



(١) "علل الحديث" (٦/٤٩٠ ح ٢٦٩٤).
(٢) "التاريخ الكبير – السفر الثالث" (١/٣٦٢ ح ١٣٦١).
(٣) (٢/١٧٩ ح ١٠٠٧).



حديث أبي هريرة رضي الله عنه

وألفاظ حديثه، هي:

١. (بيتي) مع زيادة عبارة: (ومنبري على حوضي)، وعبارة: (فضل الصلاة في المسجد الحرام)، وعبارة: (المنبر على ترعة من الجنة). كما روي بدون ذكر عبارة: (البيت و المنبر).

٢. (حجرتي)، وزيادة عبارة: (المنبر على ترعة من الجنة).

٣. (قبري)، وزيادة عبارة: (المنبر على الحوض).

❖رواية : (بيتي)

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي).

روي من طرق، أخرجه: مالك[١]، والبخاري[٢]، ومسلم[٣]، والترمذي[٤]، وأحمد[٥]. وغيرهم. من طريق: "مالك، عن خبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه .." عدا الترمذي، قال: "حدثنا محمد بن كامل المروزي قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم الزاهد، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة.. ".

---

(١) "الموطأ" (١/١٩٧ ح ١٠).

(٢) (ح ١١٩٦).

(٣) "صحيح مسلم" (٢/١٠١١ ح ١٣٩١).

(٤) "السنن" (٥/٧١٨ ح ٣٩١٥) من طريق: "سلمة بن وردان، عن أبي سعيد بن أبي المعلى" من حديثه وحديث علي رضي الله عنه.

(٥) "المسند" (١٢/١٥٩ ح ٧٢٢٣).

وله طريق آخر عنه ﷺ أخرجه: الطبراني من طريق: "عبدالله بن عمر، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة"[١]. دون ذكر عبارة: الحوض. كما أخرجه على الشك بينه وبين أبي سعيد الخدري، عدد من الأئمة، أنظر حديثه.

وأخرجه الترمذي بدون الزيادة من طريق آخر قال: "حدثنا محمد بن كامل المروزي قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم الزاهد، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة ... مرفوعا"[٢].

قال الدارقطني: "والمحفوظ: عن عبيدالله، عن خبيب، عن حفص، عن أبي هريرة"[٣].

وفي رواية بزيادة:

(إِنَّ مِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي، وَإِنَّ مَا بَيْنَ مِنْبَرِي وبَيْنَ بَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

أخرجه: أحمد[٤]، والبزار[٥]، والطحاوي[٦]، وأبو جعفر ابن البختري[٧]، من طريق: "خبيب بن عبدالرحمن بن خبيب الأنصاري، عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبي هريرة..".

قال الطحاوي: "وحدثني المسور بن رفاعة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مثله".

وفي رواية بتأخير عبارة: (مابين بيتي):

(١) "المعجم الأوسط" (٣٧/١ ح ٩٨).
(٢) "السنن" (٧١٩/٥ ح ٣٩١٦).
(٣) "علل الدارقطني" (٥٤/١٣).
(٤) "المسند" (٧٧/١٥ ح ٩١٥٣).
(٥) "المسند" (٢٢/١٥ ح ٨٢٠٤).
(٦) "شرح مشكل الأثار" (٣١٧/٧ ح ٢٨٧٨).
(٧) "مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري" (ص: ٤٠٠ ح ٥٩٤)

(صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَمَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه أبو يعلى، قال: "حدثنا أبو الربيع العتكي، حدثنا عبد الواحد المدني، عن ابن أبي سليمان الأغر قال: حدثني جدي سليمان الأغر.. "[١].

هذا سند ضعيف (ابن أبي سليمان الأغر) لم يتبين لي من هو.

وفي رواية بزيادة:

(صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ،و مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ، وَمَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه ابن منده، قال: "أخبرنا أبو عثمان سعيد بن يزيد الحمصي، أنا أبو عتبة أحمد بن الفرج، أنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، أنا عبدالله بن يزيد بن قُسيط، عن أبيه، عن أبي هريرة... "[٢].

علل الحديث:

١. (عبدالله بن يزيد بن قُسيط)، سكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم[٣]. وذكره في الثقات ابن حبان، وابن قُطْلُوبَغَا[٤]. ومال إلى تضعيفه الذهبي فذكره في الميزان[٥].

٢. (أبو عتبة أحمد بن الفرج)، قال الذهبي: "ضعفه محمد بن عوف الطائي. قال ابن عدي: لا يحتج به. هو وسط. وقال ابن أبي حاتم: محله الصدق"[٦].

---

(١) "المسند" (١١/٢٧ ح ٦١٦٧).
(٢) "مجالس من أمالي أبي عبدالله بن منده" (ص: ٢٩٢، بترقيم الشاملة آليا ح ٢٨٣).
(٣) "التاريخ الكبير" (٥/٢٣٠ ت ٧٥٢). "الجرح والتعديل" (٥/٢٠١ ت ٩٣٦).
(٤) "الثقات" (٨/٣٣٣ ت ١٣٧٣٣). "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٦/١٥٧ ت ٦٢٧٨).
(٥) "ميزان الإعتدال" (٤/٥٩٥ ت ١٠٨٣٠).
(٦) المصدر السابق (١/١٢٨ ت ٥١٦).

وفي رواية من طريق آخر بدون عبارة: فضل الصلاة في المسجد الحرام:

(بينَ مِنبري وبَيتي روضةٌ مِن رياضِ الجنةِ، ومِنبري عَلى تُرعةٍ مِن تُرَعِ الجنة).

أخرجه أبو طاهر المخلص، قال: "حدثنا يحيى قال: حدثنا عقبة بن مكرم العمي ببغداد سنة اثنتين وأربعين ومئتين، قال: حدثنا أبوعلي الحنفي عبيدالله بن عبدالمجيد، قال: حدثنا عبدالله بن عمر، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ...رفعه"[١].

علة الحديث:

(عبدالله بن عمر)، هو ابن حفص أبو عبدالرحمن العمري المدني ضعيف[٢].

❖رواية : (حجرتي)

(مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ، وَمَا بَيْنَ حُجْرَتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه: أحمد[٣] من طريق: "سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة". والحديث إسناده حسن، رجاله ثقات غير (سهيل بن أبي صالح)، قال ابن حجر: "صدوق تغير حفظه بأخرة"[٤]. وقد توبع، تابعه: "عبيدالله بن عمر، عن أبي صالح .. به". وأخرجه: ابن أبي خيثمة[٥]. وقال أبو موسى الأصبهاني: "هذا حديث ثابت مشهور له طرق وهذا الطريق غريب"[٦].

---

(١) "المخلصيات" (١٤٣/٢ ح ١٢٣٤).

(٢) "تقريب التهذيب" (ص: ٣١٤ ت ٣٤٨٩).

(٣) "المسند" (١٩٥/١٥ ح ٩٣٣٨)، (٥٢٩/١٦ ح ١٠٩٠٨).

(٤) "تقريب التهذيب" (ص: ٢٥٩ ت ٢٦٧٥).

(٥) "التاريخ الكبير – السفر الثالث" (٣٦٣/١ ح ١٣٦٥).

(٦) "اللطائف من دقائق المعارف" (ص: ٢٤٧ ح ٤٧١).

❖**رواية : (قبري)**

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجُنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى الْحُوْضِ).

أخرجه: ابن أبي شيبة(١)، وابن أبي عاصم(٢)، والبزار(٣)، والدارقطني في علله(٤)، من طريق: "خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم...به". وصححه الألباني(٥).

قلت: وطريق: "خبيب بن عبدالرحمن" رواه الشيخان بلفظ (بيتي).

وله طريق آخر عن: سلمة بن وردان، عن أبي سعيد بن أبي المعلى، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبي هريرة: (مابين قبري ومنبري أو قال: بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة).

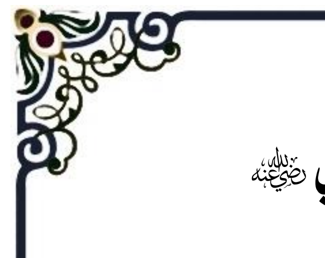
وفي رواية:

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجُنَّةِ، وصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَل مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ).

أخرج كلا اللفظين: البزار(٦)، وابن عدي(٧). طالع تفصيل الكلام فيه حديث علي رضي الله عنه.



(١) "المصنف" (٣٠٥/٦ ح ٣١٦٥٩).
(٢) "السنة" (٣٣٩/٢ ح ٧٣١).
(٣) "المسند" (٢٠/١٥ ح ٨٢٠٠).
(٤) (٢٧٥/١٠).
(٥) "السنة" (٣٣٩/٢ ح ٧٣١).
(٦) "المسند" (١٤٨/٢ ح ٥١١).
(٧) "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣٦١/٤).



حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

روي بلفظ:

١. (بيتي) وزيادة عبارة: (المنبر على الحوض)، على الشك من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، كما روي بدونها،

٢. (بيت عائشة) وزيادة عبارة: (المنبر على ترعة الجنة)، وبعبارة أخرى: (الحوض والمنبر على ترعة من الجنة).

٣. (قبري).

❖رواية : (بيتي)

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي).

أخرجه على الشك من حديث أبي هريرة، أو أبي سعيد الخدري: مالك[1]. وأحمد[2]. والحارث بن أبي أسامة[3]. والطحاوي[4]. وابن الأعرابي[5]. وابن أبي حاتم[6]. والعقيلي[7]. كلهم من طريق: "مالك، عن خبيب بن عبدالرحمن، عن

(١) "الموطأ" (١/١٩٧ ح ١٠).

(٢) "المسند" (١٦/٦٤ ح ١٠٠٠٨). (١٧/٣٨ح ١١٠٠٣).

(٣) "بغية الباحث" (١/٤٧١ ح ٤٠٠).

(٤) "شرح مشكل الأثار" (٧/٣١٦ح ٢٨٧٥).

(٥) "معجم ابن الأعرابي" (١/٣٥٣ ح ٦٨٢).

(٦) "علل الحديث" (٣/٣٠٠ رقم ٨٨٥).

(٧) "الضعفاء الكبير" (٤/٧٢).

حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد الخدري .. ".

وفي رواية دون زيادة (الحوض) وذكر أبي هريرة في السند، ولفظه:

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه: الطحاوي[١]، وابن أبي خيثمة في تاريخه[٢]، من طريق: "إسحاق بن شرفي مولى آل عمر، قال: حدثني أبو بكر بن عبدالرحمن، أن عبدالله بن عمر، قال: حدثني أبو سعيد الخدري... ".

❖رواية : (بيت عائشة)

(مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ، وَمَا بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَبَيْنَ بَيْتِ عَائِشَةَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه الطبراني في الأوسط، من طريق: "ابن لهيعة، عن محمد بن عبدالله بن مالك، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري.. ". وقال: "تفرد به ابن لهيعة "[٣].

كما أخرجه بزيادة (حسين بن عبدالله بن عبيدالله) بين: "محمد بن عبدالله بن مالك، وعبيدالله بن عبدالله"، ابن أبي حاتم، ولفظه:

(الْحَوْضُ وَالْمِنْبَرُ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ وَمَا بَيْنَ مِنْبَرِي وَبَيْتِ عَائِشَةَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

---

(١) "شرح مشكل الأثار" (٣١٨/٧ ح ٢٨٧٩).
(٢) "التاريخ الكبير – السفر الثالث" (٣٦٢/١ ح ١٣٦٤).
(٣) (٢٦٩/٣ ح ٣١١٢).

علل الحديث:

١. (حسين بن عبدالله) قال عنه: "له أشياء منكرة"[١].

٢. (ابن لهيعة)، "صدوق خلط بعد احتراق كتبه"[٢].

أعله أبو حاتم بالإرسال لعدم إدراك عبيدالله، لأبي سعيد الخدري[٣].

والحديث حسّن إسناده الهيثمي[٤].

❖رواية : (قبري)

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه: أحمد[٥]. وأبو يعلى[٦]. والطحاوي[٧]. والرامهرمزي[٨]. وأبو نعيم الأصبهاني[٩]. والبخاري في التاريخ الكبير[١٠]. كلهم من طريق: "عفان بن مسلم، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا إسحاق بن شَرفي، مولى عبدالله بن عمر، قال: حدثنا أبو بكر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمر، قال: حدثني أبو سعيد الخدري...".

---

(١) "الجرح والتعديل" (٥٧/٣ ت ٢٥٨).

(٢) "تقريب التهذيب" (ص: ٣١٩ ت ٣٥٦٣).

(٣) "المراسيل" (ص: ١١٩ ح ٤٢٨).

(٤) "مجمع الزوائد" (٩/٤ ح ٥٨٨٨).

(٥) "المسند" (١٥٣/١٨ ح ١١٦١٠).

(٦) "المسند" (٤٩٦/٢ ح ١٣٤١).

(٧) "شرح مشكل الأثار" (٣١٨/٧ح ٢٨٧٩).

(٨) "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" (ص: ٢٩٨).

(٩) "تاريخ أصبهان" (١٢٥/١).

(١٠) (٣٩٢/١ ت ١٢٥٠).

وهنا إشكلان:

الأول: (أبو بكر بن عبدالرحمن)، سكت عنه البخاري[١]، وزاد بعضهم في نسبه فقال: "أبو بكر بن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن الخطاب"[٢]، قال الحافظ فيه: "ثقة من كبار السابعة وروايته عن جد أبيه منقطعة"[٣]. فهل هما إثنان أم واحد سقط من اسمه (عمر)؟، والبخاري ذكر الإثنين، وأثبت سماع الأول من جده، كما في ترجمة (إسحاق بن شرفي) في التاريخ[٤].

الثاني: روي الحديث من طريق: "عبدالواحد بن زياد" بلفظ (بيتي) – كما مر آنفا عند ابن أبي خيثمة في تاريخه –، رواها عنه: حرمي بن حفص بن عمرو العتكي، قال عنه الحافظ: "ثقة من كبار العاشرة"[٥].

ورواه البخاري بلفظ (قبري) في التاريخ كما مر أعلاه، من طريق: "حرمي بن حفص"، ولفظ (قبري) رواه عن عبدالواحد بن زياد، عفان بن مسلم، وهو: ابن عبدالله الصفار، أبو عثمان، قال الحافظ: "ثقة ثبت. قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومات بعدها بيسير"[٦].



(١) "التاريخ الكبير" (٩/٩).

(٢) أنظر: "التاريخ الكبير" (٩/١٣ ح ٨٣). "الجرح والتعديل" (٩/٣٣٧ ت ١٤٩١). "الثقات" لابن حبان (٧/٦٥٥ ت ١١٩٢٣).

(٣) "تقريب التهذيب" (ص: ٦٢٤ ت ٧٩٨٤).

(٤) (١/٣٩٢ ت ١٢٥٠).

(٥) "تقريب التهذيب" (ص: ١٥٦ ت ١١٧٧).

(٦) المصدر السابق (ص: ٣٩٣ ت ٤٦٢٥).



حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

روي حديثه بلفظ:

١. (بيتي)، كما روي على الشك بين (البيت والمنبر، أو القبر والمنبر) عنه، وعن أبي هريرة.

٢. (قبري)، بزيادة عبارة: (فضل الصلاة في المسجد الحرام).

❖ **رواية : (بيتي)**

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

هذا الحديث روي من طريق واحد عن علي وأبي هريرة رضي الله عنهما، أخرجه: الترمذي من طريق: "أبي نباتة يونس بن يحيى بن نباتة قال: حدثنا سلمة بن وردان، عن أبي سعيد بن أبي المعلى، عن علي بن أبي طالب، وأبي هريرة ..". وقال: "غريب من هذا الوجه"(١).

وأخرجه أبو جعفر ابن البختري في "مجموع فيه مصنفاته" من طريق: "الواقدي: حدثنا سلمة بن وردان .. به عن علي رضي الله عنه .."(٢).

---

(١) "السنن" (٥/٧١٨ ح ٣٩١٥).

(٢) (ص: ٣٣٠ ح (ح ٤٣٥).

علة الحديث:

(محمد بن عمر الواقدي) متروك مع سعة علمه[١]، وقد مر قبل. ومن نفس الطريق بزيادة على الشك بين لفظتي (بيتي أو قبري)، ولفظه:

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي، أَوْ قَالَ: بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه البزار[٢].

❖رواية : (قبري)

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه من حديث علي رضي الله عنه ابن عدي في الكامل من طريق: "أبي القاسم بن أبي الزناد، عن سلمة بن وردان.. "[٣].

وفي رواية بزيادة في لفظه:

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَل مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ).

أخرجه البزار من طريق: "أبي نباتة يونس بن يحيى بن نباتة قال: حدثنا سلمة بن وردان ..به" السابق، عن علي وأبي هريرة[٤]. وكلا اللفظين من طريق: "سلمة بن وردان، أبو يعلى الجندعى مولاهم المدني".

---

(١) "تقريب التهذيب" (ص: ٤٩٨ ت ٦١٧٥).

(٢) "المسند" (١٤٨/٢ ح ٥١١).

(٣) "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣٦١/٤).

(٤) "المسند" (١٢٣/١٤ ح ٧٦٢٢).

علة الحديث:

(سلمة بن وردان)، "قال ابن معين: ليس بشئ. وقال أحمد: منكر الحديث. وقال معاوية بن صالح عن يحيى: ليس حديثه بذاك"(١). وقال ابن عدي: "ولسلمة بن وردان غير ما ذكرت من الحديث، وليس بالكثير، وفي متون بعض ما يرويه أشياء منكرة، ويخالف سائر الناس"(٢).

وقال الألباني عن الحديث في تحقيقه على سنن الترمذي: "حسن صحيح"، قلت: ولعله لكثرة طرقه الصحيحة.



---

(١) "ميزان الإعتدال" (٢/١٩٣ ت ٣٤١٤).

(٢) "الكامل في ضعفاء الرجال" (٤/٣٦٢).



حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه

روي حديثه بلفظ: (بيتي). و(قبري). بزيادة عبارة: (المنبر على الحوض)، في كلا اللفظين.

❖ **رواية : (بيتي)**

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي).

له طرق: "عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه".

الطريق الأول: (عبيدالله بن عمر، عن نافع ..)، أخرجه: الطحاوي في "شرح المشكل"، قال: "حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، قال: حدثنا موسى بن عبدالرحمن المسروقي، قال: حدثنا محمد بن بشر عن عبيدالله، عن نافع.. "[١].

وهذا سند رجاله ثقات: فالراوي عن نافع هو عبيدالله بن عمر المصغر ثقة، وعنه "محمد بن بشر"، هو العبدي "ثقة حافظ"[٢]، والمسروقي "ثقة"[٣]، وشيخ الطحاوي هو المنجنيقي "ثقة"[٤].

الطريق الثاني: (مالك عن نافع ..). أخرجه: الآجري، قال: "حدثنا أبو بكر

---

(١) (٣١٥/٧ ح ٢٨٧٣).
(٢) "تقريب التهذيب" (ص: ٤٦٩ ت ٥٧٥٦).
(٣) المصدر السابق (ص: ٥٥٢ ت ٦٩٨٧).
(٤) المصدر السابق (ص: ٩٩ ت ٣٣٥).

بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا القاسم بن عثمان الجوعي، قال: حدثنا عبدالله بن نافع، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر ..."[١]. وروي من طريق (الجوعي) بلفظ (قبري)، كما سيأتي. ومن طريق مالك أخرجه: بقي بن مخلد[٢]، والعقيلي[٣].

وقد رد بعض الأئمة كون هذا الحديث من مسند ابن عمر، وعدّوه من مسند أبي هريرة. قال ابن أبي حاتم عن الطريق الثاني: "وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث؟ فقال: هكذا كان يقول عبدالله بن نافع! وإنما هو: مالك، عن خبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد، أو عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ"[٤]. وإليه ذهب الدارقطني في العلل[٥]. وحكم أبو زرعة بنكارته[٦].

❖رواية : (قبري)

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

روي بهذا اللفظ من طريقين:

الطريق الأول: "مالك، عن نافع، عن ابن عمر .."، أخرجه: الطحاوي[٧]، والآجري في "الشريعة"[٨]. قال الطحاوي: "وهذا من حديث مالك، يقول أهل

---

(١) "الشريعة" (٢٣٥٦/٥ ح ١٨٣٧).
(٢) "الحوض والكوثر" (ص: ٨٣ ح ١٠).
(٣) "الضعفاء الكبير" (٧٢/٤).
(٤) "علل الحديث" (٣٠١/٣).
(٥) (٥٤/١٣ ح ٢٩٤٦).
(٦) "الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي" (٣٧٦/٢).
(٧) "شرح مشكل الأثار" (٣١٦/٧ ح ٢٨٧٤).
(٨) (٢٣٥٦/٥ ح ١٨٣٧).

العلم بالحديث: إنه لم يحدث به عن مالك أحد غير أحمد بن يحيى هذا، وغير عبدالله بن نافع الصائغ"[١]. قلت: أخرجه عن الأول تمام في "الفوائد"[٢]. وعن الثاني أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي، في جزء حديثي عن شيوخه[٣]. وابن عساكر[٤]. وقال ابن عبدالبر عن رواية أحمد بن يحيى: "إسناد خطأ لم يتابع عليه ولا أصل له"[٥].

الطريق الثاني: (عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن نافع، عن ابن عمر ..)، أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط)، قال: "حدثنا أحمد قال: نا أبو حصين الرازي قال: نا يحيى بن سليم، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم ..". قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن ابن خثيم إلا يحيى. تفرد به: أبو حصين"[٦].

وروي بزيادة ولفظه:

(مابَيْنَ قَبْرِي، وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي).

أخرجه من طريق: "عبدالله بن نافع الصائغ .."، ابن المقرئ في "المنتخب من غرائب مالك"[٧]. وأبو نعيم في "الحلية"[٨]. وابن عساكر في "تاريخ دمشق" واستغربه من حديث مالك[٩].

وبهذه الزيادة أخرجه من طريق: "سالم عن ابن عمر .."، الطبراني في الكبير،

---

(١) "شرح مشكل الأثار" (٣١٦/٧ح ٢٨٧٤).
(٢) (٧٨/١ح ١٧٧).
(٣) "جزء من حديث الكلابي" (ص: ٧٩ ح ٢٤).
(٤) "تاريخ دمشق" (١١٧/٤٩).
(٥) "التمهيد" (١٨١/١٧).
(٦) (١٩٢/١ح ٦١٠).
(٧) (ص: ٦٥ ح ٢١).
(٨) (٣٢٤/٩).
(٩) (١١٨/٤٩).

قال: "حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: قلت لإدريس بن عيسى القطان: حدثكم محمد بن بشر العبدي، ثنا عبيدالله بن عمر عن أبي بكر بن سالم، عن سالم .."[(١)].



---

(١) (١٢/٢٩٤ ح ١٣١٥٦).



حديث أبي بكر رضي الله عنه

روي حديثه بلفظ:

١. (بيتي، ومنبري).

٢. (بيتي، ومصلاي).

٣. (قبري، ومنبري).

اللفظ الأول والثالث، طريقهما واحد، والثالث له طريق آخر. واللفظ الأول، فيه زيادة: (وَمِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجنة). وكلا الطريقين فيهما وضاع ومتروك.

❖رواية : (بيتي)

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجنة).

أخرجه بهذا اللفظ أبو بكر المروزي(١)، وأبو يعلى الموصلي(٢). كلاهما من طريق: "أبي بكر بن أبي سبرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبدالرحمن بن يربوع، عن أبي بكر رضي الله عنه.. ".

---

(١) "مسند أبي بكر الصديق" (ص: ١٨٢ ح ١١٨).

(٢) "المسند" (١/١٠٩ ح ١١٨).

علة الحديث:

(أبو بكر بن أبي سبرة)، هو: "محمد بن عبدالله بن أبي سبرة أبو بكر المدني مشهور. قال أحمد: كان يضع الحديث"[١].

وله طريق آخر بدون زيادة عبارة: الترعة، من رواية الواقدي، أخرجها أبو بكر محمد بن عبدالله البزَّاز في (الغيلانيات)، قال: "حدثنا أحمد بن هارون الضرير، ثنا حسين بن مرزوق، عن الواقدي قال: ثنا نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، ثنا يزيد بن رومان، ومحمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن جبير بن الحويرث بن لقيط[٢] قال: سمعت أبا بكر الصديق..."[٣].

وهذا طريق فيه: (الواقدي محمد بن عمر)، متروك مع سعة علمه.

❖رواية : (بيتي، ومصلاي)

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمُصَلَّايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه من طريق: "أبي بكر بن أبي سبرة..به" دون الزيادة البزار، وأعلها لأجل ابن أبي سبرة، فقال: "قد حدث بغير حديث لم يتابع عليه، وقد روى عنه جماعة من أهل العلم، وسعيد بن سلام قد حدث بغير حديث لم يتابع عليه، وذكرنا هذا الحديث إذ كان لم نحفظه من حديث أبي بكر وبينا العلة فيه"[٤].

كما حكم بوضعه الهيثمي لأجل ابن أبي سبرة[٥].

---

(١) "المغني في الضعفاء" (٢/٥٩٧ ت ٥٦٧١).

(٢)) "لقيط"، تصحيف، صوابه ابن نقيد بالنون في أوله، والدال في أخره كما في المصادر.

(٣) (١/١٤٣ ح ١٠٦).

(٤) "المسند" (١/١٤٤ ح ٧٣).

(٥) "مجمع الزوائد" (٤/٩).

❖ **رواية : (قبري)**

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

روي من نفس طريق: "ابن أبي سبرة" السابق، أخرجه ابن الأعرابي في معجمه(١). كما روي من طريق الواقدي السابق، أخرجه الأجري في "الشريعة"(٢).

وهذا الحديث وإن كان في طرقه وضاع هو ابن سبرة، ومتروك هو الواقدي، إلا أنه شواهده في الصحيحين وغيرهما كما سيأتي.



(١) (١/١٩٦ ح ٣٤٥).
(٢) (٥/٢٣٥٣ ح ١٨٣٤).




حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

روي حديثه بلفظين:

١. (بيتي، ومنبري) مع زيادة عبارة: (المنبر على ترعة من الجنة).

٢. (قبري، ومنبري)، واللفظان طريقهما واحد.

وفي رواية من طريق آخر، بلفظ: (قبري، واسطوانة التوبة، بدل منبري).

❖رواية : (بيتي)

(وُضِعَ مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرُعَاتِ الْجَنَّةِ، وَمَا بَيْنَ مِنْبَرِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه: الطحاوي[١]. والعقيلي[٢]. وأبونعيم الأصبهاني[٣]. كلهم من طريق: "محمد بن سليمان القرشي، حدثنا مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: حدثني أبي ..". إلا أن العقيلي وأبا نعيم لم يذكرا عبارة: (وُضِعَ مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ...).

وعزاه الفتني في "كنز العمال" لابن النجار[٤].

(١) "شرح مشكل الأثار" (٣١٤/٧ ح ٢٨٧١).

(٢) "الضعفاء الكبير" (٧٢/٤).

(٣) "حلية الأولياء" (٢٦٤/٣).

(٤) (٢٦٠/١٢ ح ٣٤٩٥١).

علة الحديث:

(محمد بن سليمان القرشي)، قال العقيلي: "ابن معاذ القرشي، عن مالك، منكر الحديث"[١]. ولأجله أعله أبو نعيم واستغربه[٢]، وكذا ابن عبدالبر[٣]، وابن الملقن[٤]. وقال الدارقطني: "هذا حديث منكر أيضا عن مالك، لم يتابع عليه"[٥].

❖ **رواية : (قبري)**

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه من طريق: "محمد بن سليمان..به" ابن الأعرابي في معجمه[٦].

❖ **رواية : (قبري وأسطوانة التوبة)**

(مابَيْنَ قَبْرِي وَأُسْطُوَانَةِ التَّوْبَةِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه الإسماعيلي في (مسند عمر بن الخطاب)، قال: "أخبرني أحمد بن محمد بن الجعد، حدثنا عبدالملك بن عبد ربه، حدثنا عطاء بن يزيد، حدثني سعيد هو ابن المُسَيَّب عن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..فذكره"[٧].

علل الحديث:

١. (عطاء بن يزيد). قال العقيلي: "مولى سعيد بن المسيب عن سعيد بن

---

(١) "الضعفاء الكبير" (٤/٧٢).
(٢) "الحلية" (٣/٢٦٤).
(٣) "التمهيد" (١٧/١٧٩).
(٤) "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" (٩/٢٤٨).
(٥) "تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان" (ص: ٢٤٧).
(٦) (٣/٩٣١ ح ١٩٧٠).
(٧) "مسند الفاروق" (١/٥٣١ ح ٣٦٦).

المسيب، ولا يصح إسناده"(١).

٢. (عبد الملك بن عبد ربه). ذكره ابن حجر في اللسان بإسم: (عبدالملك بن زيد الطائي)، وقال: "لا أعرفه"(٢).

وحكم ابن عبد البر بأن الحديث كذب موضوع وضعه عبد الملك بن عبد ربه(٣).



(١) "الضعفاء الكبير" (٣/ ٤٠٨ ت ١٤٤٥).
(٢) "لسان الميزان" (٤/ ٦٤).
(٣) "التمهيد" (١٧/ ١٨٠).




حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

روي بلفظ:

١. (بيتي)، وله طرق على الشك بين (البيت والمنبر، والقبر والمنبر)، وبين (البيت أو المسجد، والمصلى).

٢. (مابين مسجدي ومصلاي)، ولعل المراد بالمسجد البيت، وبالمصلى المنبر، حيث روي بلفظ: (بين البيت والمصلى)، و(القبر والمصلى).

❖رواية : (بيتي)

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه محمد بن مخلد في حديثه، قال: "نا عثمان بن معبد، قال: ثنا إسحاق بن محمد الفروي، قال: حدثتنا عبيدة بنت نابل، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد...رفعه"(١).

وعزاه له بهذا اللفظ الغماري(٢). وفي رواية على الشك بين (بيتي أو قبري) من طريق: "إسحاق بن محمد الفروي..به":

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي، أَوْ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

---

(١) "منتقى حديث أبي عبدالله محمد بن مخلد" (ص: ٦٢ ح ٦١). مخطوط أحد مصادر برنامج الموسوعة الشاملة.

(٢) "المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي" (٥/ ٤٥٠).

أخرجه البزار[١].

علل الحديث:

١. (عبيدة بنت نابل)، قال في التقريب: "مقبولة"[٢].

٢. (إسحاق بن محمد الفروي)، قال في التقريب: "صدوق كف فساء حفظه"[٣].

وفي رواية أخرى على الشك أيضا بين (بيتي أو مسجدي):

(مابَيْنَ بَيْتِي – أَوْ قَالَ مَسْجِدِي – وَبَيْنَ مُصَلايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه البخاري في تاريخه الكبير، قال: "قال لي إسماعيل بن أبي أويس، حدثني صالح بن حسين بن صالح، عن أبيه، عن جناح مولى ليلى بنت سهل، عن عائشة بنت سعد، أنها قالت: أين تسكن؟ قلت: عند البلاط، قالت: سمعت أبي عن النبي ﷺ...فذكره"[٤].

علة الحديث:

(جناح مولى ليلى بنت سهل)، سكت عنه البخاري[٥]. وقال أبو حاتم: "مجهول"[٦].

وفي رواية بدون الشك ولفظه:

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمُصَلَّاي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

---

(١) "المسند" (٤/٤٤ ح ١٢٠٦).

(٢) "تقريب التهذيب" (ص: ٧٥٠).

(٣) المدر السابق (ص: ١٠٢).

(٤) (٢/٢٤٥ ت ٢٣٤١).

(٥) "التاريخ الكبير" (٢/٢٤٥).

(٦) "الجرح والتعديل" (٢/٥٣٧).

أخرجه الطبراني من طريق: "إسحاق بن محمد الفروي"[١]، وأبو نعيم، بتقديم لفظ (مصلاي)[٢].

❖رواية : (مسجدي، ومصلاي)

(مابَيْنَ مَسْجِدِي وَمُصَلايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه: البخاري في التاريخ الكبير، قال: "حدثني القاسم بن أحمد، قال: حدثنا ابن أبي فديك، عن الحارث بن عمرو، عن جناح مولى ليلى، عن عائشة بنت سعد عن أبيها .."[٣].

ولم تذكر الرواية الحد الأخر للروضة، وهو البيت أو القبر، كما لم تذكر المنبر. والذي يظهر لي أن المراد بـ: (مصلاي) المسجد، وبـ: (مسجدي) البيت أو المكان الذي كان يتنفل فيه، وهو مصلاه خلف بيت فاطمة رضي الله عنها، يفهم هذا من الرواية التي أخرجها البخاري على الشك. ومن رواية الطبراني السابقتين.

ومن طريق: (جناح النجار) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة، ولفظه:

(مابَيْنَ مَسْجِدِي، هَذَا الْمَسْجِدَ، وَمُصَلَّايَ، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة)[٤].

وأخرجه أبو طاهر المخلص إلا أنه قال: (بيتي) بدل (مسجدي)، ولفظه:

(مابينَ بَيتي ومُصلايَ روضةٌ مِن رياضِ الجنة)[٥].

---

(١) "المعجم الكبير" (١/١٤٧).

(٢) "معرفة الصحابة" (١/١٤٠ ح ٥٤٦).

(٣) (٢/٢٧٦ ت ٢٢٤٨).

(٤) (١/١٣٨).

(٥) "المخلصيات" (٤/٤٠ ح ٢٩٧٩).

علة الحديث:

(جناح النجار)، مر الكلام عليه. وقد توبع كما في الرواية الآتية، ولفظها:

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمُصَلايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه: ابن أبي خيثمة[١]. والطبراني في الكبير[٢]. وأبو نعيم[٣]. والضياء المقدسي[٤]. من طريق: "عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد عن سعد .. به".

وفي رواية على الشك بين لفظ (بيتي)، أو (قبري)، أخرجه: البزار كما مر ذكره.

❖رواية : (قبري)

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمُصَلَّايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه: ابن الأعرابي في معجمه[٥]، من طريق "جناح النجار" - مر الكلام عليه.

كما روي من طريق: "الفروي عن عبيدة بنت نابل"، أخرجه الخطيب البغدادي، ولفظه:

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة)[٦].



(١) "التاريخ الكبير - السفر الثالث" (١/٣٦٢ ح ١٣٦٣).
(٢) (١/١٤٧).
(٣) "معرفة الصحابة" (١/١٤٠ ح ٥٤٦).
(٤) "الأحاديث المختارة" (٣/٢١٦ ح ١٠١٨، ١٠١٩).
(٥) (١/١٩٦ ح ٣٤٧).
(٦) "تاريخ بغداد" (١٣/١٧١).



حديث سهل بن سعد رضي الله عنه

روي بلفظ: (بيتي) بزيادات.

❖**رواية : (بيتي)**

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَقَوَائِمُ مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الجنة).

أخرجه: ابن بشران في فوائده، قال: "أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا محمد بن بكير الحضرمي، حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل .. به"[١]. ومن طريق ابن بشران البيهقي في سننه، وزاد في سنده (محمد بن غالب) عن ابن بكير، وقال: "اختلف فيه على أبي سلمة بن عبدالرحمن، فقيل: عنه عن أبي هريرة، وقيل: عنه عن أم سلمة ، واختلف عنه في متنه"[٢]. وانظر حديث أم سلمة.

وفي رواية:

(بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ. قِيلَ لَهُ: وَمَا التُّرْعَةُ؟ قَالَ: الْبَابُ).

أخرجه أبو نعيم، قال: "حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن سياه، ثنا أزهر بن رستة بن عبدالله أبو محمد، ثنا أبو الحسين محمد بن بكير الحضرمي..به"[٣].

---

(١) "ج ١ و ٢ من فوائد ابن بشران" (ص: ١٩٥ ح ٥٩١).
(٢) "السنن الكبرى" (٥/٤٠٦ ح ١٠٢٨٨).
(٣) "تاريخ أصبهان" (١/٢٧٣).

علة الحديث:

(محمد بن بكير)، "بالتصغير ابن واصل الحضرمي، البغدادي أبو الحسين، نزيل أصبهان، صدوق يخطىء"[١].



(١) "تقريب التهذيب" (ص: ٤٧٠ ت ٥٧٦٥).



حديث جابر رضي الله عنه

روي بلفظ:

١. (بيتي).

٢. (حجرتي) بزيادة عبارة: (المنبر على ترعة الجنة).

٣. (قبري).

❖رواية : (بيتي)

(مابَيْنَ مِنْبَرِي إِلَى بَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْبَرِي لَعَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجنة).

أخرجه: الطحاوي[1]، والقاسم بن موسى، دون ذكر عبارة: (الترعة)[2]، من طريق: "هشيم، عن علي بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر.. ".

علة الحديث:

(علي بن زيد)، هو: "ابن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده ضعيف من الرابعة "[3].

وتابعه: "يونس بن عبيد، قال: حدثني أبي، عن محمد بن المنكدر، عن

---

(١) "شرح مشكل الأثار" (٣٢١/٧ ح ٢٨٨٣).

(٢) "جزء القاسم بن موسى الأشيب" (ص: ٧٢ ح ٧١).

(٣) "تقريب التهذيب" (ص: ٤٠١ ت ٤٧٣٤).

جابر..رفعه" ولم يذكر عبارة: (الترعة)، أخرجه: أبو نعيم[١]، والخطيب البغدادي[٢]، وقال أبو نعيم: "غريب من حديث يونس تفرد به الكديمي، عن عبدالله، عن أبيه".

وعلة طريق أبي نعيم: (محمد يونس الكديمي)، قال الذهبي: "الحافظ، أحد المتروكين"[٣].

وروي من طريق هشيم .. به دون ذكر عبارة: (البيت والمنبر)، أخرجه إبراهيم الحربي[٤].

❖رواية : (حجرتي)

(إِنَّ مَا بَيْنَ مِنْبَرِي إِلَى حُجْرَتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجنة).

أخرجه من نفس طريق "هشيم عن ابن جدعان": أحمد[٥]، وأبو يعلى الموصلي[٦]، وأبو طاهر المخلص[٧]، والخطيب البغدادي[٨] إلا أنه قال: (حوضي على ترعة) وهو تصحيف.

ولأجل ابن جدعان ضعفه البوصيري[٩]. وأشار لضعفه الهيثمي وعزاه

---

(١) "حلية الأولياء" (٣/٢٦).
(٢) "تاريخ بغداد" (١٣/٣٢٤ ت ٦٢١٧).
(٣) "ميزان الإعتدال" (٤/٧٤ ح ٨٣٥٣).
(٤) "غريب الحديث" (١/٢٠٣).
(٥) "المسند" (٢٣/٣٦٧ ح ١٥١٨٧).
(٦) "المسند" (٣/٣١٩ ح ١٧٨٤).
(٧) "المخلصيات" (١/١٦٦ ح ١٥٢).
(٨) "تاريخ بغداد" (٤/٥٧٣).
(٩) "إتحاف الخيرة" (٣/٢٦٢ ح ٢٧٠٣).

للبزار[١]. ولم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث جابر عند البزار.

❖**رواية : (قبري)**

(مَابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه البيهقي من طريق الكديمي، قال: "حدثنا عبدالله بن يونس بن عبيد، حدثنا أبي، عن محمد بن المنكدر، قال: رأيت جابرا، وهو يبكي عند قبر رسول الله ﷺ، وهو يقول: هٰهنا تسكب العبرات، سمعت رسول الله ﷺ ...فذكره"[٢].

علة الحديث:

(الكديمي، محمد يونس) متروك - سبق ذكره -، وقد توبع، أخرجه الخطيب في تاريخه، قال: "أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا الحسين بن أحمد الصفار بهراة، قال: حدثنا عمر بن إبراهيم بن القاسم بن بشار أبو حفص البغدادي بتنيس، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن حفص بن عمر إملاء، قال: حدثنا محمد بن كثير الكوفي، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر...رفعه".

قال الخطيب: "قال البرقاني: قال الدارقطني: تفرد به محمد بن كثير، ولم يحدث به غير محمد بن حفص البصري"[٣].

قلت: (محمد بن حفص) لم أستطع معرفته؟.

وسئل الدارقطني عن حديث ابن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ: (مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة). فقال: "يرويه هشيم، عن علي بن زيد،

---

(١) "مجمع الزوائد" (٨/٤ ح ٥٨٨١).
(٢)) "شعب الإيمان" (٥٣/٦ ح ٣٨٦٦).
(٣) "تاريخ بغداد" (٧٩/١٣ ت ٥٩١٤).

عن ابن المنكدر، عن جابر. وخالفه أبو علقمة الفروي، رواه عن ابن المنكدر، قال: (بلغني أن رسول الله ﷺ)، والمرسل أشبه بالصواب"[١].



(١) "علل الدارقطني" (١٣/ ٣٣٠ رقم ٣٢٠٤).




حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

روي بلفظ:

١. (حجرتي ومصلاي).

٢. (قبري ومنبري).

❖رواية : (حجرتي ومصلاي)

(مابَيْنَ حُجْرَتِي وَمُصَلَّايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه الطبراني قال: "حدثنا محمد بن الفضل السقطي، قال: نا سعيد بن سليمان، عن عدي بن الفضل، عن علي بن الحكم، عن أنس بن مالك .. رفعه". قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن علي بن الحكم إلا عدي بن الفضل، تفرد به: سعيد بن سليمان "[١]. وأعله الهيثمي لأجل عدي بن الفضل، فقال: "التيمي، وهو متروك"[٢].

وفي رواية:

(مابَيْنَ حُجْرَتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه ابن النجار قال: "أخبرنا أبو طاهر بن المعطوش، قال: أخبرنا أبو الغنائم بن المهتدي، (ح) وأخبرنا أبو القاسم الهمذاني، أخبرنا أبو العز بن

---

(١) "المعجم الأوسط" (٢٥٢/٥ ح ٥٢٣١).

(٢) "مجمع الزوائد" (٩/٤).

كادش، قالا: أخبرنا محمد بن علي بن الفتح الحربي، قال: أخبرنا أبو الحفص بن شاهين، حدثنا علي بن محمد العسكري، حدثنا دارم بن قبيصة، حدثني نعيم بن سالم بن قنبر، قال: سمعت أنس رفع الحديث"(١).

علة الحديث:

(نعيم بن سالم بن قنبر)، قال الحافظ: "عن أنس، وعنه عمرو بن خليفة، قال ابن القطان: لا يعرف. قلت: تصحف عليه اسمه، وإلا فهو معروف مشهور الضعف متروك الحديث، وأول اسمه ياء مثناة من تحت ثم غين معجمة ثم نون"(٢). ثم ذكره الحافظ تحت اسم (يغنم بن سالم بن قنبر)، وقال: "مولى علي رضي الله عنه عن أنس رضي الله عنه أتى بعجائب"(٣).

❖رواية : (قبري)

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه من طريق عدي بن الفضل السابق ابن البختري(٤).



(١) "الدرة الثمينة في أخبار المدينة" (ص: ١٣٣).

(٢) "لسان الميزان" (٦/١٦٩).

(٣) المصدر السابق (٦/٣١٥).

(٤) "مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري" (ص: ٢٣٦ ح ٢٣٠).



حديث أبي سلمة رضي الله عنه

روي بلفظ: (بيتي)، بزيادة عبارة: (المنبر على ترعة الجنة)، وعبارة: (فضل الصلاة في المسجد الحرام).

❖رواية : (بيتي)

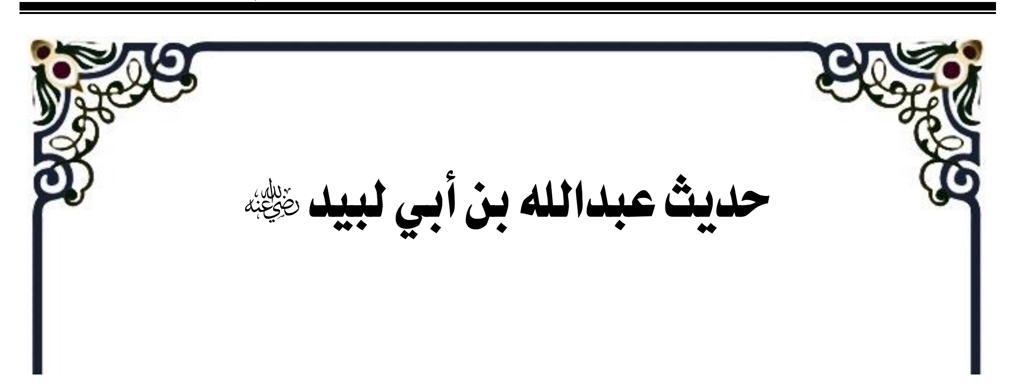
(مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ).

أخرجه بهذا اللفظ أبو الفضل الزهري في جزء حديثه، قال: "أنا محمد، أنا أبو مصعب، عن سعيد بن يحيى بن الحكم بن عثمان، عن جده، عن أبي سلمة..."[(١)].

قلت: سعيد بن يحيى، وجدُّه الحكم، لم أقف على تراجمهم. وقد ورد بنحوه من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة، بتقديم وتأخير، وذكر (الحوض) بدل (الترعة)، تكلمنا عليه في حديثه. كما ورد من طريق أخر عن علي ﷺ، تكلمنا عليه هناك.



(١) (ص: ٦٠٢ ح ٦٥٠).



حديث عبدالله بن أبي لبيد رضي الله عنه

❖ **رواية : (قبري)**

(مَنْ سَرَّهُ أَن يُصَلِّي فِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَلْيُصَلِّ بَين قَبْرِي وَمِنْبَرِي).

أخرجه بدون إسناد الديلمي في الفردوس(١).



(١) "الفردوس بمأثور الخطاب" (٣/٥٣٨ ح ٥٦٧٦).



حديث صحابي مجهول

❖رواية : (بيتي)

قال ابن الأثير في ترجمة (سليمان بن يسار): "روى عبدالله بن محمد بن عقيل، عن سليمان بن يسار، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال:

(مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ، وَمَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

وعزاه ابن الأثير لابن منده[1].

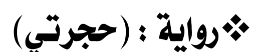


---

(١) "أسد الغابة" (٤١٢/٦ ت ٦٦٠٥).



مرسل علي بن الحسين



❖رواية : (حجرتي)

(مابَيْنَ مِنْبَرِي وَحُجْرَتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة).

أخرجه ابن أبي خيثمة، قال: "حدثنا عفان، وموسى بن إسماعيل قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن علي بن حسين ... رفعه"(١).

علل الحديث:

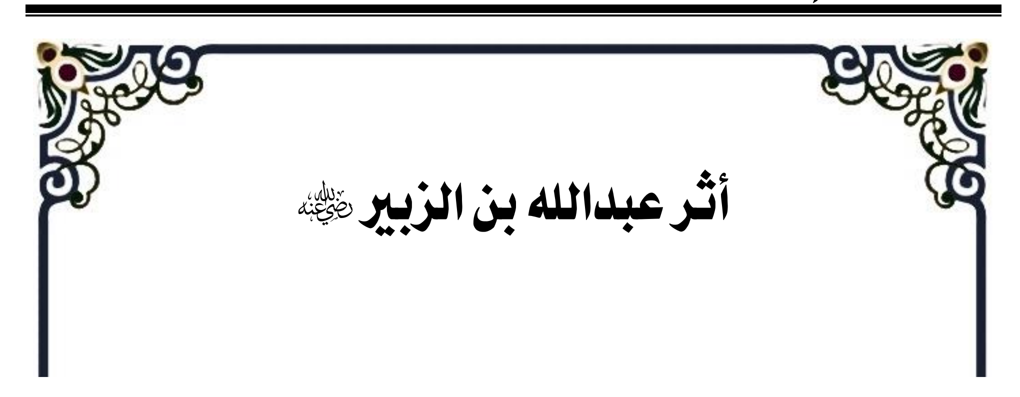
١. (علي بن زيد بن جدعان)، مر الكلام عليه في حديث جابر.

٢. (علي بن الحسين): "ابن علي بن أبي طالب زين العابدين، ثقة ثبت، من الثالثة ليس له إدراك"(٢).



(١) "التاريخ الكبير - السفر الثالث" (١/٣٦٢ ح ١٣٦٢).

(٢) "تقريب التهذيب" (ص: ٤٠٠ ت ٤٧١٥).



أثر عبدالله بن الزبير رضي الله عنه

❖رواية : (قبري)

أخرجه الحارث ابن أبي أسامة، قال: حدثنا محمد بن عمر، ثنا الوليد بن كثير، عن سعيد بن أبي هند، حدثني قنفذ قال رأيت الزبير كثيرا يصلي بين القبر والمنبر فقلت له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة. قلت: وأعاده فقال: مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي)(١).

علة الحديث:

(الواقدي محمد بن عمر)، - مر الكلام عليه - شيخ الحارث ابن أبي أسامة، "متروك مع سعة علمه". ولأجله ضعفه البوصيري(٢).



(١) "بغية الباحث" (١/٤٧١ ح ٣٩٩).
(٢) "إتحاف الخيرة" (٣/٢٦١ ح ٢٧٠١).




حديث عائشة رضي الله عنها

❖**رواية : (بيتي)**

(مَابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَقَوَائِمُ مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجنة).

أخرجه أبو نعيم، قال: "أخبرنا عبدالله بن جعفر فيما قرئ عليه وأذن لي فيه، قال: ثنا أبو سعيد أعين بن محمد الجَرْوَاءَاني، ثنا موسى بن مسعود، ثنا محمد بن عبدالرحمن بن مجبر، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة ... مرفوعا"[١].

علة الحديث:

(محمد بن عبدالرحمن بن المجبر)، هو: العمري البصري، "قال يحيى: ليس بشئ. وقال الفلاس: ضعيف. وقال أبو زرعة: واه. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال النسائي وجماعة: متروك"[٢].



(١) "تاريخ أصبهان" (٢٧٣/١).
(٢) "ميزان الإعتدال" (٦٢١/٣ ت ٧٨٣٩).




حديث أم سلمة رضي الله عنه

روي بلفظ:

١. (بيتي)، بزيادة عبارة: (وَقَوَائِمُ مِنبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ).

٢. (بيت عائشة)، بزيادة، وفي رواية بلفظ: (حجرة عائشة).

٣. (قبري)، بزيادة: (قَوَائِمَ مِنْبَرِي عَلَى رَوَاتِبَ فِي الجنة).

❖رواية : (بيتي)

(مابَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَقَوَائِمُ مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الجنة).

أخرجه: الحميدي[١]، وابن أبي خيثمة[٢]، والجندي في فضائل المدينة[٣]، والطبراني دون ذكر عبارة: (رواتب الجنة)[٤]، كلهم من طريق: "ثنا سفيان قال: ثنا عمار الدهني لم نجده عند غيره أنه سمع أبا سلمة بن عبدالرحمن يحدث عن أم سلمة ...".

وروي الحديث بدون ذكر عبارة: (البيت والمنبر) من طريق: سفيان عن عمار الدهني، ولفظه:

(قَوَائِمُ مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الجنة).

---

(١) "المسند" (١/٣٠٥ ح ٢٩٢).

(٢) "التاريخ الكبير – السفر الثالث" (١/٢٨٦ ح ١٠٠٧).

(٣) (ص: ٣٩ ح ٥٣).

(٤) "المعجم الكبير" (٢٣/٢٥٥ ح ٥٢٦).

أخرجه: أحمد[1]، والنسائي[2]، وعبدالرزاق[3]، وأبو يعلى[4]، وابن حبان[5]، والطبراني[6]، وابن بشران[7]، والبيهقي[8].

وقد توبع سفيان في هذا اللفظ، تابعه شعبة، أخرجه الطبراني في الكبير، قال: "حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، ثنا ابن عمر بن أبان، ثنا وكيع، عن شعبة .. به"[9].

❖رواية : (بيت عائشة)

(قَوَائِمُ مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرَعِ الجُنَّةِ وَمَا بَيْنَ بَيْتِ عَائِشَةَ وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجُنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي).

أخرجه الآجري من طريق: "سفيان عن عمار الدهني عن أم سلمة"[10].

علة الحديث:

(عمار الدهني) لم يلق أم سلمة، فالسند منقطع. كما روي من نفس الطريق بدون ذكر عبارة: (بيت عائشة والمنبر)، كما مر قبل.

وفي رواية: (وحجرة عائشة)، ذكرها الحافظ في "إتحاف المهرة" وعزاه لأبي

---

(١) "المسند" (٧٨/٤٤ ح ٢٦٤٧٦).
(٢) "السنن" (٣٥/٢ ح ٦٩٦).
(٣) "المصنف" (١٨٢/٣ ح ٥٢٤٢).
(٤) "المسند" (٤٠٩/١٢ ح ٦٩٧٤).
(٥) "الصحيح" (٦٤/٩ ح ٣٧٤٩).
(٦) "المعجم الكبير" (٢٥٤/٢٣ ح ٥١٩).
(٧) "أمالي ابن بشران – الجزء الأول" (ص: ٢٧٨ ح ٦٣٨).
(٨) "دلائل النبوة" (٥٦٤/٢).
(٩) (٢٥٤/٢٣ ح ٥٢٠).
(١٠) "الشريعة" (٢٣٥٦/٥ ح ١٨٣٦).

عوانة، فقال: "وعن حمدان بن الجنيد، ثنا محمد بن عرعرة، ثنا ابن عيينة، به. وعن يوسف القاضي، عن نصر بن علي، عن ابن عيينة، به، وقال: (وحجرة عائشة) بدل قوله: (بيتي). "[(١)].

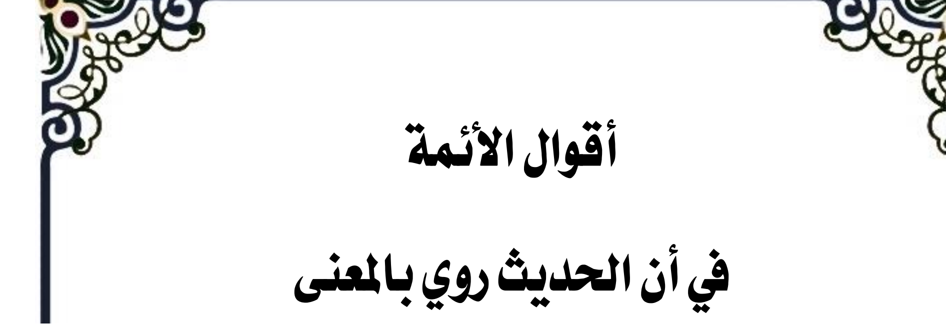
❖رواية : (قبري)

(مابَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ قَوَائِمَ مِنْبَرِي عَلَى رَوَاتِبَ فِي الجنة).

أخرجه من طريق سفيان بن عيينة - صرحوا باسمه - عن عمار الدهني: الطحاوي[(٢)]، والآجري[(٣)]، وأبو نعيم[(٤)].



(١) "إتحاف المهرة" (١٨/١٨٢ ح ٢٣٥٢٥).
(٢) "شرح مشكل الأثار" (٧/٣١٥ ح ٢٨٧٢).
(٣) "الشريعة" (٥/٢٣٥٥ ح ١٨٣٥).
(٤) "حلية الأولياء" (٧/٢٤٨).



أقوال الأئمة في أن الحديث روي بالمعنى

ذهب بعض أهل العلم إلى أن لفظ (قبري) في الحديث لم ترد من قوله ﷺ، وإنما رويت بالمعنى، باعتبار ما آل إليه الأمر وهو الصواب، لاختلاف الصحابة ﵃ في موضع دفنه ﷺ، وممن ذهب إلى ذلك من الأئمة:

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ)

ترجم رحمه الله في الصحيح بقوله: "كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة"(١)، ثم بوب بقوله: "باب فضل ما بين القبر والمنبر"(٢)، وأورد فيه حديث عبدالله بن زيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما المتضمن لفظ (بيتي)، ولم يقل البخاري "باب فضل ما بين البيت والمنبر"، على عادته في انتزاع الترجمة من النص الذي يورده، لأنه ﷺ قال ذلك في حياته، فلما مات ﷺ فليس هناك بيت بل قبر، أو قبور، وإن شئت قلت: بيت فيه قبور، حيث دفن بجانبه صاحباه، فصار بيته ﷺ مقبرة، فأورد البخاري النص وترجم بالمعنى، وهذا من دقيق فهمه وفقهه رحمه الله للنصوص التي يوردها، لأنه لم يتغير شيء سوى المعنى، فالبيت نفسه صار قبرا.

---

(١) "فتح الباري" لابن حجر (٣/٦٣).
(٢) المصدر السابق (٣/٧٠).

الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١ هـ)

ترجم الإمام النووي رحمه الله لهذا الحديث في "كتاب الحج"، بقوله: "باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة"(١)، وأورد الحديثين السابقين عند الإمام البخاري.

الإمام المفسر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ)

نقل ابن بطال عنه قوله: "إذا كان قبره فى بيت من بيوته، كان معلوما بذلك أن الروايات وإن اختلفت ألفاظها صحيحة، لأن معانيها متفقة، لأن بيته الذى فيه قبره هو حُجرة من حُجَره، وبيت من بيوته، وهو قبره أيضًا، وبيته بعد وفاته، فبَين بيته الذى فيه قبره، وحجرته التى فيها جَدَثه(٢) روضة من رياض الجنة"(٣).

كما نقل عنه القاضى عياض: فى قوله: (بيتى) معنيان:

"أحدهما: أن المراد بالبيت هنا القبر، وهو قول زيد بن أسلم فى هذا الحديث، كما روى مفسراً بين قبرى ومنبرى.

والثانى: أن البيت بيت سُكناه على ظاهره. وقد روى ما بينه: (بين حجرتى ومنبرى). قال الطبرى: وإذا كان قبره فى بيته اتفقت الروايات، لأن قبره فى حجرته وهو بيته"(٤).

الإمام أبو حاتم محمد بن حبان البُستي (٣٥٤ هـ)

وممن وافق الإمام البخاري في هذا الفهم الدقيق الإمام أبو حاتم ابن حبان في

---

(١) "صحيح مسلم" (٢/ ١٠١٠).
(٢) "الجَدَث: القَبْر، ويُجْمَع عَلَى أَجْدَاث". "النهاية في غريب الحديث" (١/ ٢٤٣).
(٣) "شرح صحيح البخارى" (٣/ ١٨٣).
(٤) "إكمال المعلم بفوائد مسلم" (٤/ ٥٠٩).

في صحيحه، فترجم بقوله: "ذكر رجاء نوال المرء المسلم بالطاعة روضة من رياض الجنة إذا أتى بها بين القبر والمنبر"، ثم أورد حديث أبي هريرة ﵁ المتضمن لفظ (بيتي)[١].

الإمام المفسر أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١ هـ)

نقل قوله الحافظ ابن حجر، فقال: "الرواية الصحيحة بيتي، ويروى قبري وكأنه بالمعنى، لأنه دفن في بيت سكناه"[٢].

شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (٧٢٨ هـ)

قال: "الثابت عنه ﷺ أنه قال: (مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)، هذا هو الثابت في الصحيح. ولكن بعضهم رواه بالمعنى فقال: (قبري). وهو ﷺ حين قال هذا القول لم يكن قد قُبر بعدُ صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا لم يحتج بهذا أحد من الصحابة، لمّا تنازعوا في موضع دفنه، ولو كان هذا عندهم لكان نصاً في محل النزاع، ولكن دفن في حجرة عائشة، في الموضع الذي مات فيه، بأبي هو وأمي صلوات الله عليه وسلامه"[٣].



(١) "صحيح ابن حبان" (٦٥/٩).
(٢) "فتح الباري" لابن حجر (٧٠/٣).
(٣) "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة" (ص: ١٢٠).

المراد من الحديث في نظر الأئمة

تعددت أراء العلماء في المراد من الحديث (روضة من رياض الجنة)، على أقوال:

الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١ هـ)

قال: "في هذا الحديث معنى يجب أن يوقف عليه، وهو قوله ﷺ: (مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة)، على ما في أكثر هذه الآثار، وعلى ما في سواه منها: (مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)، فكان تصحيحهما يجب به أن يكون بيته هو قبره، ويكون ذلك علامة من علامات النبوة جليلة المقدار، لأن الله عز وجل قد أخفى على كل نفس سواه ﷺ الأرض التي يموت فيها بقوله جل وعز في كتابه: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]، فأعلمه عز وجل الموضع الذي فيه يموت، والموضع الذي فيه قبره حتى عَلِم ذلك في حياته، وحتى أعلمه من أعلمه من أمته، فهذه منزلةٌ لا منزلةَ فوقها، زاده الله شرفا وخيرا "(١).

الإمام أبو حاتم محمد بن حبان

قال: "خطاب هذين الخبرين مما نقول في كتبنا بأن العرب تطلق في لغتها اسم الشيء المقصود على سببه، فلما كان المسلم إذا تقرب إلى بارئه جل وعلا بالطاعة عند منبر النبي ﷺ، ورجي له قبولها وثوابه عليها الجنة، أطلق اسم المقصود الذي

(١) "شرح مشكل الأثار" (٧/٣٢٣).

هو الجنة على سببه الذي هو المنبر. وكذلك قوله: (روضة من رياض الجنة) وكذلك قوله ﷺ: (منبري على حوضي)، لرجاء المرء نوال الشرب من الحوض، والتمكن من روضة من رياض الجنة بطاعته في الدنيا في ذلك الموضع، وهذا كقوله ﷺ: (عائد المريض في مَخْرفة[١] الجنة)[٢]، لما كان عائد المريض في وقت عيادته يرجى له بها التمكن من مخرفة الجنة[٣] وهو المقصود، أطلق اسم ذلك المقصود على سببه، نحو هذا قوله ﷺ: (الجنة تحت ظلال السيوف)[٤]، ولهذا نظائر "[٥].

الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجُرِّي (٣٦٠ هـ)

"تدل هذه السنن على أنه قد علم ﷺ أنه يدفن في بيت عائشة رضي الله عنها وأن قبره بإزاء منبره، وبينهما روضة من رياض الجنة"[٦].

الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (٣٨٨ هـ)

قال: "من لزم طاعة في هذه البقعة، آلت به الطاعة إلى روضة من رياض الجنة"[٧]. وإلى هذا المعنى ذهب ابن حزم[٨]. كما ذهب الخطابي أيضا إلى أن: "معنى الحديث تفضيل المدينة، وخصوصا البقعة التي بين البيت والمنبر"[٩].

---

(١) "أي أنه على طريق تؤديه إلى طريق الجنة". "النهاية في غريب الحديث" (٢/٢٤).
(٢) "صحيح مسلم" (٤/١٩٨٩ ح ٢٥٦٨).
(٣) "المخرفة الطريق: أي أنه على طريق تؤديه إلى طريق الجنة". "النهاية في غريب الحديث" (٢/٢٤).
(٤) أخرجه: البخاري (ح ٢٨١٨)، ومسلم (٣/١٣٦٢ ح ١٧٤٢)، من حديث عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه.
(٥) "صحيح ابن حبان" (٩/٦٥).
(٦) "الشريعة" (٥/٢٣٥٧).
(٧) "كشف المشكل من حديث الصحيحين" (٢/١٩٢).
(٨) "الفصل في الملل والأهواء والنحل" (١/٩٦).
(٩) "كشف المشكل من حديث الصحيحين" (٣/٣٩٨).

الإمام أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر (٤٦٣ هـ)

قال: "اختلف العلماء في تأويل قوله عليه السلام: (مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)، فقال: منهم قائلون: ترفع تلك البقعة يوم القيامة فتجعل روضة من الجنة، وقال آخرون: هذا على المجاز. قال أبو عمر: يعنون أنه لما كان جلوسه وجلوس الناس إليه يتعلمون القرآن، والدين والإيمان هنالك، شبّه ذلك الموضع بالروضة، لكريم ما يجتنى فيها، وأضافها إلى الجنة كما قال عليه الصلاة والسلام: (الجنة تحت ظلال السيوف)[١]، يعني أنه عمل يدخل المسلم الجنة، وكما جاء في الحديث: (الأم باب من أبواب الجنة)[٢]، يريد أن بِرها يقود المسلم إلى الجنة، ومثل هذا معلوم من لسان العرب"[٣].

الإمام القاضي عياض بن موسى بن عياض اليَحصُبي (٥٤٤ هـ)

قال: "وقوله: (ومنبرى على حوضى): قيل: يحتمل أن منبره بعينه الذى كان فى الدنيا، وهو أظهر وعليه أكثر الناس، وأنكر كثير منهم غيره، وقيل: إن له هناك منبراً على حوضه، وقيل: إن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة، يورد الحوض والشرب منه"[٤].

الإمام إبراهيم بن يوسف بن أدهم أبو إسحاق ابن قَرْقول (٥٦٩ هـ)[٥]

قال: "قيل: المراد به القبر كما قال في الحديث الآخر: (مابين قبري ومنبري)،

---

(١) أخرجه: البخاري (ح ٢٨١٨). مسلم (٣/ ١٣٦٢ ح ١٧٤٢). من حديث عبدالله بن أبي أوفى.

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ. والذي ورد بلفظ: (إن الوالدة أوسط أبواب الجنة)، أخرجه: أحمد (٣٦/ ٥٧ ح ٢١٧٢٦). والحاكم (٤/ ١٦٨ ح ٧٢٥١) وصححه الذهبي. كما روي بلفظ: (الوالد...).

(٣) "الاستذكار" (٢/٤٦٣).

(٤) "إكمال المعلم بفوائد مسلم" (٤/٥٠٩).

(٥) "كان رحالا في العلم، نقالا، فقيها، نظارا، أديبا، نحويا، عارفا بالحديث ورجاله، بديع الكتابة. وكان من أوعية العلم، له كتاب (المطالع على الصحيح) غزير الفوائد". "سير أعلام النبلاء" (٢٠/ ٥٢٠).

والبيت يأتي في اللغة بمعنى القبر، وكذلك قوله في الإذخر: (فإنه لبيوتنا) قيل معناه: لقبورنا كما جاء في حديث آخر مفسرا، وقد جاء ما يدل على أنه بيت السكنى، فقد روي بأنه: (لظهر البيت والقبر)، وفي أخرى: (فإنه لبيوتنا وقبورنا)[1]، وقد يكون البيت في الحديث الأول بيت السكنى، فإنه ﷺ في بيت سكناه وحيث مات منه كان قبره، فاجتمع المعنيان في البيت"[2].

الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٨٥٢ هـ)

قال: "أي كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة، وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر، لا سيما في عهده ﷺ، فيكون تشبيها بغير أداة، أو المعنى أن العبادة فيها تؤدِّي إلى الجنة فيكون مجازا، أو هو على ظاهره، وأن المراد أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة. هذا محصل ما أوله العلماء في هذا الحديث، وهي على ترتيبها هذا في القوة، وأما قوله: (ومنبري على حوضي)، أي ينقل يوم القيامة فينصب على الحوض، وقال: الأكثر المراد منبره بعينه الذي قال هذه المقالة وهو فوقه، وقيل المراد المنبر الذي يوضع له يوم القيامة، والأول أظهر"[3].

قلت: وما جاء من روايات بألفاظ غير (البيت والقبر)، فليست وثيقة المعنى، وأحاديثها غير ثابتة الصحة.



(١) "صحيح البخاري" (ح ١١٢).
(٢) "مطالع الأنوار" (٥٥٧/١).
(٣) "فتح الباري" (١٠٠/٤).




تحديد الروضة الشريفة

ورد الحديث بعدة ألفاظ: (بيتي - حجرتي - بيت عائشة - البيوت - قبري - مصلاي - مسجدي)، فهل المراد بيت واحد، هو بيت عائشة رضي الله عنها، أو بيوته ﷺ كلها، أو المراد مسجده كله، مما أوقع الخلاف بين العلماء في تحديد الروضة الشريفة.

فهذا الحديث الشريف برواياته المتعددة يعد من مختلف الحديث، ومشكله، وقبل الحديث عن حدود الروضة الشريفة نتكلم على أهم معالمها وهي بيته، ومنبره، ومصلاه ﷺ.

حجر أزواج النبي ﷺ

لما بنى رسول الله ﷺ مسجده بنى بيتين لزوجتيه عائشة وسودة رضي الله عنهما، على نعت بناء المسجد من لبن وجريد، ولما تزوج النبي ﷺ نساءه بنى لهن حجرات وهي تسعة أبيات، وهي ما بين بيت عائشة رضي الله عنها إلى الباب الذي يلي باب النبي ﷺ.

وقال أهل السير: ضرب رسول الله ﷺ الحجرات ما بينه وبين القبلة والشرق إلى الشام، ولم يضربها في غربيه، وكانت خارجة من المسجد مديرة به إلى جهة المغرب، وكانت أبوابها شارعة في المسجد[١].

---

(١) "الدرة الثمينة في أخبار المدينة" (ص: ١٢٠).

المنبر الشريف

قال الواقدي: وفي سنة ثمان من الهجرة اتخذ النبي ﷺ منبره، واتخذه درجتين ومقعدة[١].

ويفهم من هذا النص أن النبي ﷺ قال هذا الحديث قبل وفاته بسنتين ونيف. واختلفوا فيمن عمله. وطول منبر النبي ﷺ ذراعان وشبر وثلاث أصابع، وعرضه ذراع راجح، وطول صدره وهو مستند النبي ﷺ ذراع، وطول رمانتي المنبر اللتين يمسكهما رسول الله ﷺ إذا جلس يخطب شبر واصبعان، وطول المنبر اليوم ثلاثة أذرع وشبر وثلاث أصابع، والدكة التي هو عليها طول شبر وعقدة، ومن رأسه إلى عتبته خمسة أذرع وشبر[٢].

مصلاه ﷺ بالليل

ورد ذكر مصلاه ﷺ كأحد حدود الروضة الشريفة في عدة أحاديث، كما ورد ذكر مسجده ﷺ، وهذه الروايات هي: (مابَيْنَ بَيْتِي وَمُصَلَّايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ)، من حديث أبي بكر رضي الله عنه. و(مابَيْنَ مَسْجِدِي وَمُصَلايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ)، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. و(مابَيْنَ حُجْرَتِي وَمُصَلَّايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة). من حديث أنس رضي الله عنه. وفيها مقال تكلمنا عليها في مظانها.

وذكر ابن النجار مصلاه ﷺ فقال: "روى عيسى بن عبد الله عن أبيه قال: (كان رسول الله ﷺ يطرح حصيراً كل ليلة إذا انكفت الناس)، ورأيت علياً كرم الله وجهه ثم يصلي صلاة الليل. قال عيسى: وذلك موضع الأسطوان الذي على طريق النبي ﷺ مما يلي الدور.

(١) "تاريخ الطبري" (٣/ ٢٢).
(٢) "الدرة الثمينة في أخبار المدينة" (ص: ١٣٣).

وروي عن سعيد بن عبد الله بن فضيل، قال: مر بي محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنه وأنا أصلي إليها، قال لي: أراك تلزم هذه الأسطوانة! هل جاءك فيها أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها، فإنها كانت مصلى رسول الله ﷺ بالليل.

قلت: وهذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة رضي الله عنها وفيها محراب، إذا توجه الرجل كان يساره إلى باب عثمان رضي الله عنه"[1].



(١) المصدر السابق (ص: ١٢٥).




أقوال أهل العلم في حدود الروضة الشريفة

القول الأول: ما بين بيت عائشة والمنبر

وهو ظاهر ما عليه غالب العلماء وعامة الناس، قاله السمهودي[١]. وهذا الحد فيه قولان، حد مثلث، وحد مربع:

الأول: وأنها ما سامت الحجرة الشريفة والمنبر، فتتسع من جهة الحجرة، وتضيق من جهة المنبر، وتكون منحرفة الأضلاع لتقدم القبر الشريف في جهة القبلة وتأخر الحجرة الشريفة في جهة الشام، فتكون كشكل مثلث ينطبق ضلعاه على قدر المنبر[٢].

الثاني: أنها ما سامت كلا من طرفي الحدين، فتشمل ما سامت المنبر من مقدم المسجد في جهة القبلة وإن لم يسامت الحجرة، ويشمل ما سامت الحجرة من جهة الشمال، وإن لم يسامت المنبر، فتكون مربعة، وهي الأروقة الثلاثة: رواق المصلى الشريف، والرواقان بعده[٣].

وضعف السمهودي هذا القول، لكون مقدم المصلى الشريف يلزم خروجه

---

(١) "وفاء الوفاء" (٢/ ٣٧).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٣٥).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٣٥).

عن اسم الروضة حينئذ، لخروجه عن موازاة طرفي المنبر والحجرة، مع أن الظاهر أن معظم السبب في كون ذلك روضة، تشرفه بجبهته الشريفة. وقال: أنه لم ير هذا القول لأحد قبله[١].

وممن ذهب إلى أن الروضة ما بين البيت والمنبر:

١. جمال الدين محمد بن أحمد المطري (٧٤١ هـ)[٢].

فقد روى بسنده عدة أحاديث منها حديث جابر ﷺ: (مابين حجرتي روضة من رياض الجنة ...). ثم قال: "وقبره ﷺ في بيته، وهي حجرة عائشة رضي الله عنها فقد اتفقت الروايات ولله الحمد والمنة"[٣]. ثم قال: "وقد استحب العلماء رحمهم الله للقادم إلى زيارة سيدنا رسول الله ﷺ أن يقصد أول دخوله الحرم الشريف إلى ما بين القبر والمنبر، فيصلي فيه ركعتين، ثم ينهض إلى زيارة رسول الله ﷺ"[٤].

٢. عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني (٧٦٧ هـ)[٥].

ذكر رحمه الله أنه حرر ذرعة المسجد في زمنه ﷺ، كما حرر طول الروضة الشريفة، وقال: "ولم يتحرر لي عرضها، وما سامت بيت النبي ﷺ أو المنبر فهو

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٣٧).

(٢) "محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الخزرجي الأنصاري السعدي المدني، أبو عبد الله، جمال الدين المطري: فاضل، عارف بالحديث والفقه والتاريخ. نسبته إلى المطرية (بمصر) وهو من أهل المدينة المنورة. ولي نيابة القضاء فيها، وألف لها تاريخا سماه: التعريف بما أنست الهجرة من معالم الهجرة". "الأعلام" للزركلي (٥/ ٣٢٥).

(٣) "التعريف بما أنست الهجرة من معالم الهجرة" (ص ٦٩).

(٤) المصدر السابق (ص ٧٠).

(٥) "عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين: الحافظ، قاضي القضاة. ولي قضاء الديار المصرية، وجاور بالحجاز، فمات بمكة". الأعلام للزركلي (٤/ ٢٦).

من الروضة بلا شك، وبين المنبر والدرجة التي نزل منها إلى الحضرة التي هي مصلى رسول الله ﷺ عن يمين الإمام تسعة أذرع وثمن ذراع، وسعة الحضرة ذراع وثلث ذراع، وربع ذراع وثمن ذراع في مثله، كل ذلك بذراع العمل بمصر المحروسة"(١).

القول الثاني: ما بين القبر والمنبر

قال به جماعة، وردّ هذا القول أحمد بن محمد بن روزبة الصفي أبو العباس الكازروني (٧٦٣ هـ)، في مصنفه "توجيه ما منع في مبادىء النظر من تخصيص الروضة بما بين القبر والمنبر" ذكره السخاوي(٢).

القول الثالث: الروضة تعم المسجد كله

واستدلوا لذلك بأن لفظة: (بيتي)، مفرد مضاف يفيد العموم لسائر بيوته ﷺ، وصنف في هذا القول جمال الدين الرِّيمي كما سيأتي، وممن ذهب هذا المذهب:

١. أبو جعفر بن نصر الداودي المالكي (٤٠٢ هـ)(٣).

قال الأقشهري (٧٣١ هـ)(٤): "سئل أبو جعفر بن نصر الداودي المالكي عن قوله: (مابين بيتي ومنبري روضة) فقال: هو روضة كله"(٥).

---

(١) نقل كلامه أبو البقاء ابن الضياء المكي في "تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف" (ص ٢٩٥).

(٢) "التحفة اللطيفة" (١/ ١٣٦ ت ٢٧٢).

(٣) أحمد بن نصر، أبو جعفر الأزدي الداودي المالكي الفقيه. كان بأطرابلس المغرب، فأملي بها كتابه في شرح " الموطأ "، ثم نزل تلمسان، وكان ذا حظ من الفصاحة والجدل". تاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ٤١ ت ٥٩).

(٤) "محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ الآقشهري، مؤرخ رحالة. جاور بالمدينة. ومات فيها". "الأعلام" للزركلي (٥/ ٣٢٥).

(٥) "وفاء الوفاء" (٢/ ٣٤).

٢. عبدالكريم السمعاني (٥٦٢ هـ)[١].

ذكر في أماليه، فقال: "لما فضّل الله مسجد رسول الله ﷺ وشرفه وبارك في العمل فيه وضعفه سماه رسول الله ﷺ روضة من رياض الجنة، فتراه جعل المسجد كله روضة"[٢].

٣. جمال الدين الرِّيمي (٧٩١ هـ)[٣].

ألف كتابا في ذلك سماه: (دلالات المسترشد، على أن الروضة هي المسجد). وسبق أن ذكرنا في القول الثاني أن الشيخ الكازروني عمل مصنفا في رد القول بأن الروضة ما بين القبر والمنبر، كما رد فيه على الريمي قوله أن الروضة هي المسجد. قال السمهودي: "وقد لخصتهما مع سلوك طريق الإنصاف بينهما في كتابي الموسوم: (دفع التعرض والإنكار، لبسط روضة المختار)، وسنذكر الصواب في ذلك"[٤].

٤. أبو بكر زين الدين المراغي (٨١٦ هـ)[٥].

استدل رحمه الله بعدة أحاديث في فضل مسجد النبي ﷺ، منها ما روي في فضل ما بين القبر والمنبر، ثم قال: "وينبغي اعتقاد كون الروضة الشريفة لا يختص بما هو معروف الآن، بل يتسع إلى حد بيوته ﷺ من ناحية الشام، وهو آخر

(١) "الإمام، الحافظ الكبير، الأوحد، الثقة، محدث خراسان، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد". "سير أعلام النبلاء" (٢٠/ ٤٥٦ ت ٢٩٢).

(٢) "وفاء الوفاء" (٢/ ٣٤).

(٣) "محمد بن عبد الله بن أبي بكر الحثيثي النزاري الصردفي، القاضي الفقيه الشافعي، تفقه على جماعة من مشايخ اليمن، وسمع الحديث، درس وأفتى وكثرت طلبته ببلاد اليمن واشتهر ذكره وبعد صيته". "الدرر الكامنة" (٥/ ٢٣٣ ت ١٣٠٤).

(٤) "وفاء الوفاء" (٢/ ٣٤).

(٥) "أبو بكر بن الحسين بن عمر، القرشي العبشمي الأموي العثماني، زين الدين، المصري الشافعيّ المراغي: مؤرخ ولد بالقاهرة وقرأ واشتهر، وتحول الى المدينة فاستوطنها نحو ٥٠ سنة، وولي قضاءها وخطابتها وإمامتها، وأقام بمكة سنتين، ومات بالمدينة". "الأعلام" للزركلي (٢/ ٦٣).

المسجد في زمنه فيكون كله روضة، وهذا إذا فرّعنا على أن المفرد المضاف للعموم، وقد رجحه في كتب الأصول جماعة، فإضافة بيته المكرم إلى نفسه الشريفة ﷺ يعم كل بيت له، وقد كانت بيوته خارجة المسجد مُديرة به إلا من جهة المغرب، وكانت أبوابها شارعة في المسجد كما نقله ابن النجار عن أهل السير، والله أعلم"[١].

القول الرابع: ما بين بيته إلى مصلى العيد

والمراد به مسجد الغمامة اليوم، قال به جماعة من أهل العلم لم أقف على أسمائهم، ذكره السمهودي، وذكر عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه لما سمع هذا الحديث من النبي ﷺ بنى داره فيما بين المسجد والمصلى، وذهب إلى أنه شاهد لما سيأتي من عموم الروضة لجميع مسجد النبي ﷺ، ولما زيد فيه من جهة المغرب[٢]. وانظر ما روي عن سعد رضي الله عنه في ذلك.

الترجيح

قال السمهودي رحمه الله معقبا على من سبقه من أهل العلم، في تحديد الروضة، فقال: "وفاتهم الجميع الاستدلال بحديث زوائد مسند أحمد المتقدم بلفظ (مابين هذه البيوت)[٣] يعني بيوته (إلى منبري روضة من رياض الجنة)، والعجب أن المعتنين بأمر الروضة لم يذكروه، مع أن فيه غُنية عن التمسك بكون المفرد المضاف يفيد العموم"[٤].

قلت: فمما سبق تبين لي ما يلي:

---

(١) "تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة" (ص ١٤٦).
(٢) "وفاء الوفاء" (٢/ ٣٠).
(٣) "مسند أحمد" (٣٨٣/٢٦ ح ١٦٤٥٨). أنظر تخريجه في حديث عبدالله بن زيد رضي الله عنه، وفيه مقال.
(٤) "وفاء الوفاء" (٣٦/٢).

أولا: لم يستقر أهل العلم على قول واحد في تحديد الروضة.

ثانيا: عرض الحجرة حرره بعض أهل العلم، ولم يسلّم لهم هذا التحديد.

ثالثا: الروايات: (بيتي – حجرتي – بيت عائشة – البيوت – قبري – مصلاي – مسجدي) روايات متضافرة، وإن كان في بعضها كلام وضعف وبعضها موضوع، إلا أنه يستأنس بها وتدل على أن عرض الروضة الشريفة من جهة الشرق أكبر من عرض القبر الشريف، أو جدار بيت عائشة رضي الله عنها، وأن طول المنبر قبلة وشمالا غير مراد في الحد الغربي للروضة، لورود نصوص عدة لم يذكر فيها المنبر، كـ: (مابَيْنَ بَيْتِي وَمُصَلَّايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ)، من حديث أبي بكر ﵁. و(مابَيْنَ مَسْجِدِي وَمُصَلايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ)، من حديث سعد بن أبي وقاص ﵁. و(مابَيْنَ حُجْرَتِي وَمُصَلَّايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنة). من حديث أنس ﵁.

والذي أميل إليه وأرجحه أن الروضة الشريفة بحسب النصوص الواردة فيها، ورأي المحققين من أهل العلم في ذلك، هي مسجده الذي كان قائما في حياته حتى مماته ﷺ لأمور هي:

الأول: رواية (القبر) رويت بالمعنى ولولا ذلك لما اختلف الصحابة في موضع دفنه ﷺ. ولوقلنا بأن الحد من عند القبر من جهة الرأس الشريف إلى المنبر، زدنا في حد الروضة سُمك جدار بيت عائشة والمسافة من الداخل إلى بداية القبر الشريف. وهو المتبادر إلى الذهن عند سماع السامع عبارة: (مابين قبري ومنبري).

الثاني: حد المنبر الذي كان على عهده ﷺ من طرفه قبلة إلى طرفه شمالا كما ذكرناه قبل ذراعان وشبر وثلاث أصابع. وسبق وأن ذكرت أن بعض الرويات

لم يرد فيها ذكر المنبر، والسؤال هل مسافة المنبر الحالي والتي تتجاوز الثلاثة أمتار داخلة في حدها، ولو أدخلناها فهي مسافة زائدة عن حد المنبر النبوي الذي كان على عهده ﷺ، فيدخل في حد الروضة من جهة الشمال بعض المسجد. فدل على حد المنبر غير مراد.

الثالث: تقيد روايات: (بيتي، وحجرتي) ببيت عائشة وحجرتها كما ورد، في رواية: (مابين بيت عائشة ومنبري)، من حديث أبي سعيد الخدري، وأم سلمة رضي الله عنهما، روايات معلولة، تكلمنا عليها في مظانها. وهو تقييد مردود، يرده أن بقية بيوت زوجاته وحجرهم رضي الله عنهن، هي بيت له ﷺ، كما أشار ﷺ إلى بيوته دون نسبتها إليه أو إليهن، كما في رواية (البيوت) من حديث عبدالله بن زيد.

وهذا النوع من النسبة ورد في القرآن الكريم، فنسبت البيوت للنبي ﷺ، كما في قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. ونسبت لأزواجه رضي الله عنهن كما في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤].

وهذا يرد تقييد نسبة البيت لعائشة كما سبق.

الرابع: سبقت الإشارة في كلامنا على ذكر مصلاه ﷺ، وورود روايات تشير إلى مسجده ﷺ، وهي (مسجدي، ومصلاي)، من حديث: أبي بكر، وعبدالله بن زيد، وسعد بن أبي وقاص ﷺ. فما أصاب من فهم من أن المصلى المراد به مصلى العيد، أو ما يسمى اليوم بمسجد الغمامة. والواقع يمنعه لكونه خارج المسجد،

وموضع الأسواق والمساكن، ولا ارتباط له بالمسجد. والظاهر أن المراد بالمصلى، أو المسجد هو المكان الذي كان ﷺ يتنفل فيه ليلا خلف بيت عائشة.

الخامس: تضافر الروايات والنصوص في فضل مسجده ﷺ، وأنه أحد المساجد الثلاثة في الدنيا التي لا يشد الرحل إلا إليها.

السادس: نص رسول الله ﷺ على أنه المسجد الذي أسس على التقوى، كما في صحيح مسلم وغيره عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، قال: قلت له: كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: قال أبي: (دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله، أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من حصباء، فضرب به الأرض، ثم قال: هو مسجدكم هذا. لمسجد المدينة، قال: فقلت: أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره)[١].

كل ذلك وغيره يؤيد ما ذهبنا إليه من كون الروضة الشريفة هي مسجده الذي كان قائما في حياته ﷺ، من جهة بيوته شرقا وحتى منبره غربا، ومن جدار المسجد قبلة حتى جداره شمالا، وإليه ذهب بعض أهل العلم. والله أعلم.



(١) صحيح مسلم (٢/ ١٠١٥ ح ١٣٩٨).

فهـرس المصادر

١ . **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، البوصيري، ت: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر - الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢ . **أخبار أصبهان**، أبو نعيم الأصبهاني، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٣ . **الأحاديث المختارة**، ضياء الدين المقدسي، ت: د. عبد الملك بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤ . **أسد الغابة**، ابن الأثير الجزري، ت: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٥ . **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، القاضي عياض، ت: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٦ . **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مغلطاي بن قليج بن عبدالله، ت: عادل بن محمد، أسامة بن إبراهيم، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة - القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

٧ . **أمالي ابن بشران - الجزء الثاني** -، ت: أحمد بن سليمان، ط١، دار الوطن للنشر - الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨ . **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، أبو محمد الحارث بن محمد ابن أبي أسامة، ت: د. حسين أحمد صالح الباكري، ط١، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

٩ . **تاريخ أصبهان،** أبو نعيم الأصبهاني، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

١٠ . **التاريخ الكبير ابن أبي خيثمة،** السفر الثالث، ت: صلاح بن فتحي هلال، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م.

١١ . **التاريخ الكبير،** البخاري، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد.

١٢ . **تاريخ المدينة،** ابن شبّة، ت: فهيم شلتوت، دار الأصفهاني للطباعة – جدة.

١٣ . **تاريخ بغداد،** الخطيب البغدادي، ت: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

١٤ . **تاريخ دمشق،** ابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

١٥ . **تقريب التهذيب،** ابن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

١٦ . **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،** ابن عبد البر، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ هـ.

١٧ . **تهذيب التهذيب،** ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

١٨ . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال،** المزي، ت: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

١٩ . **الثقات،** ابن حبان، دائرة المعارف العثمانية – الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

٢٠ . **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، ابن قطلوبغا، ت: شادي محمد سالم، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٢١ . **جامع التحصيل**، العلائي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦ م.

٢٢ . **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

٢٣ . **جزء القاسم بن موسى الأشيب**، مخطوطة، أحد مصادر برنامج الموسوعة الشاملة.

٢٤ . **جزء من حديث الكلابي**، أبو الحسين عبدالوهاب بن الحسن الكلابي، ت: مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، الدار الأثرية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

٢٥ . **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٩هـ.

٢٦ . **الحوض والكوثر**، لبقي بن مخلد الأندلسي، ت: عبد القادر محمد عطا، ط١، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ١٤١٣ هـ.

٢٧ . **دلائل النبوة**، البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ.

٢٨ . **ديوان الضعفاء**، الذهبي، ت: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة - مكة، ط٢، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

٢٩ . **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٣٠ . **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، الألباني، دار المعارف - الرياض، ط١،

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٣١ . **السنة**، ابن أبي عاصم، ت: الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ.

٣٢ . **سنن ابن ماجة**، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٣ . **سنن أبي داود**، ت: محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية - بيروت.

٣٤ . **سنن الترمذي**، ت: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٣٥ . **سنن الدارقطني**، ت: مجموعة، ط١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٣٦ . **سنن الدارمي**، ت: حسين أسد، دار المغني للنشر والتوزيع - السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٧ . **السنن الكبرى**، البيهقي، ت: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٨ . **سنن النسائي**، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٩ . **شرح صحيح مسلم**، النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢.

٤٠ . **شعب الإيمان**، البيهقي، ت: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤١ . **صحيح ابن حبان**، ترتيب: ابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٢ . **صحيح ابن خزيمة**، ت: د. الأعظمي - بيروت: المكتب الإسلامي - بيروت، د.ط.

٤٣ . **صحيح البخاري**، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، ط١، المكتبة السلفية - القاهرة، ط١.

٤٤ . **صحيح مسلم**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٥ . **الضعفاء الكبير**، العقيلي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٤٦ . **الطبقات الكبرى**، ابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٦٨ م.

٤٧ . **علل الحديث**، ابن أبي حاتم، ت: مجموعة، مطابع الحميضي، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٤٨ . **علل الدارقطني**،، ت: د. محفوظ الرحمن السلفي، ط١، دار طيبة - الرياض، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٩ . **غريب الحديث**، إبراهيم بن إسحاق الحربي ت: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، ط١، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٠٥ هـ.

٥٠ . **فتح الباري**، ابن حجر، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.

٥١ . **الفردوس بمأثور الخطاب**، الديلمي، ت: السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٢ . **الكامل في الضعفاء الرجال**، ابن عدي، ت: مجموعة، ط١، الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥٣ . **لسان الميزان**، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعرف النظامية - الهند، ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١ م.

٥٤ . **اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف**، أبو موسى محمد بن عمر الأصبهاني المديني، ت: أبو عبد الله محمد علي سمك، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٥٥ . **مجالس من أمالي أبي عبدالله بن منده**، مخطوط أحد مصادر برنامج الموسوعة الشاملة.

٥٦ . **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، ابن حبان، ت: محمود إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي - حلب، ١٣٩٦هـ.

٥٧ . **مجمع الزوائد**، الهيثمي، دار الكتاب العربي - بيروت.

٥٨ . **مجموع فيه مصنفات ابن البختري**، ت: نبيل سعد الدين جرار، دار البشائر الاسلامية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥٩ . **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، ت: د. محمد عجاج الخطيب، ط٣، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٤ هـ.

٦٠ . **المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي**، أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصدِّيق الغُماري، دار الكتبي، القاهرة، ط١، ١٩٩٦

٦١ . **المراسيل أبي داود**، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.

٦٢ . **المراسيل**، ابن أبي حاتم الرازي، ت: شكر الله نعمة الله قوجاني، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٣٩٧ هـ.

٦٣ . **المستدرك**، للحاكم، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٦٤ . **مسند إسحاق بن راهوية**، ت: د. عبدالغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٦٥ . **مسند أبي يعلى**، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٦٦ . **مسند أبي داود الطيالسي**، ت: د. محمد بن عبدالمحسن التركي، ط١، دار هجر - مصر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٦٧ . **مسند أحمد**، ت: مجموعة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٦٨ . **مسند البزار**، ت: مجموعة، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩ م.

٦٩ . **مسند ابن الجعد**، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٧٠ . **مسند الروياني**، تحقيق: أيمن علي أبو يماني ط١، مؤسسة قرطبة - القاهرة، ١٤١٦هـ.

٧١ . **مسند الفاروق وأقواله على أبواب العلم**، ابن كثير، ت: إمام بن علي، ط١، دار الفلاح، الفيوم - مصر، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٧٢ . **مصنف ابن أبي شيبة**، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٠٩ هـ.

٧٣ . **مصنف عبد الرزاق الصنعاني**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

٧٤ . **معجم ابن الأعرابي**، ت: عبد المحسن بن إبراهيم، دار ابن الجوزي - الدمام، ط١، ١٤١٨هـ.

٧٥ . **المعجم الأوسط**، الطبراني، ت: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن

إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

٧٦ . **المعجم الكبير**، الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢ .

٧٧ . **معرفة الصحابة**، ابن منده، تحقيق: عامر حسن صبري، ط١، د.م، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٧٨ . **المغني في الضعفاء**، الذهبي، ت: د. نور الدين عتر.

٧٩ . **منتقى حديث أبي عبدالله محمد بن مخلد**، مخطوط، أحد مصادر برنامج الموسوعة الشاملة.

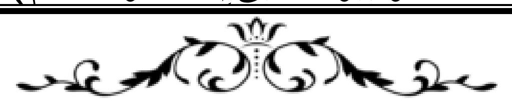
٨٠ . **موطأ مالك**، ت: عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

٨١ . **ميزان الاعتدال**، الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.

٨٢ . **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.



فهــرس الآيــات



فهرس الموضوعات

